

بيان أمير المؤمنين حفظه الله بمناسبة عيد الفطر السعيد

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

المسلة الرابعة العدد ٤٠ شوال ١٤٣٠ هـ الموافق سبتمبر - أكتوبر ٢٠٠٩ م

الانتخابات المضحكة وما تستهدف منها أمريكا



نعم! ستخسر المعركة في وقت لاحق

رجال صنعوا التاريخ

الملا أمين الله «بورجان»



المسؤول العسكري لولاية هرات يتحدث للصمود

إن تاريخ ولاية هرات تاريخ عريق ومليء بالبطولات والتضحيات في سبيل نصرة الجهاد وأهله، وهم اليوم أيضاً يقومون بذلك على أفضل وجه



في هذا العدد

- ١- الافتتاحية
- ٢- بيان أمير المؤمنين حفظه الله
- ٣- مسيرة الانتخابات الأفغانية
- ٤- إن للبيت رباً سيماً
- ٥- لقاء العدد
- ٦- رجال صنعوا التاريخ
- ٧- الانتخابات المضحكة
- ٨- نعم! ستخسر المعركة
- ٩- شهداؤنا الأبطال
- ١٠- يا سياف! درست في ولكن
- ١١- ننتظر وينتظرون
- ١٢- إنهم يقتلون جنود الناتو
- ١٣- الولاء والبراء
- ١٤- ولاية قندوز والأحداث الأخيرة
- ١٥- أهم الأخبار الميدانية
- ١٦- الإحصائية

رئيس مجلس الإدارة

نصير الدين "هروي"

رئيس التحرير

شهاب الدين "غزتوي"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوذي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري

ماذا بعد تحذير مكرستال بفشل قواته في أفغانستان؟

لقد قام قائد القوات الدولية التابعة للحلف الأطلسي في أفغانستان الجنرال الأمريكي ستانلي ماركريستال مؤخراً بتقديم تقرير شامل عن الوضع الأفغاني إلى وزارة الدفاع في الإدارة الأمريكية وضح فيه أن المهمة العسكرية ستفشل إذا لم يتم إرسال تعزيزات إضافية إلى أفغانستان.

وحسب ما أوردت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أنها حصلت على تقرير سري من ٦٦ صفحة أعده ماركريستال لتقييم الحرب في أفغانستان يقول فيه بوضوح أنه لا بد من إرسال مزيد من القوات خلال السنة المقبلة وإلا فإن نتيجة المحاولات العسكرية التي دامت ثماني سنوات ستكون الفشل.

وقد شمل التقرير جوانب مختلفة للقوات الأجنبية المتواجدة في أفغانستان وتقييمها شاملاً لوضع إدارة كرزاي، الأمن والإداري، حيث وصف فيه ماركريستال الحكومة الأفغانية الصيلة بأنها منقسمة في الفساد الذي يهدد مهمة القوة الدولية لحفظ الأمن في أفغانستان.

كما قدم تفاصيل جديدة عن قوة المجاهدين (الطالبان) حيث وصفهم بأنهم عدو قوي ومتطور يستخدم وسائل إعلامية متطورة لنشر نشاطاتهم العسكرية وتجنيد الشباب والتخطيط لعمليات قتالية ناجحة في داخل المدن الأفغانية.

وكرر ماركريستال في نهاية تقريره إن الفشل في تأمين موارد مناسبة يهدد بإطالة أمد النزاع وزيادة عدد الضحايا والتكاليف وبلتالي خسارة الدعم السياسي، وأي من هذه المخاطر يعني على الأرجح فشل المهمة.

وقد أكد كل من قائد القيادة الأمريكية الوسطى الجنرال نيكيد بترابوس وقائد هيئة الأركان المشتركة مايك مولن تقييم قائد القوات الأجنبية بأفغانستان الذي يطالب فيه بإرسال المزيد من القوات إلى هذا البلد.

وتملك مايممي بقوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) ٦٥ ألف جندي في أفغانستان، إضافة إلى ٤٠ ألف جندي من القوات الأمريكية تشارك قوات إيساف في العمليات القتالية ضد المجاهدين.

وفي المقابل صرح الرئيس الأمريكي باراك أوباما أنه قد فعل له على تقرير ماركريستال وقتل بأنه يدرك أن الأمريكيين تبخوا من الصراع في أفغانستان، وأنه يقوم حالياً بدراسة ما إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتبع الإستراتيجية الصحيحة هناك.

وتم يلجأ أوباما إلى عزمة بإرسال المزيد من القوات العسكرية إلى أفغانستان تلبية لطلب قائد القوات الأمريكية وقوات الناتو لكون الشعب الأمريكي يخلط إرمانته في إرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان.

من جانبته اعترف وزير الدفاع الأمريكي روبرت غينس هو الآخر بإرهاق الأمريكان والقوات الأجنبية في أفغانستان وصرح بذلك في قوله: إن أسامنا وقت محدود لإثبات نجاح هذه المقاربة وليس مفاجئ أن يكون الأمريكيون قد تبخوا من رؤية أبنائهم بجافقون وبقتلون".

وتأتي هذه التصريحات الأمريكية في وقت تشتد فيه موجة العمليات العسكرية ضد القوات الأجنبية وترتفع حصة خسائر هذه القوات إلى أعلى مستوياتها منذ احتلال القوات الأجنبية لأفغانستان.

الحصيلة التي أجبرت كثيراً من أعضاء حلف شمال الأطلسي بإعلان انسحاب قواتهم من البلد الذي يشتهر تاريخياً بعقوبة القارة والمحتلين.

فها هو رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلمكوتي يعلن في القمة الأوروبية في بروكسل عن سحب ٥٠٠ جندي إيطالي من أفغانستان، ويقول: من الأفضل للقوات الدولية أن تغادر أفغانستان في أقرب وقت ممكن، وتعتبر هذه من أفضل الاستراتيجيات.

ويعلن وزير الدفاع الكندي بيتر مكلاري أن بلاده لن تستطيع الاستجابة للدعاءات الرئيس الأمريكي باراك أوباما بخصوص إطلاقه أمد مهمة قواتها المشاركة في احتلال أفغانستان، وأكدت أيضاً في سحب قواتها العسكرية بحلول نهاية عام ٢٠١١.

وقال وزير الدفاع الفرنسي إيرفيه موران أن باريس سترفض أي طلب فوري من قبل الرئيس الأمريكي باراك أوباما بشأن إرسال تعزيزات عسكرية إضافية إلى أفغانستان؛ مؤكداً أن بلاده أرسلت بالفعل ما يكفي من القوات لدعم مهمة حلف شمال الأطلسي الناتو، والحديث عن إرسال تعزيزات إضافية الآن أمر غير واقعي".

ورغم دعوات أوباما بإرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان إلا أن أعضاء شمال الأطلسي في غالبيتهم يرفضون من حيث العبدأ إرسال المزيد من قواتهم إلى أفغانستان حرصاً على رغبات تلخبيهم.

الفرصة الوحيدة التي كان ينتظرها الأمريكان كوسيلة ممكنة لنجاتهم وخروجهم من المأزق الأفغاني هو إجراء انتخاباتهم الكافية التي روجوا لها وصرخوا لأجلها مبالغ باهظة، ولكنها لم تنفعهم كذلك سوى مزيداً من الانحار وكشف عورات عائلتهم المفسدين.

فالآن وبعد مرور ثماني سنوات من احتلال الأمريكي لأفغانستان لم يبق لهم إلا الهزيمة المطلقة مقابل المجاهدين، واستقبال التوابيت المملوطة بالأعلام الأمريكية للجنود الذين لقوا مصرعهم في المواجهات الدامية مع المجاهدين.

فلا يبقى للأمريكان بعد ذلك أي خيار آخر سوى خيار السحب جميع القوات الأجنبية وإنهاء احتلال أفغانستان، ولو يريدون أن يستعروا في احتلالهم لأفغانستان فيكون مصيرهم كمصير من كان قبلهم من المحتلين المهزومين - من الإنجليز والسوفيت.

وقد خاطبهم أمير المؤمنين في خطابه الأخير بقوله:

يجب على المحتلين أن يظلموا تاريخ أفغانستان بدءاً من غزو الإسكندر الأكبر وجنكيز خان إلى يومنا هذا، وليستروا من مصير المحتلين فيه، وإذا كانوا لا يرغبون في مطالعة التاريخ الغابر فليظنوا إلى ما شاهدوه في السنوات الثمانية الماضية، وما كسبوه فيها!

بيان أمير المؤمنين حفظه الله بمناسبة عيد الفطر السعيد

الحمد لله أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين، والصلوة والسلام على قائد المجاهدين، أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه أجمعين.

أما بعد!

يقول الله عز وجل { كُلْ مِنْ صِلَاتِي وَتَسَبَّحْ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } الأنعام/١٦٢

نقدم تهنئتنا من صميم القواد بمناسبة أداء فريضة الصوم في شهر رمضان المبارك، وحلول عيد الفطر السعيد لإخواننا المجاهدين الأبطال، وأسرة الشهداء في سبيل الله وشعبنا المؤمن والأمة الإسلامية جمعاء، نسأل الله أن يتقبل منكم جميعاً عباداتكم وتضحياتكم، وأن يعيد علينا هذه المناسبات الطيبة، مناسبات التفاني والآخرة والسعادة في جو من الفرح والهناء والانتصار على الأعداء المحتلين. آمين.

وتهنئكم بالفتوحات التاريخية للمجاهدين في خنادق القتال ونرجو الله تعالى أن يتقبل من المجاهدين جهادهم، ومن الشهداء تضحياتهم في سبيل الله تعالى.

استغلالاً لهذه الفرصة الكريمة وإحساساً منا بضرورة هذا الزمن نرى الكلمات التالية جديرة بالذكر وهي :

١- نطمئن شعبنا الأبي ومجاهدنا الأبطال بأن المخططات الاستعمارية لاحتلال أفغانستان قد واجهت بفضل الله تعالى ثم ببرعة تضحياتكم الغشل الذريع.

إن حلف الناتو قد نفذ بقيادة العسكريين من وزارة الدفاع الأمريكية خلال السنوات الثمانية الماضية السياسات العدوانية البشعة التي كان يقصد ومن ورائها تسخير الشعب الأفغاني عن طريق استئصال القوة العسكرية، وقد جريت أحداث ما وصلت إليها من تقويضها الحربية وجميع أنواع الأسلحة حتى الكيماوية منها وأنشأت مئات مراكز الإشاعة الحربية، وأنفقت مليارات الدولارات على الإعلام للتفخ في قوة أمريكا الحربية وإرعاب الجهة المقابلة، ولكن جميع هذه الجهود باءت بالفشل وعجزت من أن تكسبهم النصر في ميدان القتال، بل وتحولت المقاومة الجهادية ضد الاحتلال إلى انتفاضة شعبية وطنية عمت البلد كله، والتي أصبحت على مشارف الفتح بإذن الله تعالى.

إن المحتلين يجب عليهم أن يطلعوا تاريخ أفغانستان بدءاً من غزو الإسكندر وجنكيز خان إلى يومنا هذا، وليعتبروا من مصير المحتلين فيه، وإذا كانوا لا يرغبون في مطالعة التاريخ الغابر فليبنظروا إلى ما شاهدوه في السنوات الثمانية الماضية، وما كسبوه فيها!

وإن كانوا يعجزون عن تقدير خسائرهم في هذه السنوات فليبنظروا إلى نتيجة العمليات القوية التي أجروها منذ ثلاثة أشهر في ولاية هلمند والتي كانوا يسمونها بمعليات (الخنجر) و (قبضة النمر).. ما ذا جنوا منها؟

ألا تكفيهم هذه الهزيمة التاريخية عاراً وخزياً؟!

إن كان الغرب قد أخفى خسائر هذه العملية عن الإعلام فإنها لا تخفي على الحكومات القريبة، وهي تعي حقيقة إلى أي مدى وصلت خسائرها؟ وإلى أي درك سقطت معنويات جنودها؟

إن الغرب مهما زاد من حجم قواته الحربية في أفغانستان فإن النتيجة لن تكون سوى الهزيمة المطلقة.

إن المنافع الحربية في الناتو والجيش الأمريكي وخاصة جنودها الأسرى يعترفون أن خسائر القوات المحتلة في الأموال والأرواح أكبر بكثير مما تعترف بها تلك الجهات رسمياً.

على أية حال فإن السياسات التي يتخذها الاحتلال تجاه القضية فهي يمكنها أن تكون سبباً في استمرار الحرب، ولكنها ليست حلاً للقضية أبداً، لأن تواجد القوات الغازية على أرض أفغانستان ليس حلاً للمشكلة، بل هو بنفسه أصل المشكلة.

إن الفساد في الحكومة العميلة، واختلاس الأموال، وتجارة المخدرات، ووجود جماعات (المافيا) وتمتع تجار الحرب بالقوة والمكانة، وتقوية مراكز الفخشاء من خلال برامج مدروسة هي كلها نتائج طبيعية للمعاهدات الاستعمارية التي تتم بين العناصر النفعية العميلة وبين المحتلين، وقد أدت هذه المعاهدات بالناس ليواجهوا الفقر والمجاعة والبطالة التي اضطرت الناس لبيع فلذات أكبادهم من البنين والبنات .

والغريب في الأمر أن المحتلين يسهون لتسليط هذا النظام الفاسد مرة أخرى على شعبنا المضطهد من خلال إجراء الانتخابات الأخيرة، والتي قاطعها الأغلبية في هذا البلد.

ومن الطبيعي أن يرفض الناس نتيجة هذه الانتخابات التي لا يكون أثرها إلا ازدياد المشاكل واستمرار الحرب. ولذلك يجب أن تحل مشكلة تواجد القوات المحتلة على أرض أفغانستان أولاً وأن تظهر أفغانستان كدولة حرة مستقلة على خريطة العالم، ومن ثم يمكن التفكير في حل المشكلات الداخلية بين الأفغان أنفسهم، أما أن يكون هناك احتلال قائم في البلد فإن مصالحنا الدينية والوطنية سوف تقع تحت ظل المصالح الأجنبية، وتصبح ضحية للمخططات الاستعمارية. إن هدفنا من الكفاح هو تحرير البلد من السيطرة الأجنبية، وإقامة حكم إسلامي عادل فيه، يرضاه شعبنا المسلم. وكل طرق التي تؤدي بنا إلى هذا الهدف مفتوحة.

إلا أن التفكير في السبل المؤدية إلى هذا الهدف يكون مجدياً حين يكتسب البلد حريته الكاملة، وحين لا تكون هناك جيوش محتلة تمسك بزمام الأمور.

ب- إن إمارة أفغانستان الإسلامية تريد من جميع الأبناء الأوفياء للبلد - بعد خروج القوات المحتلة - أن تكون لهم المشاركة في الحكومة وإقامة النظام لأن الأمور العمرانية، والاقتصادية، والسياسية، والتعليمية، والثقافية، للبلد لا يمكنها أن تتجه نحو الرقي إلا بمشاركة المخلصين وأصحاب التجربة من العلماء والمتخصصين من أبناء هذا البلد.

إنه من حسن الحظ أن عدداً كبيراً من أبناء هذا البلد في الداخل والخارج من نوى التجارب والاختصاصات من أصحاب الكفاءات العالية لا يعترفون بالاحتلال ولا الإدارة العميلة التي أقامها المحتلون، بل يسهون لإقامة نظام إسلامي حر في هذا البلد.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تخطط لما بعد الاحتلال في ظل نظام العدل الاجتماعي للإسلام برامج للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لمستقبل هذا البلد.

فهي تسعى لتقوية البنية التحتية للاقتصاد، والاقتصاد، وتطوير التعليم، والصناعة والتنمية والزراعية في البلد.

ج- إن إمارة أفغانستان الإسلامية تنبه مرة أخرى المواطنين الذين يعملون في إدارة كابول العميلة، ويشدون من عضد الاستعمار بوقوفهم إلى جانب المستعمرين أن ينصرفوا عن معاداة الدين والوطن والشعب، ونقول لهم إن المستعمرين يتلقون بمواضعكم ويستمررون في احتلالهم للبلد.

إن المحتلين يهينون إلى جميع قيمنا الإسلامية، و يسهون من خلال مخططات مدروسة نشر المسيحية والدعوة إليها. و يتهبون ثرواتنا الطبيعية بحيل مختلفة وقد حملوا بلدنا قروصاً باهظة تقصم ظهر اقتصاد البلد.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تفتح طريق الأمن أمام جميع من يترك طريق الغدر والخيانة للشعب والوطن. وليعلم الناس جميعاً أن انتفاضتنا الشعبية الشاملة ضد المحتلين هي كالسيل العرمم يجرف كل من يقف في طريقه.

إن الظلم والتعذيب والمؤامرات والتحالفات والجنود المرتزقة لا تقدر على سد طريق هذه الحركة الجياشة، ولكي نكون قد قمنا بأداء مسؤولياتنا الإيمانية والتاريخية ينبغي أن نقف إلى جانب شعبنا ضد المحتلين، وبشكل خاص يجب على من يتسمون بالمجاهدين النقداً في الحكومة العميلة أن يعدوا مكانتهم الجهادية بالوقوف في صف الجهاد، وترك صفوف الكفار.

د- إن إمارة أفغانستان الإسلامية لتؤمن بالإصلاح الاجتماعي وإصلاح ذات البين، وترحب بالابتكارات السليمة في إطار الشريعة الإسلامية، ولذلك تنقبة إلى نقائصها وتكلف جميع مجاهديها بالالتزام الشديد لمراعاة الأصول واللوائح الجهادية لكي يتمكنوا جميعاً من السير قدماً في إطار الشريعة الإسلامية مراعين لمصالح الشعب والوطن في حركتهم الجهادية.

وأن يثبتوا أنفسهم مدافعين حقيقيين عن الدين والوطن، وممثلين صادقين للمطالب الأساسية للشعب المسلم. كما تعتبر الإمارة تصفية صفوفها ومحاسبة أفرادها من حتميات وظائفها بشكل دائم ومستمر.

وبما أن العدو يواجه هزيمة عسكرية، وليس بعيد أن يعترف بهزيمته الكاملة، فإنه الآن يسعى لرمي آخر سهم في كنانته وهو سهم زرع الفرقة والخلافات بين الشعب المؤمن، لكي ينتقم لهزيمته العسكرية بهذه الطريقة، إلا أن العدو يواجه الفشل في هذا السعي الماكر أيضاً، لأن شعبنا المؤمن وفي لدينه ووطنه، ويعتبر الوحدة ونصرة المجاهدين من وجانبه الدينية، والعمل لتحرير بلده من حقوقه، وهو يحي تماماً أن الإعلام الغربي ما هو إلا بوقاً من أبواق (البنتاغون) الذي لا يجوز أن نغتر بإشاعاته الباطلة.

إن تضامن شعبنا المؤمن للمجاهدين يزداد يوماً بعد يوم، ويجب على المجاهدين أن لا يعتبروا أنفسهم بعيدين عن الشعب، وأن يقوموا بالحفاظ على أرواح الناس وأموالهم وأعراضهم، وأن يقفوا مدداً أمام من يعتدى على أرواح الناس وأموالهم وأعراضهم باسم المجاهدين بإيعاز من العدو.

وكذلك يجب على المجاهدين أن يعتنوا بتربية الشعب تربية إسلامية حتى يكونوا بأنفسهم يد عون للمجاهدين، ولا ينبغي لشعبنا الأبي أن يدخله الذعر من التصريحات الجوفاء التي يدلى بها الناطقون العسكريون باسم العدو كتصريح قائد القوات البريطانية التي جازف فيها أنهم سيقون في أفغانستان لأربعين سنة أخرى.

ولنتذكر أن أباءنا جاهدوا ضد الإنجليز لثمانين سنة ماضية بدءاً من ١٨٣٩م إلى ١٩١٩م إلى أن هزمهم بإذن الله تعالى، وحصلوا على حريتهم، إن عزمنا اليوم أقوى من الأمس، وإن إعدادنا العسكري اليوم أحكم من الأمس، وإن الأسلحة التي بأيدينا اليوم لها أحدث مما كنا نملكها بالأمس، إن ظروف المنطقة بفضل الله تعالى في صالحنا أكثر مما هي في صالح العدو، ولذلك سنستمر بإذن الله تعالى في جهادنا إلى أن نطرد العدو ونحصل على الحرية الكاملة.

إن بياناتنا السابقة بخصوص تشديد المقاومة وتوسيعها لم تكن بيانات إشاعة جوفاء، فقد رأي الجميع مصداقيتها في ميدان الواقع، وإننا نقول للمرة الأخرى أن عملياتنا الهجومية القادمة في ضوء التكتيكات القتالية الحديثة ستدخل إلى مرحلة جديدة والتي لا تكون نتيجتها إلا ارتفاع قدر خسائر العدو بشكل لم يسبق لها مثيل، وسوف تقود العدو إلى الهزيمة الحتمية بإذن الله تعالى.

هـ - إن إمارة أفغانستان الإسلامية تؤمن بإقامة علاقات ثنائية إيجابية مع جميع الدول المجاورة في إطار من الاحترام المتبادل، و تريد فتح باب جديد للتعاون الشامل معها في مجالات التنمية الاقتصادية وحسن الجوار، إننا نعتبر المنطقة كلها بمثابة بيت واحد في مقاومتها للاستعمار، ونريد أن نقوم بدورنا الإيجابي في استقرار الأوضاع في المنطقة، وتطمئن جميع الدول بأن الإمارة الإسلامية - بصفتها قوة تدرك مسؤولياتها وصلاحياتها - كما أنها لا تسمح لأحد أن يتدخل في شؤونها، فهي أيضاً لا تتدخل في شؤون الآخرين. وليكن واضحاً أننا ضحية الإشاعات السيئة نوسائل إعلام العدو الذي أوجد شكوكاً وتوتراً بيننا وبين عدد من الدول، إنه يتهمنا كذباً بمخالفة التعليم وعدم رعاية واحترام حقوق المرأة.

إن إعلام العدو يصورنا بالزور والبهتان تهديداً لبعض الدول في العالم.

إن الإمارة الإسلامية تتمتع الفرصة بإيجاد ظروف مناسبة لرفع مثل هذه الشكوك والشبهات حولنا بالإجابة العملية عليها.

إن الإمارة الإسلامية لتوجه نداءها لشعوب الغرب أن لا تتخدد بادعاءات (اوياما) الذي يعتبر الحرب في أفغانستان حرب الاضطراب.. إن الغرب ليس مضطراً للخوض في هذه الحرب، إنها حرب من وراءها أغراض مشبوهة، أعظمت بناءً على أدلة كاذبة إنها تضر بالبشرية جمعاء وتتسبب في بروز أزمة اقتصادية عالمية، وتوتر في الأوضاع العالمية، إن فقدان الثقة وتخطي الأصول المتفق عليها لتتأخر لهذه السياسات اللامعقولة.

إنه لا ينبغي أن تتخدد الشعوب الغربية بادعاءات الأمين العام لحلف الناتو (راسموسن) ورئيس الوزراء البريطاني التي يعتبران فيها الحرب الدائرة في أفغانستان حرب الدفاع عن الغرب، يجب أن لا تشوش هذه المزاعم التي لا أساس لها أذهانكم، إنها مزاعم باطلة يستند إليها حكامكم خدعة تجواز الحرب الظالمة المسلطة علينا والتي تخالف جميع الأعراف الدولية.

إن الأعراف الدولية المعاصرة لا تبيح لأي دولة في العالم أن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة.

إنه يجب أن يدرك حكام البيت الأبيض المغرورون وحلفائهم الإنجليز أن تدخلهم في شؤون دول المنطقة ومن مسافة آلاف الكيلومترات مرفوضة قطعاً، وإن الحرب الدائرة في المنطقة بهدف الإمبريالية والتوسعة الاستعمارية تحت لافتة الحرب ضد الإرهاب هي حرب في حقيقتها ضد القيم الإنسانية، والعدل، والسلام، وتقسيم وسائل العيش بشكل عادل، وهي تسمى باسم وآخر إلى سعة الممثلين الأصليين لأمال شعبنا المسلم.

إنني أرجو في هذا الصدد من جميع الدول الإسلامية، والدول القوية المجاورة، وحركة الدول غير المنحازة، أن تقوم بإداء دورها الإيجابي التاريخي كما أرجو من الأمة الإسلامية جمعاء والحركات الجهادية في العالم أن تنتبه إلى مؤامرات الأعداء بتشجيع الخلافات الداخلية فيما بينها، و أن توحد جهودها بشكل شامل للتحرير والدفاع عن الأمة المظلومة المحكومة.

وفي الأخير أهيب بجميع المسلمين أن لا ينسوا الأيمان والأمل والتكالي إلى جوار أهليهم على أن يدخل عليهم فرحة العيد، لأنهم ثراري من نذروا أنفسهم في سبيل الله، وإقامة النظام الإسلامي بجهادهم ضد معسكر الكفر، وأن لا ينسوا الأسر المنكوبة من الشباب والشيوخ والنساء والوالدان الذين راحوا ضحية القصف الأمريكي في قرى أفغانستان وأريافها، وأصبحوا اليوم مفقودين عنا.

وفي الأخير نهنئكم مرة أخرى بعيد الفطر المسعد

على أمل الحرية الكاملة وقيام النظام الإسلامي

والسلام

خادم الإسلام أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد

من الحبر الملوث بدم الخنزير إلى أعمدة الإنارة في كابول

ولكن مشكلة المعتدين مع أفغانستان كانت دوماً في عملية الخروج منها وليس في عملية الدخول إليها . وعندما فشل الإنجليز في سحب جيوشهم من أفغانستان تركوها لتدفن في أرضها مكتفين بضابط واحد تمكن من الهرب في آخر حملاتهم عليها.

والعقاب قابل للتكرار طالما تكررت نفس الأخطاء /وإن عادوا عدنا/ فالشعب هو نفسه والأرض هي نفسها وطلاب العلوم الشرعية ينبتون فوق التربة الأفغانية كما تنبت الزهور التي تكسوا الجبال بعد كل زخة مطر في موسم الربيع . وعلى أيديهم زال البريطانيون وزال السوفييت وسوف يزول الأمريكيين وجميع كلابهم المسمومة فتلاقى إمبراطورية العار الأمريكية مصبراً أسوأ من مصير إمبراطورية الشر السوفيتية.

يقول الجنرال الأمريكي نفسه (إن الأداء العسكري لحركة طالبان قد تطور كثيراً، ونفذوا الحركة قد تمدد إلى خارج مناطقها التقليدية).

وفي الحقيقة أن الذي تطور ليس فقط هو الأداء العسكري لحركة طالبان، بل أيضاً الأداء السياسي الذي برهن على نضج كبير وإستقلالية لم يشهدها الجهاد السابق ضد السوفييت والذي تنازلت فيه المنظمات الجهادية عن دورها السياسي كاملاً ليوقع هدية في يد "الدولة المضيفة" و "الدول المانحة" وهو الخطأ الذي نشبت منه كافة المشاكل اللاحقة والتي نكبت الشعب الأفغاني.

وظهر التغيير أيضاً في درجة التماسك التنظيمي لحركة طالبان وقوة قيادتها وسيطرتها على القوات، وحكومتها في إدارة

" المشروع الأمريكي في أفغانستان في وضع سيئ ويسير نحو الأسوأ".

قد يظن القارئ أن الفقرة السابقة مقتبسة من بيان لحركة طالبان، ولكنه سيصاب بالدهشة إذا علم أنها جاءت على لسان رئيس أركان الجيش الأمريكي. وهذا يؤكد حقيقة أن الجيش الأمريكي يسير نحو هزيمة مؤكدة في أفغانستان.

تزداد الدهشة إذا أعلنا باقي كلام الجنرال والذي يقول فيه " إن الولايات المتحدة في حاجة للبقاء في أفغانستان عدة سنوات". والذي لم يستوعب نظرية "العصى القدرى" لا يمكنه فهم هذه العبارة. و "العصى القدرى" هو ما يحدث لطاغية عندما يرى الموت فأغراً فاه تحذيراً، ولكنه بدلاً من أن يرتدع فإنه يقحم نفسه فيه بكل غطرسة وتكبر.

كما في قصة فرعون وهو يطارد النبي موسى وقومه، فأقحم نفسه وجيشه داخل الخندق الجاف الذي إنشق عنه البحر حتى يلحق بهؤلاء الضغفاء المذعورين ليقتلهم وسط معجزة واضحة للعيان وتلمسها اليد ولا تحتاج إلى برهان ذهني. ولكن فرعون أصيب " بالعصى القدرى" حتى ينفذ فيه قضاء الهلاك وهو على حالة التجبر والكفر.

في أفغانستان أصيبت الولايات المتحدة " بالعصى القدرى" الذي أصيب به الإتحاد السوفييتي في نفس المكان .. ونراها تملك نفس الطريق لتلاقى نفس المصير.

في الأيام الأخيرة من عام ١٩٧٩ احتل "الجيش الأحمر" أفغانستان بضربة سريعة ومباغثة في أكبر عملية إرار جوى بعد الحرب العالمية الثانية. كان نصراً سهلاً أصاب المعتدين بالغرور.

المناطق الواقعة تحت سيطرتها الدائمة أو المؤقتة.

لذا فإن تقنيات الحركة (بتصنيفها إلى معتدلين ومتطرفين)، أو (تفعيل تنظيمات جديدة أو بحث تنظيمات فاشلة إنتهى دورها منذ الحقبة السوفييتية الماضية، أو التضخيم الإعلامي لقيادات نافهة لا وزن لها على الساحة الجهادية، كل ذلك يعتبر أهدافا محورية للإحتلال، وبها يؤسس لإشفاق وريما إشتياكات أو حتى حروباً داخلية إن استطاع إلى ذلك سبيلا.

ومن تلك الوسائل التلويح لضعاف النفوس بالمشاركة في الحكم فيتمسكون عن شعبيهم ويفرطون في واجبهم الديني ويلتحقون بمعسكر الأعداء ويلقى اللصوص والمرتبين. وقد نجح ذلك الأسلوب بدرجة كبيرة في العراق والصومال وفلسطين وأماكن أخرى كثيرة.

والانتخابات تكون دوماً فرصة لتجديد محاولات الغواية والتلويح بمغريات المال والسلطة.

كما أن الانتخابات تحت ظلال حراب المحتلين تكون فرصة ليث الشقاق وبذر الفتنة بين أبناء الشعب الواحد وإحياء الفتن القديمة بأنواعها والتحريض بين العرقية والمذاهب والمناطق.

وفي تزوير الانتخابات وسيلة لتمرير جميع أنواع الفاسدين وأعدان المحتلين. فالتزوير والفساد والرشوة بالمال لشراء الأصوات كلها وسائل "ديموقراطية مشروعة" حتى في الولايات المتحدة حامية حمى أوثنان الديموقراطية. وقد كانت مهزلة فوز جورج بوش الابن في ولاية حكمة الأولى خير مثال على زيف هذه "الديموقراطية" كلها، وأنها مجرد عملية إحتيال يقوم فيها الأقوياء المتسلطون بمزقة الحكم بطريقة تبدو للأغبياء شرعية ومنصفة.



من ضمن ما أظهرته الانتخابات الأخيرة في أفغانستان هو أن الصراع بين المتنافسين ليس فقط من أجل الفوز بفنائم الحكم الفاسد من سرقات وأختلاسات ورشى ، بل أيضا على إمكانية القرب من سلطات الإحتلال كونها مصدرا لجميع المنطلات وماتحة الشرعية لجميع أنواع الفساد وجميع المجرمين والمفسدين . فليس أفضل وأكثر قربا من كرسي الرئاسة، لذا يتقاتل كبار المنحرفين من أجل حيازته. فعلى رأس مهام الرئيس ليس رعاية شئون شعبه ، بل تحسس اتجاهات الريح في مراكز صنع القرار في دولة الإحتلال . تلك هي خبرة البقاء لدى الحكام العملاء، فتكون كل حواسهم متيقظة لكل همسة، وتراهم بلاحقون مسنولي الإحتلال وقادته العسكريين وضباط الاستخبارات ورجال البرلمان وصحافة الإحتلال، وكل من يمكن أن يفيدهم بشئ لإبقائهم أحياء أولا، وعلى رأس السلطة ثانيا.

وذلك لا يستثنى منه أحد من المرشحين حتى كرزاي رغم كونه عضوا عاملا في المخابرات الأمريكية منذ سنوات طويلة تمتد إلى ما قبل وصوله إلى سدة الحكم على ظهر طائرات الأباتشي. كما كان المذكور صديقا شخصيا لرئيس الاستخبارات الأمريكية السابق " وليام كلينسي" لذا فهو آمن من هذه الجهة. أما إرتباطة بإحتكارات النفط النافذة فيمتحة ثقة إضافية، فالمذكور منذ ما قبل رئاسته وهو موظف ومستشار لدى واحدة من أهم شركات النفط الأمريكية وهي " بيوتوكال".

ومشهور عنه أيضا صداقته لآل بوش : الأب والابن وال... ويبدو موقف كرزاي أكثر متانة إذا نظرنا إلى خدماته (الأقبونية) للإحتلال الأمريكي . فالرئيس هو المورد الرئيسي لتلك المادة لمخازن ومصانع الهيربيين في القواعد الجوية الكبرى. ويربطه ذلك بمافيا المخدرات واسعة النفوذ داخل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، والتي تتغلغل إلى عمق تشعبات الحياة الأمريكية المالية والصكرية والأمنية. وهي مافيا عضوية العلاقة مع القوة اليهودية الدولية سواء المقيم منها في إسرائيل أو في الولايات المتحدة أو غيرها.

الخازير وأعمدة الإنارة :

تتحقق الديموقراطية الإحتلالية بمجرد تلويث أصابع البلهاء

بالحبر القتر فهذا يكفى المحتل. ولكن الاحتلال لا يعرض القضايا الجوهرية أمام الشعب لأخذ رأيه فيها.

- فمثلا لم يحدث أن طرحت في كابول قضية خط أنابيب النفط والغاز من بحر قزوين إلى الموانئ الباكستانية. ولا يعرف أحد من شعب أفغانستان تفاصيل تلك الصفقة أو نتائجها. وما هو الثمن الذي دفعته أفغانستان حتى يصبح مرور تلك الأنابيب ممكنا. وكما سألت من نساء هذا الشعب التي جرت أنهارا من أجل تحقيق أطماع شركات النفط الأمريكية. فعندما رفضت الإمارة الإسلامية الشروط المجحفة التي عرضتها تلك الشركات خرج الأمريكيون من المفاوضات (في منتصف يوليو ٢٠٠١ وقبل أحداث سبتمبر) ليقولوا أن السلاح وحده هو الذي سيحل النزاع.

ولم يتكلم أحد في كابول عن أن اتفاقية تعديد تلك الخطوط وقعا كرزاي مع برويز مشرف (في التاسع من فبراير ٢٠٠٢) بعد أن احتل الأمريكيون البلاد بمساعدة حلف شمال الأطلسي وتحالف الشمال الأفغاني. وبعد أن قام سلاح الطيران الأمريكي والبريطاني بحوالي أربعة آلاف وسبعمئة طلعة جوية أسقطوا فيها على رؤوس الشعب الأفغاني إثني عشرة ألف قتيلة قتلوا بها - حسب أقوالهم - أكثر من عشرة آلاف مقاتل وألف منى على الأقل. (ثم يقولون الآن أن كل ذلك كان من أجل تطييع أصابع بعض البلهاء بأخبار الديمقراطية الأمريكية النجسة!!).

- ولم تطرح أبدا على الشعب الأفغاني/ ولا أي شعب آخر/ مشكلة المخدرات في صورتها الحقيقية وأنها كانت السبب المباشر في شن الحرب على الإمارة الإسلامية التي أوقفت زراعة الأفيون، فحرمت بذلك الاقتصاد الأمريكي من مئات المليارات كانت هي أهم موارده من أي مصدر على الإطلاق.

- إذا كان ذلك كله غير ممكن في "كابول الديمقراطية" فليس أقل من مجرد عرض الأسلوب الهمجى لدى تتبعية أمريكا وحلفائها في إبادة الشعب الأفغاني بالقصف الجوي والأسلحة البشعة التي يجهل معظم الناس في العالم تأثيرها بل يجهلون مجرد أسمائها.

كل ذلك لم يحدث وأن يحدث وغير ممكن الحدوث طالما الاحتلال جاثم على صدر أفغانستان ووشعها. ولكن عندما ينزاح ذلك الكابوس، كما إنزاح أمثاله من قبل، سيكون النظام

الإسلامي القائم مسئولا أمام شعبه عن فتح كافة الملفات علنا، وعرض جميع المجرمين أمام القضاء الإسلامي ليقول فيهم كلمته.

فجميع الأدیان وحتى الأنظمة الوضعية في التاريخ لها موقف صارم تجاه من تعاونوا مع قوات الاحتلال أو سهلوا دخوله إلى بلادهم ، وذلك بلا فرق إن كانوا رجالا أو نساء. وحتى في الأنظمة الغربية "الديموقراطية" فعلوا نفس الشيء ، وما زالت نكريات الحرب العالمية الثانية سائلة في الأذهان وموثقة بالصوت والصورة. وثبتت أنهم قتلوا وشنقوا وأهانوا النساء وحلقوا شعورهن علنا وفي الميادين العامة.

وأفغانستان ليست إستثناء في تعاملها مع كل خانن لدينه ووطنه، ولن يفلح شيء لمن لوثوا أصابعهم بالأخبار النجسة بعد أن لوثوا أرض بلادهم بالمحتل الأجنبي . وبلا شك فإن تلك الأخبار أشد نجاسة من دم الخنزير الذي قد تزول نجاسته بمجرد الغسل بالماء أما ذلك الحبر الملعون فإن أثره لا يزول إلا بالدم لأنه نجس الوطن بجنود الاحتلال. وربما معنى أحدهم نادما، في يوم قادم، لو أن أصبغة قطع قبل أن يقترب ذلك الإثم.

إن الأمريكيين لا يعرفون صديقا بعد أن بقضوا مآربهم منه وتنتهى فائدته بالنسبة لهم .

والدنيا كلها تذكر كيف أنهم هربوا من " سايجون" عاصمة فيتنام الجنوبية بواسطة طائرات الهليكوبتر تاركين عملائهم المحليين لمسيوف الانتقام تحصدهم حصدا.

ولم ينس الناس في أفغانستان ذلك الدرس البليغ الذي تلقته شباب حركة طالبان للزعيم الشيوعي السفاح " نجيب الله" الذي ظل مختبئا تحت حماية الأمم المتحدة وفي أحد مكاتبها في كابول لعدة سنوات. وبعد تحريرهم للعاصمة من حكم عصابات الفساد إستخرجوه من وكره وقتلوه وعلفوا جثته على أحد أعمدة الإنارة في موضع ليس يبعد عن القصر الجمهوري.

قد يتكرر الحادث مرة أخرى طالما أن هناك من لم يستوعب الدرس وعمل مع الغزاة الكفرة في احتلال بلده وقتل شعبه.

فعلى هؤلاء أن يتحسسوا رقابهم كلما شاهدوا أحد أعداء الإنارة في كابول.

فالويل كل الويل لمن تولى الأمريكان

وتخلى عن نصرته إخوانه الأفغان

ومحو الفقر والأمية، وترويج النظام الديمقراطي، والقضاء على الحكم الاستبدادي، ورفع الفساد؛ لكن الله عز وجل بفضله كشف النقاب عن وجوههم السوداء، وذلك بإعطائهم فرصة مناسبة لإجتازهم مشاريعهم المنوية، فبدأوا ببناء دور الدعارة والرقص والخلاعة، وعملوا لتشجيع الفساد الأخلاقي في كابول عاصمة البلاد، وفتحوا أبواب مراكز التصوير والتيشير على مصراعها، وأرسلوا هبات لهذه المهمة.

والمصيبة الكبرى نشأت من خمول جمهور المسلمين وسكوتهم على النذل وضئوم الأعداء، فلم يرفعوا أصواتهم ياكين على قتل إخوانهم المسلمين في أكتاف البلاد وأطراف المعمورة، ولم ينددوا ما ارتكبت الأمريكان في أفغانستان وغيرها بكلمات غاضية، ولعل حالة المسلمين وصلت إلى ما أخبر به الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ثوبان رضي الله عنه، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها" فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: "بَلْ أَنْتُمْ يَوْمئذٍ كَثِيرٌ، وَلَكُمْ عِشَاءٌ شَعَاءٌ السَّيْلُ، وَتُنَزَعُ عَنْكُمْ صُنُورُ عَنْوَتِكُمُ الْمَهَابَةِ مِنْكُمْ، وَلَيُفْزِقَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ" فقال قائل: يا رَسُولَ اللَّهِ! وما الْوَهْنُ؟ قال: "حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ". أخرجه أحمد في المسند، وأبو داود في السنن كتاب الملاحم باب في تداعى الأمم على الإسلام، والطبراني في مسند الشاميين من طرق عن ثوبان رضي

ما زلنا نسمع أصواتا خرفع على المنابر وتشر عبر وسائل الإعلام- تدافع عن غزو الأمريكان واحتلالها لبلاننا الإسلامية، في حين ترى أمة الكفر يصرون على اعتدائهم المسافر، ويزعمون أن تقدير المسلمين مغوض إليهم، وأنه من حقهم أن يلعبوا دورا بارزا في تقرير مصير البلاد الإسلامية، وأنهم مستحقون لأن يعينوا لها رؤساء وأمراء وقضاة يحكمون على المسلمين بإرادتهم، ويستدلون لإباحة قتل كل من ينكر حقهم هذا، ويستحلون في سبيل هذا الأمر سفك الدماء، والإثخان في الأرض، والجوسان خلال الديار، وارتكاب الجرائم البشعة والمجازر الإنسانية.

ومن سخافة عقول الطابور الخامس طابور النفاق والشقاق أنهم لا يزالون يعلقون آمالهم بالصليبيين، ويرون في يقانهم حياة سعيدة لأنفسهم، ويظنّون منهم خيرا لبلادهم، ولعل سبب هذا الأمل الخائب منهم رغم اعتدائهم على البلاد وظلمهم على المسلمين- ينتزع من قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَبَلَاءٌ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } (المائدة- ٥١)، ألا ترى أنهم ظلموا أنفسهم بتولي الكفار المنتهي عنه، والله سبحانه لا يهدي الظالمين، فخابوا وخسروا ولم ينالوا خيرا.

وظالما يلقى اللوم على الذين تصدوا للاحتلال الأمريكي الغاشم، وقتلوا المعتدين الصليبيين؛ لأنهم زعموا أنهم ما جاءوا إلا للدفاع عن الشعوب المنكوبة، وإعمار بلادهم،

الله عنهم علما بأن الغناء هو ما يخلط الميثاق من زيد ووسخ، شبههم به لقلة شجاعتهم وبناء قدرهم.

نعم لم يعد للمسلمين اليوم وزن بين الأمم كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك في قوله: "يل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، وليرزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن" فرغم كثرة المسلمين وبلوغهم إلى ما يبرد وثلاثمائة نسمة أو أكثر لو وزنوا بجناح يعوضة لوزنهم، وهذا هو سر التشبيه في قوله صلى الله عليه وسلم: "ولكنكم غثاء كغثاء السيل".

لأن هذا التشبيه يوحي بما يلي:

١- أنه سيأتي على المسلمين زمان يجرون في اتجاه تيار أمم الكفر طوعا لا يثنون عنتهم عنها، كالغثاء الذي يحمله السيل العرم يسير معه محمولا مع تياره.

٢- أنه لا يكون لهم دور مؤثر بين الأمم ولا يفعون الناس، كريد راب يحمله السيل لا ينفع الناس.

٣- أن كيانهم سيكون متزلزلا، ويتوجه الخطر لوجودهم ويقالهم مثل الزيد يذهب جفاء.

٤- أن أفكارهم ستكون متفرقة شتى لا تنبع عن أصل واحد مثل الغثاء الذي يحمله السيل خليطا من قدورات الأرض، وهتت الأشياء.

٥- أنه سيأتي على المسلمين زمان يكون أمرهم بيد غيرهم، لا يدرون ما يخطط لهم أعداؤهم، ويخضعون لكل ما يأتيهم من الأوامر والنواهي، كالغثاء الذي يحمله السيل لا يدري مصيره الذي يجري إليه.

لاحظوا وتدبروا في واقع المسلمين اليوم، وتأملوا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمن وكأنه عليه الصلاة والسلام قاله اليوم، والسبب في هذا الضعف هو الوهن حب الدنيا وكراهية الموت؛ وقد قال الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم: "إذا تبايعتم بالعينة واختمتم أكتاب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم". أخرجه أبو داود في السنن، والبيهقي في السنن الكبرى، والطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

والحقيقة أن المسلم—ين ملل شتى بسبب ما هم فيه من

التعرق الفكري، والبعد عن الكتاب والسنة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، وبسبب تفشي مظاهر التقاطع والتدبير والنفرة والتهجر والتباغض والشحناء، فكل واحد منهم يفتات على الآخرين من أهل الإيمان، ولا يهمه إلا شأنه، والحق منهم من وجد ختيلا أو صديقا حميما بين خبيثاء اليهود والنصارى، والعاقل منهم من استمع للشائعات المغرضة، والأرجيف المنشورة عبر وسائل الإعلام الغربية التي تنال من عرض المجاهدين والعطاء والصلحاء والأبرار من المسلمين، والعبقري منهم من يتخذ الكفار أولياء، فيقال عنه: إنه رجل السياسة ورجل الشعب، وقد أمر الله تعالى بالاعتصام بحبل الله، ونهى عن التفرق واتخاذ الكفار أولياء، {وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآئِتِ مَا آخَذُوا أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} (المائدة-٨١).

قلوب كل الويل لمن اتخذوا الكفار أولياء، وتولوا الأمريكان والصليبيين، ووقفوا بجانبهم في الحرب الدائرة بين عباد الصليب وبين عباد الرحمن، وخذلوا المجاهدين في سبيل الله والمستضعفين، وتخلوا عن نصرة الأفغان، وهو فرض عليهم عينا بالكتاب والسنة، لأن الكفرة اعتدوا على البلاد الإسلامية، وعلى عرض المسلمين وأنفسهم وأموالهم وبواميسهم، وأهاتوا المقدسات الإسلامية، وألقوا المصالح في الأماكن المقدسة أمام الملاء، وسبوا النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم عبر الصحف والمضامين، قتل يعزرون بعد ذلك، أو يبقى لهم عهد، وهم نقضوه أول مرة!!!.

لكن الأمة والحمد لله رب العالمين لا يزال فيها رجال يذوبون عن الدين، ويدافعون عن بيضة الإسلام، ويضحون في سبيل الله بأنفسهم ونفوسهم، ويجاهدون بأسوالهم وأولادهم، وقد قال الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس) أخرجه أحمد.

والبشارة العظيمة بحملها لامة قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نُحْزِنُكَ الْكُفْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (الحجر-٩)، والله الكبير المتعال تعهد في هذه الآية المباركة بحفظ هذا الكتاب العظيم، حيث

يوكد أن نحن نزلنا القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأنا نتعهد بحفظه من أن يزداد فيه أو ينقص منه، أو يضيع منه شيء، فالدين الإسلامي والحمد لله مصون من جانب الله تعالى عن الصياغ، وخالد إلى يوم القيامة، ويتمتع ويسعد به المسلمون ما دامت السموات، وما دامت الحياة.

فالإنسان هو المحتاج في هديته وسعائه لهذا الدين، وهو الخسر في الدنيا والآخرة إن أعرض عن الذكر الحكيم، وهو الضال الهالك الحيران إن تولى عن احكام الإسلام وأخلاقه، وأما الإسلام فهو في رعاية الله وحفظه، وإن له ربا يحميه من تلاعب الشقياء به، فخذلان المنافقين لاتصار دين الله هو الحصران لأنفسهم لا غير، وهذا ما اعتقده عبد المطلب جد نبينا صلى الله عليه وسلم في حق بيت الله قبل نزول القرآن الكريم، حيث قال لأبرهة: "إني أنا رب الإبل، وإن للبيت ربا سيمنعه".

روي أن أبرهة (الأشرم) امير جيش الحبشة باليمن ومنكهم لما بنى بيتا مرتفعا بـ"صنعاء" عاصمة البلاد، وجعله كنيسة للنصارى، وسميت بـ"الفليس" لارتفاع بنائها وعلوها أراد أن يصرف إليها الناس، كما يحج إلى الكعبة بيت الله الحرام، حتى كتب إلى النجاشي بذلك، ونادى بهذا الأمر في مملكته، ففضبت لأجلته العرب العدنانية والقحطانية، وكرهته قريش، حتى قصدها البعض فاستخف بها وأهانتها، فدخلها فتية من قريش كما روى مقاتل بن سليمان. فأججوا فيها نارا فحترقت وسقطت إلى الأرض.

ولما رأى ذلك سدنة "الفليس" رفعوا الأمر إلى منكهم أبرهة، وقتلوا له: إنما صنع هذا بعض قريش غضبا لبيئتهم الذي تحج إليه العرب، ففضب عند ذلك أبرهة، وحلف ليمسرن إلى البيت وليهدمنه وليخرينه حجرا حجرا، ثم أمر الحبشة فتاهبت وتجهزت، وسار في جيش كثيف عزمم، واستصحب معه الفيل، فغادر "صنعاء" إلى مكة ليهدم هناك بيت الله الحرام.

انتهى عدو الله إلى "المفسر" وهو على ثلثي فرسخ من مكة المكرمة فنزل به، وبعث رجلا من الحبشة، فاغار على سرح اهل مكة، فساق إليه الاموال من الإبل وغيرها، وكان

في السرح مائتا بعير نعد المطلب جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم بعث رسولا إلى مكة يسأل عن سيد هذا البلد، ويبلغه أن الملك لم يات لحربهم، وإنما جاء لهدم هذا البيت، فإن لم يتعرضوا له فلا حجة له في لعنهم، فلما جاء وكلم سيد قريش عبد المطلب قال له: والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة، هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم عليه السلام.. فإن يمتعه منه فهو بيته وحرمة، وإن يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه.. فانطلق معه إلى أبرهة..

ذكر اهل السير والمؤرخون أن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم، فلما رآه أبرهة (الأشرم) أجلته وأعظمه وأكرمه، فنزل عن سريره، فاجلسه إلى جنبه على بساطه، ثم تكلم معه عن طريق تروجمته، قائلا: ما حاجتك؟ فقال: حاجتي أن يرد عليّ الملك مانتي يعير أصابها لي، فقال الأشرم: قد كنت أعجبتي حين رأيته، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني؟ اتكلمني في مانتي يعير... وتترك بيت هو دينك ودين أبائك قد جنت لهدمه لا تكلمني فيه؟ فقال له سيد قريش: إني أنا رب الإبل، وإن للبيت ربا سيمنعه، قال: ما كان ليمنع مني، قل: انت وذاك؟.. فرد عليه ابنه.

ثم انصرف السيد إلى قريش فحبرهم الخبر، وأمرهم بالخروج من مكة تخوفا عليهم من معرة الجيش، ثم قام ومعه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه، فقال وهو اخذ بحقة باب الكعبة الشريفة:

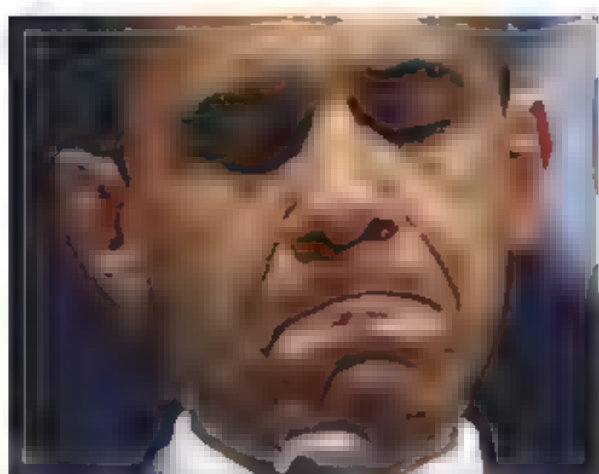
لا هم إن العبد يـمـنـع رـحـله فـامـنـع حـلـالـكـ لا يـغـلـبـنـ صـلـيـنـهـم : ومـحـالـهـم غـدوا مـحـالـكـ.

إن كنت تتركهم وقبـلـنـا فـامـر ما يـدـا لكـ. وانصر على آل الصليب : وعابديه اليوم آلكـ.

ثم كان ما أراد الله من إهلاك الجيش وقباده، فأرسل عليهم جماعات من الطير ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سَجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ۖ ﴾ وهكذا جرت سنة الله في الكون من نصرة الحق ونحس الباطل، وهكذا انتهت قصة الطاغية العنصر الشرير بهلاكه وهلاك أعوانه ومساعديه، وخسر الكثيرون من عماله لخمارته.

مستقبلا مظلما؛ لأنهم لم ينجحوا في إجراء انتخابات نزيهة وشفافة كما كانوا يطلبون لها، ولم يتمكنوا من تغيير الإدارة الفاسدة من جراسها، وفشلوا في إقناع شعوبهم بنجاح سياستهم وسداد خطتهم في قضية أفغانستان الممزقة لقلوبهم اللينة. ذلك بأنهم قوم لا يفقهون.

فلنصيحة التي تقدم لنا "أوباما" والرعاة الغربيين من جانب حذائهم المهرة هو ان يحزموا أمتعتهم، ويلفوا عفتهم، وان يطووا بسطهم استعدادا للفرار من بلاد الاسود بلاد الافغان، والا فالفرق والهلاك في أوديتها محتوم عليهم وينتظرهم، ولا حظ لهم فيها غير الحزي والندامة، ولا ينفعهم مكرهم وعيدهم بعد هذا؛ ولا حيلة لهم بعد اليوم في النجاح بحفظ لهم اعتبارهم أو يبقوا لهم ماء الوجه. [نلك يان الذين كفروا أشعوا الباطل وأن الذين آمنوا أشعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم] (محمد-٣)

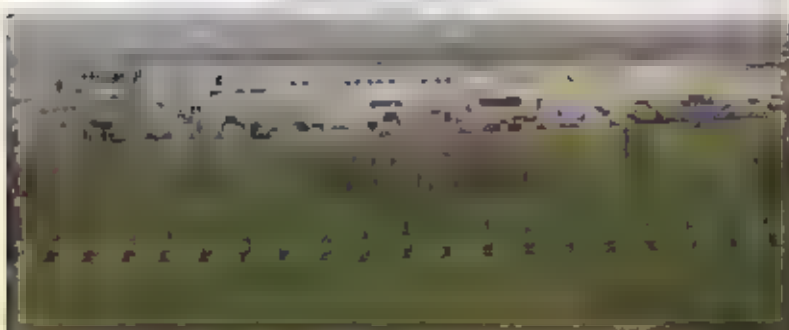


وهذا ما فعل الله العزيز المنتقم بجيش الصليبيين الذين اعتدوا على بلاد المسلمين ظلما وعدوانا واشباعا لرغباتهم الشيطانية، فهلكوا في تيه الامنيات، وزلت اقدامهم في وحل زلق، وسقطوا في بير حور، واحتلوا قومهم دار البوار.

وهذا ما يلاحظه كل متتبع لأوضاع المحتلين في داخل بلادهم وعلى الساحة الأفغانية، فقبل ثمان سنوات دخلوا بلادنا رافعين أنوفهم إلى السماء مستكبرين، لا يستمعون لحديث الناصحين، ومعهم جمعهم وشعوبهم وكتلتهم الإجرامية، ونراهم اليوم نلكسي رووسهم نادمين على ما فعلوا، وتشتت شملهم وتفرق جمعهم، وشعوبهم تلطمهم، والجمهور يطالبونهم بالانسحاب من أفغانستان عاجلا غير أجل.

وقاموا برهة من الزمن يتعتم الانباء وإخفاء الحقائق لكن أتى لهم ذلك في عصر السموات المفتوحة والإنترنت والتلفاز الحر بين وسائل الإعلام المختلفة، وبعد ظهور حقيقة الأوضاع بدأ الضغط الشعبي يرداد على حكومات الدول المشاركة في الاحتلال خصوصا التي تخوض معارك حقيقية على الأرض؛ ففي استطلاع أخير للرأي ذهب أكثر من نصف البريطانيين إلى عدم إمكانية تحقيق الانتصار في الحرب في أفغانستان، وطلبوا بسحب القوات على الفور من هذا البلد حسب نتائج الاستطلاع الذي أعده معهد "كوريس". وكذا أظهر الاستطلاع للرأي الذي أجري في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وغيرها ان الجمهور يرغبون في انسحاب سريع لجنود الاحتلال من أفغانستان.

ومن سوء حظهم أنهم كانوا ياملون في انتخابات ٢٠٠٤ آب/أغسطس التي باءت بالفشل، وانتهت بتزوير لم ير له مثيل في العالم، وخلقت لهم أزمة ضاقتهم فوق الأزمات التي كسرت من قبل شوكتهم، وقصمت ظهرهم، والاهم من كل ذلك أن عملية الانتخابات المزورة أثرت على الأوضاع الميدانية سلبا لاحتلال وإيجابا للمجاهدين، ثم أنهم يواجهون





الصحود تقاور الشيخ عبد المنان نيازي حفظه الله الوالي والمسؤول العسكري لولاية هرات

التعريف: الاخ المولوي عبد المنان "نيازي" ولد بولاية هرات قبل ٤٠ عاماً. تلقى دراساته الابتدائية في مدرسة قريته وفي مختلف مدارس ولاية هرات، واما دراساته العليا فقد اكملها في دار الهجرة بالمدرسة العالية المسمى بـ (الجامعة العالية). واثناء الغزو السوفيتي لافغانستان أخذ سهما ملموسا في الجهاد المسلح ضد القوات السوفيتية في مختلف الجبهات الموجودة من الولايات الغربية للبلاد. وانضم الي حركة طالبان الإسلامية منذ بدء تأسيسها بل وبعد من له دور بارز في تأسيس الحركة. وقد تولى مهاما عديدة في الإمارة الإسلامية وفي فترات مختلفة ومن ضمنها: مسؤولية ولاية كابل اثناء حاكمية الإمارة على البلاد. مسؤولية ولاية بلخ. مسؤولية الشرطة الأمنية لولاية ننجرهار. وحاليا عين واليا لولاية هرات من قبل إمارة أفغانستان الإسلامية ويتولى كذلك مسؤولية الامور الجهادية العسكرية في الولاية المذكورة.

ولاية هرات (هرات و هري: باليشتو و الفارسية) من احدى المحافظات الـ ٣٤ أفغانستان تقع غربي البلاد قرب الحدود الإيرانية، يمر فيها نهر هريروود والذي يتدفق من وسط البلد، تحدها بادغيس شمالاً و فراه جنوباً و غور شرقاً و إيران غرباً.

يقدر سكانها بحوالي ٣٤٩٠٠٠ حسب تقديرات عام ٢٠٠٦ الرسمية. العاصمة الإقليمية للولاية هي مدينة هرات وفيها ١٥ مديرية وجمركان عملاقان بتورغندي قرب حدود تركمانستان و الآخر في بلدة اسلام قلعة على مقربة من الحدود الإيرانية. مساحتها حوالي ٥٤٧٧٨ كيلو متر مربع.

يرجع تاريخ هرات إلى قديم الأيام وبالتحديد إلى عهد الإسكندر المقدوني. هرات مدينة أثرية ذات مباني تاريخية ضخمة والتي تعرضت للتدمير الجزئي والكامل خلال غزوي الصوفيّتي والأمريكي لأفغانستان.

تتمتع باقتصاد مزدهر كما أنها من أجمل المدن الأفغانية ويزورها مئات السياح الأفغان والأجانب سنوياً. هرات مدينة ذات طابع إسلامي وفيها الكثير من المساجد التاريخية كـ المسجد الجامع و مسجد الخرقه المباركة و مسجد الرضاء.

يقع مطار المدينة ١٨ كيلو متر جنوب هرات، حيث تتواجد قاعدة عسكرية لحلف الناتو من إيطاليا و أسبانيا. مديرية شيندند تقع على مسافة ١٢٠ كيلو متر جنوبي المحافظة حيث تتواجد ثالث أكبر قاعدة عسكرية أمريكية بعد بغرام و قندهار...

المديريات
بشتون زرغون، شيندند، كذرة، إنجيل، غوريان، كرّخ، كلران، كشك كهنة، رباط سنكي، اندسكن، أويه، فرسي، ششت شريف، زبدة جان و كهسن.

الصمود: لو تكرّم بالثناء الضوء على الوضع الجهادي والعسكري الأخير في ولاية هرات.

الجواب: الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:

بفضل الله تعالى ومنه فإن الوضع الجهادي في ولاية هرات كما كنا نتوقعه يتحسن كل يوم، بل وحمب تمنياتنا بنمو ويتطور بمرور كل يوم، فعلى الرغم من سعة مساحة ولاية هرات واكتظاظ سكانها فإن لنا هيئات إدارية وأمنية في كافة مناطقها، ويوسع المجاهدون مقاومة العدو في أي نقطة أو زاوية منها متى ما أرادوا ذلك، ويستطيعون خلالها إلقاء الضائر الفاحشة في صفوف الاعداء، بالإضافة إلى المديريات التابعة لولاية هرات فإن لنا وحدات خاصة داخل مركز الولاية، تقوم وقتاً لاخر بتنفيذ عمليات اقتحامية ناجحة على مراكز العدو وقواعده العسكرية.

الصمود: هل بوسعكم أن توضحوا لنا عدد مديريات ولاية هرات وأي مناطق منها يسيطر عليها المجاهدون وهي تحت حكميتهم؟

الجواب: تعد ولاية هرات من ضمن الولايات الكبيرة في أفغانستان، وتبلغ عدد مديرياتها خمس عشرة مديرية، وأغلبها مشتملة على أراضي واسعة، وأكثر مناطقها مكتظة بالسكان، وأن عدداً غير قليل من هذه المديريات بأيدي المجاهدين وليست للحكومة فيها أية حاكمية أو سطوة، ومن ضمن تلك المديريات مديرية شيندند التي تعد من أكبر مديريات هذه الولاية فليست في أيدي الحكومة العميلة سوى مطارها ومبنى المديرية فقط، وبقيّة مناطقها كلها تحت سيطرة المجاهدين، وفيها معاقلم العسكرية، وكذلك مديرية كثر- ومديرية سيوشان- إلى مديرية بشتون زرغون كل هذه المناطق الواسعة تحت حاكمية المجاهدين، وهكذا كل

المناطق التي تقع بين منطقة پشتون زرغون إلى مديرية -
اوبى- ليست فيها للعدو أي تحركات أو تواجد، بل كلها
بأيدي المجاهدين، إضافة إلى ذلك أن وادي (جشت شريف)
الواسعة وسوق خشك كهنة القديمة ومنطقة ناوي- تحت
حاكميتنا أي حاكمية المجاهدين، ومن ناحية أخرى أن جل
المنطقة من مديرية (رباط سنكي) إلى (تورغوندي) من
الساحات الواقعة في هذه الناحية كلها بأيدي المجاهدين
وتحت سيطرتهم، ومديرية (غوربان) أكثرها تحت سيطرة
المجاهدين سوى مركزها، وضواحيها المتطرفة بها بأيدي
المجاهدين، وبشكل عام ولاية هرات مثل بقية ولايات البلاد
معظم مناطقها بأيدي المجاهدين سوى مراكزها وأن العدو
استحكم قواعده في هذه المراكز لئلا يوحدها، وفي ضواحيها
ومصافاتها يتمركز المجاهدون، وبناء على نسبة مئوية
من أراضيها نستطيع أن نقول بأن سيطرة العدو لا تتجاوز
حتى على عشر في المئة من أراضيها، وإنني ذكرت آنفا



بعض الشواهد والأمثلة للاحصائية الكاملة، ففي ولاية
هرات لا توجد مناطق إلا وللمجاهدين فيها مراكز ومعازل
عسكرية قوية يسيطرون عليها.

النصود: كم عدد القوات الأجنبية المتمركزة في ولاية
هرات وفي أي من المناطق تتمركز؟

الجواب: أكبر قواعد المحتلين العسكرية توجد في مركز
هرات، وأكبر قاعدتهم العسكرية بنوها في مطار هرات،
هكذا لهم قاعدة عسكرية قوية أخرى في مديرية شندد،

واسموا كذلك مركزا عسكريا في مديرية دارسكن-،
بالإضافة إلى ذلك يوجد لهم قواعد عسكرية أيضا في
المديريات الحدودية في كل من مديرية اسلام قلعة،
وتورغوندي، كما لهم بعض القواعد العسكرية في المناطق
الأخرى، ولكن أهم قواعدها ما أشرنا إليها.

النصود: مقارنة بقوات العدو كم عدد المجاهدين في ولاية
هرات، وما الصلبيات الرئيسية التي يفدها المجاهدون ضد
العدو في منطقتكم؟

الجواب: كما هو معلوم أن الجهاد والمقاومة حثيا في
أفغانستان تتركز كثيرا في تكتيكاتها العسكرية على حرب
العصابات -الكر والفر- ويساهم فيها المجاهدون يوميا
حسب الضرورة والحاجة، لذا فإن تعيين عدد المجاهدين
الذين يشاركون في العمليات يصعب إلى حد ما عندهم،
ولكن نستطيع أن نقول بكل اطمئنان بأن المجاهدين
يتمركزون بكثرة وافرة بحمد الله في كافة ربوع ومناطق
ولاية هرات، ولم نشعر بقلّة المجاهدين ولم نعان
من قلةهم حتى الساعة هذه، وأنهم يقاومون العدو
بأساليب حربية متنوعة ويستخدمون تكتيكات
مؤثرة مثل العبوات الناسفة، وتلجير الألغام
وأنواع أخرى من المتفجرات وعمليات الكر والفر
وشن الحملات الاقتصادية المفاجئة..

النصود: القوات الأجنبية المتمركزة في ولاية
هرات تنتمي إلى أي دولة؟

الجواب: بناء على معلوماتنا أن القوات الأجنبية
المتعمكة في هذه الولاية أغلبها تنتمي إلى دولة
إيطاليا وإيطاليا، وأنها تؤدي دورا بارزا في

عملياتها ضد المجاهدين، وإلى جانب ذلك توجد كذلك
القوات الأمريكية أيضا في ولاية هرات إلا أن عددها قليل
ومحدود.

النصود: ما وضع اهالي ولاية هرات من الناحية
الاقتصادية والاجتماعية وما تقييمكم لذلك؟

الجواب: بالرغم من أن ولاية هرات من ضمن الولايات
الحدودية وتعتبر مركزها مدينة هرات مدينة تجارية
وتتأخر بدولتين هما إيران وتركمانستان وفيها الطرق

التجارية الرئيسية تتصل بهاتين الدولتين، ومع كل ذلك أقول وبكل تأسف بأن هذه الولاية نظرا لسياسات الإدارة العميلة الفاشلة لا تلعب الآن الدور الرئيسي التجاري السابق، وربما سمعتم عبر الإعلام والصحافة بأن كثيرا من تجار هذه الولاية اختطفوا أو اختطفوا أقرباءهم ثم قتلوا أو أفرج عنهم مقابل دفع النقود والأموال، وكذلك بسبب تواجد مراكز الشرطة الأمنية على الطرق الرئيسية والجمارك المتعددة والضغط على التجار من قبلهم بخذ الأموال والنقود عنهم أنت إلى قلة رغبة التجار في نقل بضائعهم عبر هذه الطرق.

فهذه الأزمات والأوضاع المتشائمة أثرت على ضعف اقتصاد أهالي هرات وكثير منهم يعانون من الفقر والبطالة، وبالإضافة إلى المشاكل الاقتصادية والفقر فإن أهالي هذه الولاية يعانون أيضا من سوء معاملة القوات الأمنية والشرطة والمسؤولين الإداريين وتضايقوا منهم إلى حد لم يحدث له مثيل في تاريخ هذا البلد، فما من يوم

إلا ويحتدي المسؤولون الحكوميون على المدنيين الأبرياء وينتهكون حقوقهم، لذا فإن أهالي هذه الولاية حاليا لا يعتمدون على الإدارة العميلة مطلقا، بل ومقابل تلك شروحا صبورهم للمجاهدين ويرحبون ويساعدونهم في كل ما يحتاجون.

الصمود: ما هي التكتيكات والابتكارات التي تستخدمونها في تربية المجاهدين وتعليمهم ضد الصليبيين؟

الجواب: لزاما علينا أن نقول بأننا الآن نهتم بتنظيم المجاهدين وتنسيقهم أكثر من ذي قبل، وقد قمنا بتعيين مجالس العظام لمجاهدي كل مديرية ووظيفتها تربية المجاهدين ومراقبة أعمالهم، وكانت لها آثارا إيجابية مؤثرة حيث لعبت دورا رئيسيا في إصلاح المجاهدين

وتربيتهم وتنقيفهم وتعليمهم، وإلى جانب هذه المجالس تمكننا من تأسيس اللجان العسكرية على مستوى كل مديرية لتطوير الأمور الجهادية وتنسيقها وتنظيمها، ومسئولية هذه اللجان تتسبب صلاحت المجاهدين ومراقبتها ومتابعتها، والله الحمد أن نتائج هذه الخطوات مثمرة للغاية، وقد تطور بسببها جميع أمور المجاهدين العسكرية والتربوية على سطح الولاية بأكملها.

الصمود: ما سر نجاح الجهاد ضد الصليبيين في أفغانستان من وجهة نظرهم؟

الجواب: لا شك أن نجاح الجهاد الجاري في أفغانستان يتعلق بإخلاص المجاهدين وتصحياتهم المباركة، وأن الله تعالى قد أشار إلى هذه النقطة في كتابه الكريم حيث يقول عز من قائل: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلنون إن كنتم مؤمنين) فهذه الآية تعد دليلا قاطعا لنجاحنا ولتحقيق مراميد، وإننا لو اعتمدنا على الله وحده، وتوكلنا بنصرته الإلهية، والتزمنا بأحكامه وجعلنا من أنفسنا عبادا

مخلصين صادقين له فلا تستطيع أي قوة في العالم أن تكسر شوكتنا، فنصرة الله تعالى لوحدها تكفي لتحقيق أهدافنا الكريمة.

الصمود: نظرا

لإحصائيتكم كم عدد

جنود صليبيين الذين قتلوا خلال مقاومتكم ضدهم في ولاية هرات، وكم من جناباتهم واليتيم نمرت أثناء هذه المقاومة؟

الجواب: أما ما يتعلق بإحصائية دقيقة لجميع ثمان سنوات الماضية فأمر يفوق عن مقدرتنا في هذه الظروف الراهنة ولكن منذ مطلع العام الحالي بدء على إحصائيتنا ثم تخريب ٥٠ من وسائل النقل وسيارات العدو المصفحة بواسطة تفجير الألغام وتفجير العتبات الناسفة كما قتل خلالها



عشرات جنود الاجانب و ٢٠٠ من القوات العسيلة وقوات الأمن الداخلي والشرطة، واما عدد جرحاها فيبلغ ثلاثة اضعاف القتلى.

الصمود: لو تفضلتم بتوضيح المعلومات لقراء مجلة الصمود حول الانتصارات الاخيرة وتحقيق الانتاجات التي تمت خلالها.

الجواب: أستطيع أن أقول لكم بإيجاز شديد إن الحوادث الاخيرة التي تمت في الآونة الاخيرة والتي تسببت في لقاء الخصائر الفاشحة للعدو وتمكن المجاهدين خلالها

عنها، ولكن بحمد الله واجهت فشلا مخزيا في كليهما، حتى تركت وساطتها العسكرية وراءها في ساحة المعركة وبسبب الفرار لجت نفسها.

٣- قبل عدة أيام خرجت القوات الصليبية بعدد مكثف في وادي (نخت) لتنفيذ العمليات الساخنة ضد المجاهدين ولكن في نهاية مطاف العمليات تمكن المجاهدون من قتل ٢٥ من جنودها ودمروا سيارتها المصفحة.

٤- في منطقة (رباط سنكي) استطاع المجاهدون خلال عملياتهم الاخيرة التي نفذوها ضد العدو من أسر خمسة عشر من جنوده كما غنموا خلالها خمس من سيارته المصفحة.

وكذلك تمت مثل هذه العمليات كثيرة ولكن بيان كلها تحتاج إلى وقت طويل.

الصمود: من فضلكم إلقاء الضوء على التعاون المتبادل بين اهالي المنطقة والمجاهدين وما مدى دعم اهالي ولاية هرات نحو المجاهدين؟

الجواب: لقد بات معطوما لدى الجميع ان شعب هرات يمتاز بشهرة جهادية فنفقة

وتضحيات كريمة على سطح البلاد، فتاريخ مجاهدي ولاية هرات مليء بالعمليات الجهادية والفدائية والتضحيات الإسلامية ضد الفزاة الروسية، وكذلك حاليا وقفوا الى جانب المجاهدين بناء على تلك الفكرة الجهادية المباركة ضد الصليبيين.

وكما تعلمون أن أول نفيير عام ١٩٨٠ ضد الشيوعيين في الجهاد الماضي حدث في ولاية هرات وأن اهالي هذه الولاية لأول مرة أعلن النفيير العام ضد الشيوعيين واستشهد خلال هذا النفيير ٢٤٠٠٠ من اهاليها، وكذلك الآن يلعب اهالي هذه الولاية دورا رئيسيا في جهادنا المبارك ضد الصليبيين ويتسابقون بعزم متين ويقفون مستحكما الى خنادق القتال.

فالعمليات الموفقة التي ينفذها المجاهدون حاليا هي في الواقع من نصرة الله تعالى ومن ثم نتيجة تضحيات هذا الشعب وموازرته للمجاهدين.



(حرازل انتاجات بالغة وهي على النحو التالي.

١- قبل عدة ايام قامت القوات الايطالية العاشمة بالعمليات العسكرية ضد المجاهدين في مديرية ادرسكن ولكن بحمد الله تعالى قاومها المجاهدون بمعنوياتهم العالية وهمهم الرفيعة والقوا بهم هزائم مخزية حيث تمرت دباباتهم جراء تفجير الانغام التي نصبها المجاهدون كما قتل كثير من جنودها المشاة، وكانت تعتبر أكثر الخصائر التي واجهتها القوات الايطالية منذ قدومها إلى أفغانستان، لذا تضخم في إيطاليا قضية إخراج القوات من أفغانستان في تلك الايام وجرت مشجرات مكثفة حول هذا الموضوع.

٢- في مديرية شتند لا يمضي يوم إلا وتواجه القوات الامريكية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات جراء تفجير الانغام المزروعة فعلى سبيل المثال قبل أيام قليلة قامت القوات الامريكية بعمليات عسكرية مرتين في منطقة سيوشان بغية سيطرتها على المنطقة وإخراج المجاهدين

والله الحمد إن أهالي هرات لم يدخروا تضحياتهم ودعمهم نحو الجهاد والمقاومة، فهم الذين يقومون بتموين أكثر مجاهديننا ويساعدوننا في كل ما نحتاج، لأن شعب هذه الولاية شعب مجاهد وينظرون إلى مساعدة المجاهدين كونه فريضة دينية وأمرًا شرعيًا.

الصمود: كيف ترون معنويات مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية في ولاية هرات؟

الجواب: إن المجاهدين بفضل الله تعالى ونصرته يودون كافة شؤونهم الجهادية بمعنوياتهم العالية، وتسير جميع أمورهم حسب طموحاتهم ورغباتهم، وصار عدوهم يتحبط خبط عشواء لا يعرف طريقه أين يسير وكيف يسير؟ فمنذ سبع أو ثمان سنوات تتطور شؤون المجاهدين وتتحسن حالاتهم وارتفع معنوياتهم، وكلما تحسن وضع

والصحافة نعلمتم بأنها تخدم مصالح الاستعمار وتقوم بنشر ادعاءاتهم الجوفاء فكل ما يود الاستعمار تقوم الصحافة بتصخيمها وبثها وإرسالها إلى مسامع العالم، فشعب أفغانستان منذ ثمان سنوات يعاني من ويلات العربيين ومظالمهم المتعددة لم تسمع الصحافة إلى يومنا هذا شكواه ولم تستمع لبيكائه، ولم توصل حبيبه إلى أي مكان، ولكن نرى أن مجلة الصمود قامت بإداء دورها الإيجابي في سبيل نشر بطولات المجاهدين وبث أزمات شعب أفغانستان المظلوم ومشاكله المتعددة وصعوباته المتتالية، بالإضافة إلى اهتمامها بقضايا العالم الإسلامي، فلو قلتمت بمزيد من المجهودات في إيصال أخبار الجهاد والمجاهدين إلى مسامع الناس لصارت فائدتها أكثر وأكثر.

الصمود: وفي الأخير ما توصياتكم للمجاهدين؟

الجواب: أقول للمجاهدين وأوصيهم بأنهم قد استعدوا لمقاومة القوات الكفرية ومجاهبتهم بتوكلهم الإلهي لوحدته، فغلبهم أن يبقوا على هذه النصر الإلهية لوحدتها وأن يتكوا عليها فقط وعليهم أن يفهموا جيدًا بأن مسئوليتنا هو أداء فريضة إلهية، ولأجلها

نتحمل كافة المشاق والمصائب، لذا يجب علينا أن لا نفكر في أشياء أخرى وأن النية الخالصة والتقوى واتباع نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) من الضروريات الهامة التي تتعلق بها فوز الجهاد ونصرته. السيد "نيكزي" نشكركم على إعطائكم لنا هذه الفرصة الغالية وقبول دعوتنا لإجراء الحوار معكم.



المجاهدين وارتفعت معنوياتهم كلما انخفض معنويات العدو وليس من المستبعد أن تأتي لحظات قراره وخذلانه وفضاحته.

الصمود: ما تحليلكم بالنسبة لمجلة الصمود؟

الجواب: مجلة الصمود هي المجلة الوحيدة التي تقوم بإداء دور رئيسي في إيصال أخبار الجهاد والمقاومة بأمانة كاملة إلى مسامع الناس، وأنكم لو راجعتم الإعلام



رحمه الله تعالى

الشهيد الملا أمين الله (بورجان)

تربته

على غرار سلسلة التعرف على شخصيات بارزة في إمارة أفغانستان الإسلامية وم لهم من دور ملموس في تأسيس حركة طالبان الإسلامية ومساعدتهم الميمونة في إقامة النظام الإسلامي في ربوع البلاد تعرف هذه المرة على الشخصية الجهادية البارزة والقائد الميداني الشهير لحركة طالبان الإسلامية الملا بورجان رحمه الله

نشأته

القائد الشهيد أمين الله ملا بورجان بن الحاج الملا محمد صادق بن الملا موسى جان، ولد عام ١٣٧٥ هـ في الموافق لـ ١٩٥٤م في أسرة دينية شهيرة بقرية (تلكن) مديرية (بنجوايي) ولاية قندهار.

تعليمه:

الملا بورجان كان ينتمي إلى أسرة دينية وعظيمة شهيرة وكان والده يحاول منذ نعومة أظفاره أن يربيه تربية دينية عظيمة كسلافه السابقين، لكي يتمكن من خدمة الإسلام والمسلمين وأن يصبح نجما لامعا في سبيل خدمة الدين والعقيدة والوطن.

توفي والده وهو كان في العقد الثاني من العمر فعاش بعدا عن ظل حنين أبيه، ودرج في كفالة أمه المشغلة فاقبل على التعلم والجلوس إلى المشايخ لمعرفة الدين الإسلامي واحكامه الرشيدة، وعلى الرغم من حالة عائلته الاقتصادية الرديئة فإنه تمكن من مواصلة وإكمال دراسته الابتدائية والمتوسطة

حرصا منه على تلقي العلوم، وحبه الشديد للعلماء وملازمة المدارس الدينية وحلقات مساجد منطقته.

جهاده ونشاطاته السياسية والعسكرية.

عند إكمال الملا بورجان لمرحلة الدراسة المتوسطة تمكن الشيوعيون من الوصول إلى سدة الحكم عن طريق الثورة العسكرية في أفغانستان عام ١٩٧٩م، وكان إلى جانب حبه الشديد للتعليم والدراسة يتشوق إلى الجهاد والقضية والدعوة إلى إقامة النظام الإسلامي في البلاد.

ومع وصول الشيوعيين إلى سدة الحكم رفعت راية الجهاد والمقاومة ضدهم في كافة ولايات ومناطق أفغانستان، وكان الشيوعيون قد قاموا باعتقال أساتذة الجامعات والمدارس والعلماء والمفكرين الإسلاميين بتهمة مخالفتهم للفكرة الشيوعية المنفورة ومن ثم كانوا يقومون مثل ما يقوم الصليبيون وعلاوهم اليوم باعتقال ومحاكمتهم في المحاكم التابعة لأحزابهم وعلى غرارها تصدر أحكام الإعدام عليهم دون تقديم الشواهد أو الأدلة.

و حين قام الشيوعيون باحتجاز أساتذة الجامعات والمدارس بتهمة معارضتهم للإيديولوجية الشيوعية الماركسية ومن ثم قتلهم ترك الملا بورجان دراسته وقتذاك وتوجه إلى ضلوع الجهاد والمقاومة، وإن كان الملا بورجان يحد من أصغر المجاهدين سنا، إلا أن غيرة الإسلام وشجاعته الجهادية قمته على كثير من بارزي زمته.

هذا وقد بدأ مسيرته الجهادية في الخامس والعشرين من

عمره بمديرية بنجواي التابعة لولاية قندهار في جبهة القائد الشهير الملا حاجي محمد اخذ في المنطقة الجنوبية الغربية. واستطاع بشجاعته الفائقة أن يلعب دورا لافتا في الجهد والمقاومة حيث اكتسب في وقت يسير لقب (القومندان) القائد الميداني في المنطقة المذكورة، وكانت الساحة الجنوبية الغربية من البلاد مركزا جهاديا حارا حيث الحروب والمعارك الطاحنة كانت تجري ضد الروس وعمالهم من حزبي الخلق والبرشم من عام ١٩٨٠م إلى ١٩٨٩م بشكل يومي ومتواتر، ولم يمض يوما في مدينة قندهار وضواحيها الا ويتم تخريب العشرات من وسائط الروس العسكرية وقتل عدد كبير من جنودهم المستبدين بأيدي المجاهدين خلال العمليات الموفقة التي يخوضونها.

وكانت ولاية قندهار بناء على موقعها الجغرافي ذا أهمية بالغة بالنسبة للروس وإدارة حكومة كابول العميلة، وهذا كان هو الباعث الحقيقي لاهتمامهم بهذه الولاية وأخذ التدابير القوية لمنع تحركات المجاهدين ونشاطاتهم العسكرية.

وعلى أساسها قاموا بوضع الخطوط الأمنية القوية حول المدينة وجهزوا قواتهم الأمنية المعنية بالوسائط العسكرية المتطورة.

وبالمقابل فإن المجاهدين كانوا يقومون وقتئذٍ بآخر بشن الغارات المكثفة على الولاية المذكورة وتصيق الضالقات عليها. فهم بغرض تطبيق هذا المخطط أي تضيق الخناق وحصار المدينة قاموا بوضع الخطوط العسكرية المستحكمة حول المدينة وعلى الخصوص في منطقة - مالجات وباشمول، ومن ثم قاموا بتمركز المجاهدين المدربين والمجهزين بأحدث أنواع الأسلحة حماية لهذه الخطوط وإجراء العمليات الساخنة على مراكز العدو العسكرية، وكان عدد هؤلاء المجاهدين يبلغ المئات متمركزين إلى أحزاب جهادية مختلفة، ولكن هذا في ساحة الجهاد وجبهة القتال كنهم كانوا يجاهدون تحت قيادة الشهيد الملا بورجان.

والملا بورجان وإن كان ينتمي إلى منظمة الحزب الإسلامي بزعامة الشيخ المولوي محمد يونس (خالص) رحمه الله إلا أنه كان يحظى بالثقة والاحترام الخاص من قبل جميع قادة المجاهدين من الأحزاب الجهادية الأخرى.

فكافة قادة المجاهدين يعترفون بمهارته العسكرية، وشجاعته الفائقة وخبرته الحربية، ولهذه المزايا التي كان يتصف بها عينوه قلدا عسكريا عاما لخط النار الأول بمدينة قندهار.

وإنشاء القرو السوفيتي لافغانستان كان الشهيد الملا بورجان من أوائل من قاموا بشن حملات الكر والفر ضد الروس وعمالهم من الخلق والبرشم وذلك استنادا إلى شهادة أشهر مجاهدي ولاية قندهار وقتذاك، ومن ضمن أولئك المجاهدين الأخ مولاداد اكاد. حيث قصي تلك الأيام مع الشهيد الملا بورجان في خنادق الجهد والمقاومة، وكان من أقرب الناس إليه ومن أوثق المعتمدون لديه.

يقول الأخ مولاداد بشأنه:

كان الشهيد الملا بورجان يعتبر نموذجا للشجاعة والغيرة والفداية، وكان له رعب خاص على العدو، ففي العمليات التي كان يساهم هو بنفسه فيها كان يعتقد المجاهدين الجزم بنصرهم على أعدائهم وإلقاء الهزيمة بهم.

وصيف الأخ ويقول:

في يوم من الأيام خطط المجاهدون لشن حملة قوية على مركز العسكري التابع للقوات الروسية داخل مدينة قندهار، وكانت مسؤولية تنفيذ هذه الحملة على عاتق الملا بورجان، فهو بدوره اختار عددا معيبا من أكفأ المجاهدين الذين كان من صميمهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله كاحد المجاهدين العاديين آنذاك، فقبل وصولهم إلى المركز المعني قام بتمركز المجاهدين حولوه وهو بنفسه ارتفع إلى سقف أحد المباني المتلصقة بالمركز ورأى من هناك أن عددا كبيرا من الروس وحراسهم من الأفغان العملاء كانوا مشغولين بلعبة النورق، وطلب من زملائه بصورة عاجلة رفع القاذف المجهزة من قبل إلى سقف المبنى ومن ثم قام بإطلاقها من سقف المبنى بصورة مبدعة على تجمعهم مما تسبب في مقتل عدد غير يسير من جنود الروس وعمالهم، واستطاع المجاهدون العودة إلى مراكزهم دون أي إصابة بشرية تذكر..

وهكذا في عام (١٩٨٨م) كانت مديرية ارغنداب التابعة لولاية قندهار تعد من أقوى خنادق الجهاد بالنسبة للمجاهدين، وهجم عليها قوة عسكرية كبيرة مدججة بالثقل أنواع الأسلحة وعدد كبير من الطائرات والذبابات والوسائط العسكرية الأخرى تحت

قيادة قائد العسكري العام للقوات الروسية في أفغانستان الجنرال بوريس جروموف.

وقد كتب الجنرال بوريس جروموف في كتابه المسمى بـ (قوات الرحف الأحمر في أفغانستان)، تفاصيل هذه المعركة بين هذه القوة العسكرية الضخمة وبين المجاهدين بالتفصيل. ومديرية أرغنداب تقع على مسافة خمس كيلو مترات في الشمال الغربي من مدينة قندهار وتعد من المديرية المكتظة بالسكان وتعد من جهة الشمال بمديرية شالوني كوت، ومن جهة الشمال الغربي بمديرية خاكريز، ومن جهة الغرب بمديرية زيري ومن جهة الجنوب الشرقي بمدينة قندهار.

وكان الروس يهتمون بمديرية أرغنداب كثيرا ويرسلون اليها قطعات عسكرية كبيرة وذلك لموقعها الاستراتيجي الحساس لأن لها دورا ملموسا في حفظ مدينة قندهار وسقوطها.

وتمكن الروس من حصار الملا نقيب الله القائد الجهادي الشهير للإقليم الجنوب الغربي، وكذلك القائد العام للمجاهدين في منطقة أرغنداب مع جميع إخوانه لمدة ٣٣ يوما، وكان الشهيد الملا بورجان في هذه الأثناء تحت تهديد حصار الروس في منطقة -باشمول- ومسحقة جيت ولكن رغم ذلك لم يتحمل حصار إخوانه المجاهدين تحت وطأة الروس وقصفهم الوحشي، لذا تحرك مع عدد كبير من المجاهدين لمساعدة إخوانه المحاصرين فهاجم بشكل مفاجئ على الخطوط الخلفية العسكرية للقوات الروسية، وقد أدى هجومه هذا إلى تحرير العدو، ولم يكن في وسعه رد حملات المجاهدين، فاستطاع الملا بورجان بفضل الله تعالى فك الحصار عن إخوانه المجاهدين المحاصرين.

وبعد إجبار القوات السوفيتية على الانسحاب من قبل الملا بورجان وإخوانه المجاهدين عن مديرية أرغنداب لم تتمكن القوات السوفيتية مرة أخرى أن تحاصر مراكز المجاهدين في ولاية قندهار إلى أن انسحبت من أفغانستان يوم ١٩٨٩/١/١٥م.

كان يتمتع الشهيد الملا بورجان بميزة عسكرية أخرى وهي أنه لم يجرأ العدو ولم يكن بمقدرته الهجوم عليه أبدا بل هو كان يقوم بشن الغارة على الروس وعملاتهم من الأفغان.

لقد قضى الاخ الملا بورجان طول أيام حياته في قيادة العمليات العسكرية ضد القوات الروسية في ساحة الجنوب

العربي من البلاد وغاض اشرس المعارك ضدها حيث جرح فيها مرتين؛ المرة الاولى عام ١٩٨٦م وذلك حينما حوصر المجاهدون من قبل القوات الروسية في منطقة باغ بل- وقد ذهب لفك حصارهم إلى هناك فأتى فك الحصار عنهم جرح بسبب انفجار لغم مزروع، والمرة الثانية جرح في المواجهات المسلحة التي دارت بينه وبين القوات الروسية في منطقة محنة جات عام ١٩٨٧م وقد شنتها القوات الروسية بعرض (زالة الخطوط العسكرية التي أقامها المجاهدون).

وقد ساهم معه في هذه العمليات الحاج الملا محمد رياتي واصاب هو كذلك بإصابة بالغة وعدد من قادة المجاهدين المشهورين.

هذا ولم يتسبب جرحه في كلتا المعركتين من ضعف معوياته الجهادية وعزمه المتين، بل ولم ينمل جرحه ذلك ولم يشف من مرضه المذكور حتى ساهم في العمليات العسكرية الأخرى وذهب إلى خنادق الجهاد مرة أخرى لخوض المعارك ضد اعداء الدين.

دوره العسكري في تأسيس حركة طالبان الإسلامية:

قد بدأ صلاح بروز حركة طالبان الإسلامية في وقت يسر كثير من المجاهدين من أمثال الملا بورجان عن تحقيق أمال الجهاد المقدس ضد الشيوعيين والذي دام لمدة أربعة عشر عاما في الثمانينات من القرن الماضي.

وانطلقت فتن الحرب الأهلية والحربية في البلاد كلها، وسيطرت الإدارة الفاسدة نتيجة تصانس الكفر العالمي على كابل وذلك خلافا لما كان يتوقعها مليون ونصف مليون شهيد.

فالمجاهدون الذين جاهدوا وضحوا بأموالهم وأنفسهم ضد المرتكبين والشيوعيين كان هدفهم من تلك التضحيات إقامة الحكم الإسلامي الاصيل وتحملوا في تحقيق آمالهم أزمات شتى واستشهد كثير من إخوانهم المجاهدين، فلم يكن في وسع هؤلاء المخلصين تحمل هذا الوصف الرهين، فهم مهما لاقوا من الأذى والصعوبات إلا أن قيام الحكومة الإسلامية وتطبيق الشريعة المحمدية كان هو غرضهم الاساسي وهدفهم النبيل فلم يكونوا راضيين عن عدم تحقيق أهدافهم الكريمة، ولم يرضوا بالجلوس في منازلهم دون إقامة الحكومة الإسلامية وكانوا يعتبرون ذلك خيانة مع دماء الشهداء

وتضحياتهم المباركة.

وكان من ضمن هؤلاء الراسخين في العقيدة واصحاب الغرام القيمة الشهيد الملا بور جان، فنظرا لتحقيق اهدافه الإسلامية النبيلة والوصول إلى مراميه الكريمة وقف بجانب الملا محمد عمر "مجاهد" وانضم إلى الحركة واخذ في تقويتها وتطويرها سهما بارزا.

فمنذ بداية شهر يونيو عام ١٩٩٤م إلى ٢٧ لشهر سبتمبر عام ١٩٩٦م أي إلى وقت تصفية كابول العاصمة كل ما قامت بها حركة طالبان الإسلامية في هذه الأثناء من تحقيق الانجازات العسكرية والميدانية كانت كل ذلك نتيجة تدبير وتضحيات الملا بور جان المخلصة ومساعدته الميمونة بفضل من الله سبحانه وتعالى.

ففي ١٩٩٤/١١/٥ حين استطاعت حركة طالبان من السيطرة على مركز ولاية قندهار وأسست هناك مجلس حركة طالبان العالي كان الملا بور جان إلى جانب عضويته في المجلس المذكور يقوم بتنظيم وتنسيق الأمور العسكرية والحربية الأخرى أيضا.

وفي البداية عين قائد الشرطة الأمنية لولاية قندهار، وبعد تخطيط الحركة للقيام بتنفيذ عمليات التصفية لبقية الولايات في البلاد كان الشهيد الملا بور جان يلعب دورا لافئ في تنظيم القطعت العسكرية وانسجام الأمور الحربية وذلك بمساعدة الحاج الملا محمد رباني والقائد العسكري العام لحركة طالبان الإسلامية الشهيد الحاج الملا محمد اخند.

تمكنت حركة طالبان الإسلامية بسبب تكتيكاته العسكرية الموقفة في وقت يسير من التقدم السريع من ولاية قندهار إلى ضواحي كابول وبالأخص منطقة شر أسياب وميدان شهر.

بتاريخ ١٩٩٥/٢/١٤ أصيب الشهيد الملا بورجان باصابات خطيرة في جنوب العاصمة كابول منطقة شار أسياب، ومن ثم أرسل إلى مدينة قندهار للعلاج، وإبان فترة وجيزة من أخذ الراحة والعلاج عاد إلى منطقة شر أسياب مرة أخرى وذلك بغرض تنظيم خطوط النار الامامية.

وفي الثاني من شهر فبراير لعام ١٩٩٥م إلى أول شهر أغسطس لعام ١٩٩٦م قامت الحركة بمحاولات عديدة للسيطرة على العاصمة كابول ولكن لم تتمكن من ذلك.

وبعد ذلك أخذ الملا بور جان ويستشارة من قيادة الحركة

بوضع مخطط عسكري آخر لفتح كابول العاصمة.

وعلى أثره تم تنفيذ هذا المخطط الجديد في ١٩٩٦/٨/١م في شرق العاصمة كابول بمنطقة (سبينه شگه) وإثر تصفية - سبينه شگه وحصارك وازر- و ولاية نجرهار وكونر ولغمان منطقة سروبي استطاع من توسيع سيطرة حركة طالبان الإسلامية إلى بوابة كابول الشرقية المسمى بـ "ماهي ير" في خلال مدة أقل من شهرين.

عقريته العسكرية:

بالرغم من أن الملا بور جان لم يتدرب في أي من المدرسة العسكرية ولم يتخرج من الجامعة الحربية إلا أن الله تعالى قد أوهبه مهارة عسكرية فائقة وخبرة حربية لائقة.

وبناء على شهادة المجاهدين من ولاية قندهار فإن الملا بور جان حينما كان يحفظ لبرنامج العمليات العسكرية في الجهاد السابق ضد الروس كانت تشل حركة العدو من الروس والشيوعيين بشكل كامل في مدينة قندهار، لأنهم كانوا يعرفون جيدا بأن الملا بورجان يستطيع بواسطة تكتيكاته الحربية الدقيقة استهداف مراكزهم وتدميرها، وكانوا يدركون أن مخططاته العسكرية الموقفة تمكنه من الوصول إلى تحقيق أهدافه، لذا لم يكن يحاول احدا للخروج من مراكزهم المعيشية وقوا اعداهم العسكرية.

وفي عهد حركة طالبان كان التقدم العسكري السريع يشاهد بوضوح في الجبهة التي كان يشارك فيها الملا بورجان، كما أن المشاركين فيها كانوا في ممن من خسائر الحرب.

وكان من عاداته أنه قبل قيامه بتنفيذ العمليات العسكرية يقوم بتقديم الاقتراح الدقيقة لتنجحه أو فشلها.

وبهذه المناسبة نشير إلى تصريحات زمينه القريب الملا بلز محمد اخند زادة حيث يقول في حقه:

ذات مرة كنت جالسا مع الملا بور جان في خندق واحد في الخطوط الامامية في منطقة (شار أسياب) جنوب كابول فحدثني وقال لي:

رغم مكوثنا مدة ما يقارب سنة وشمانية اشهر في خطوط النار الاولى في منطقة (شار أسياب) و(ميدان شهر) واستشهد عدد كبير من الطالبان وكثرت خسائرنا العسكرية لم نتمكن من فتح كابول وبناء على تجريتي العسكرية لا لمستطيع الاستيلاء على كابول عن طريق شار أسياب وميدان شهر، وإنما لو قمنا

بتطبيق هذه البرامج العسكرية عن جهة شرق كابل ستمكن
حتما من أن نسيطر على كابل في وقت يسير.
ويضيف الملا باز محمد في حديثه ويقول: قال لي بعد ذلك:
بأن الله سيمكن اخوك هذا من أن يسيطر على العاصمة
كابل عن جهة الشرق بعد مرور عدة أيام إن شاء الله تعالى،
وستتجول فيها.....

وبالفعل عندما غيروا قادة الطالبين جهة العمليات وانفق
الجميع على رايه وقرروا تطبيق مخططهم عن شرق كابل
فالايام التي حدها لت استطاع المجاهدون في تلك الفترة من
فتح كابل وسيطروا عليها بشكل كامل وكنت أتجول فيها.

خلفه:

رغم قضاء معظم حياة ملا بور جان في الأمور الحربية—
وتعلقه بالشؤون العسكرية المحضة (لا أنه كان يعتبر نموذجا
في التسامح والحلم والحنان وسعة الصدر والأخلاق النبيلة
حيث أنه كان رجلا مشفقا، رحيما، حلما، طلق الوجه، وفي
ساحة الجهاد كان تعامله مع رفقاته مصداقا لقول الله عز وجل
(اشداء على الكفار رحماء بينهم).

ففي أثناء حدة الحرب وسخونة المعركة كان يبذل كل جهده
على الحفاظ بأرواح الأبرياء، وفي عمليات حركة طالبان كان
يسعى إلى حد كبير أن لا يقتل معرضي الحركة، ويحاول أن
يمهد لهم الفرصة للاستسلام أو التخلي عن المقاومة ضد
الحركة.

بتاريخ ١٩٩٨/٢/١٠م حينما تمكن حركة طالبان من
الاستيلاء على ولايتي ميدان شهر ولوجر حوره مراسل
اذاعة لندن بي بي سي حول تقدم طالبان في المجالات
العسكرية والحربية، وسأله عن سر تفيد عملياتهم العسكرية
في الليل دون النهار.

فقال في جواب سوال المراسل: إننا لا نحب ولا نريد أن نهاجم
على معارضينا في وضع النهار حيث العدو مشاهد ويمكن
رصده وتتبعه في حالة الفرار وقتله من قبل المجاهدين، الامر
الذي سيؤدي في الأخير إلى كثرة القتلى، ونحن لا نود أن نقتل
معارضينا، بل نريد وترغب في أن نسيطر على مناطقهم دون
وقوع أي مواجهة معهم وإراقة لدمائهم.

وحول معاملته مع إخوانه وزملائه يحكى عتيق الرحمن أحد
المجاهدين معاملته على النحو التالي:

في يوم من الايام غضب الملا بور جان بسبب ما على بعض
أفراد من حركة طالبان الذين ينتمون إلى ولاية بدخشان في
خط التمر الاول بمنطقة (شارآسياب) وأغظ عليهم في الكلام،
وحين عاد إلى مكانه كان حزينا على فعله ذاك وكلامه القليظ
فعاد إليهم مرة أخرى لتقديم المذرة واسترضى كل واحد
منهم، وطلب العفو من كل واحد على حدة وبعد العناق الحار
مع كل واحد رجع إلى مركزه.

زهد ونقا:

كما كان الملا بور جان مشتهرا بين زملائه بالغيرة والشجاعة
كذلك كان مشهورا بينهم بالنقا والخشوع والزهد وكان
يعتبر نموذجا في التقوى والالتقاء بالله تعالى.

هذا ولم يكن يصرف من بيت مال المسلمين لحاجاته الشخصية
أبدا وكان يوصي الآخرين كثيرا بالاجتناب عن الخيانة
ويشجعهم بالتورع في ذلك فعلى الرغم من تولي المهام
العسكرية الكبيرة إلا أن وضعه الاقتصادي كان متواضعا.
يحكى أحد رفقاته المقربين- الحاج مولا داد اك- عن وضعه
الاقتصادي على النحو التالي:

إبان سقوط النظام الشيوعي بزعامة الدكتور نجيب الله في
أفغانستان لجأ الملا بور جان إلى منزله وذلك ابتعادا عن
مشاركته في الحروب الحزبية والاختلافات القومية والعصرية
وجلس في بيته متجنب تلك الحروب الدامية .

فكونه قد أفنى جل عمره في الجهاد ولم يعمل لحياته الشخصية
مطلقا، ولم يستفد من بيت المال المسلمين استنفدة غير
مشروعة، فوصلت حالته الاقتصادية إلى حد كان يمضى حياته
اليومية بصعوبة بالغة وكان يستقرض مني لأرفع حاجاته اليومية.

استشهاده:

والخبر استشهد هذا المجاهد المخلص والوفى الملا أمين الله
والشهيد به الملا بور جان في وقت العصر من يوم الأربعاء في
تتم الساعة الرابعة الموافق لـ ٢٧ لشهر سبتمبر عام ١٩٩٦م
بمنطقة -وريشمين تكي- حيث استهدف صاروخ المعارضين
المكان الذي يتمركز فيه فأصابه عدة شظايا في جسمه مما أدى
إلى استشهاده وانتقل إلى رحمة الله تعالى تاركا خلفه الدني وما
فيه من الملذات المادية.

نسأل الله تعالى أن يتقبله شهيدا وأن يتغمده بواسع غفراته وأن
يسقته الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين. آمين

الانتخابات المضحكة

وما تستهدف منها أمريكا

بقلم: شهاب الدين غرنوي

تصويت الانتخابات في كثير من المناطق لا يتجاوزون عن عشر في المئة، وأن الشعب تخلق عن المشاركة في الانتخابات المذكورة، وصناديق التصويت والاقتراع التي يتم إحصائيتها الآن مثلت ببطاقات التصويت من قبل الموظفين المختصين لهذه اللعبة ولصالح مرشح معين.

والمثير للدهشة أنه على الرغم من تفشي التزوير والفساد في الانتخابات وعدم مشاركة الشعب فيها فإن الضجيج الإعلامي المصاحب للعملية الانتخابية قد أوجد انطباعات لدى البعض وأكد بأن هناك عملية انتخابية سخيفة، والشعب الالغائي ساهم فيها، ولكن حقيقة المشهد الانتخابي يخالف ذلك تماماً، فها عجباً لإعلام العرب وادعاءاته الجوفاء في تزوير الحقائق وبلورتها!!!.

ولو فرصنا بأن عملية الانتخابات كانت سافخة وإن مشاركة الشعب فيها تبلغ ٤٠٪، كما تدعي الحكومة الصيلة، وأن ادعاءات النخبين وزعماء الحكومة الصيلة صحيحة؛ فهل هذه الانتخابات تحل معضلة أفغانستان؟ وهل أزمات شعبها تنتهي بإجراء الانتخابات المذكورة؟ وهل بإجراء هذه الانتخابات تنتهي مظالم الأمريكيان وفجائعهم الوحشية؟

لقد تمت لعبة الانتخابات المزورة في أفغانستان حسب إرشادات القوات الأجنبية المتمركزة فيها، وتحت ظل طائراتها ودباباتها واستخدام كافة وسائلها المتحفة لها، بالإضافة إلى استخدام الجيش العميل والشرطة الأمنية لاتخاذ كافة تدابير الأمن والقيام بمنع ورد هجمات المجاهدين وحملاتهم المكثفة، فالرغم من تواجد الأمريكيين والناش، ومعهما الجيش العميل والشرطة الأفغانية الصيلة، لصالح هذه العملية الزائفة وبالرغم من اتخاذ كل هذه التدابير المشددة واستخدام كافة الوسائل المجهزة المتحفة لها فإن صناديق بطاقات الاصوات حملت خالية من بطاقات التصويت للناخبين، ونقلت هذه الصناديق إلى منازل الموظفين المختصين لهذا العمل وتمت تسويد بطاقات التصويت هناك ومثلت بها لصالح مرشح بعينه، ثم أغلقت الصناديق وتمت إرسالها إلى مراكز الولايات.

هذا وكانت لعبة الانتخابات المزورة مضحكة للغاية بل المنافسين المرشحين للرئاسة الجمهورية أنفسهم يتنقدون هذه الانتخابات ويصرحون بتفشي التزوير والفساد في كافة مراكز التصويت، ويدنون بأنفسهم بأن المشاركين في

الكل يعرف بأن جواب هذه الأسئلة امر يكاد يكون محالاً، لأن أي واحد يحظى في الانتخابات المذكورة ويفوز فيها فليس في وسعه حل تلك الأزمات، وإنهاء مشاكل الشعب، كما ليس في قدرته إخراج القوات الأجنبية من أفغانستان بل ومن المتوقع ضيق مزيد من القوات إلى هذا البلد المضطهد، واخذ التصاعد في خوض المعارك السلخنة وزيادة في القصف العشوائي البربري، إضافة إلى الفساد الإداري و إسداء المناصب إلى أئمن غير مؤهلين، بل ويعتقد المراقبون وقوع المناصب العالية بشكل كامل في أيدي العاقبة العالمية وهذا بدوره سيزيد في آلام الشعب الأفغاني وأزماته المتتالية، كما سيمسبب في ازدياد زراعة المخدرات وتجارتها وتهريبها، ومن المتوقع أن يهدد مثل هذا النظام فرصة سانحة لترويج النظام الطيفي، وتشر الفواحش والمنكرات في المجتمع الأفغاني، وتطبيق الثقافة العربية بدل الثقافة الإسلامية والافغانية الأصيلة، والدليل على ذلك بأننا لم نر في النخبين للرئاسة الجمهورية أحدا ذا همة عالية كي يقوم بإزالة الفساد والمنكرات عن المجتمع أو يلقي بكلمة شديدة للقوات الأجنبية جراء أعمالها الوحشية، سواء نجح في الانتخابات المزورة حامد كرزاي أو عبد الله عبد الله فكلاهما عملاء للاستعمار الأمريكي وسيقومان بمراعاة مصالحه، ومن المستبعد أن يقوموا بعمل ينفع الشعب الأفغاني، لأننا رأينا ما قاما به خلال السنوات الثماتية الماضية من تمجيد القوات الفاصية وتأييد أعمالها الوحشية، وسهمها البارز في شيوع الفساد والاختلاس ونشر الفواحش والمنكرات والدعارة....

لذا فإن الحكومة الأتية المنتخبة بحسب زعمهم تعتبر حكومة غير شرعية وغير قانونية، وعلى المجاهدين القيام بتسخين العمليات صدها وبذل مزيد من الجهود في تصاعد حملاتهم حتى يتمكنوا من القضاء على جميع أنواع الفساد من المخدرات والرشوى والاختلاس والفساد الإداري وطرد المحتلين وعمالهم من البلاد وعلى هذا الصدد يجب عليهم أن يضعوا نواة صالحة إعدادا لنصب حكومة عادلة تحتكم في أمورها جميعا إلى كتب الله المقدس وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المطهرة.

والسؤال الآخر الذي يدور في ذهن كل واحد وهو ما الاهداف التي تتوقعها أميركا من إجراء مثل هذه التمرينات؟

لقد بات معلوما لدى الجميع بأن أميركا تستهدف وراء نية الانتخابات في أفغانستان بناء حكومة موالية لها تراعي مصالحها في جميع شؤونها الإدارية والعسكرية والسياسية والاجتماعية والمعيشية والثقافية...

كما تستهدف كذلك إخفاء جرائمها المتعددة بإجراء هذه النية وإظهارها للعالم بأنها تمكنت من تطبيق الديمقراطية فيها، وأن شعب أفغانستان اختار بنفسه الحكومة المنتخبة بحسب زعمها.

وقد أوردت جريدة نيويورك تايمز في الاونة الاخيرة مقالا ذكرت فيه بأن الإدارة الأمريكية الجديدة ساعدت الشعب الأفغاني في المجالين العسكري والمالي حيث أنها أرسلت آلاف من قواتها الجديدة وصرفت أموالا طائلة وذلك بغرض إجراء الانتخابات المزورة فيها، وقد أكدت الإدارة الأمريكية الجديدة لشعبها بأن إرسال هذه القوات وصرف الأموال الطائلة كان لهدف ما وهو ترسيخ جذور الحكومة الموالية لها في أفغانستان. وتود إدارة اوباما إبلاغ شعبها بأن إرسال تعريرات إضافية وصرف ملايين الدولارات في أفغانستان كان بهدف تطبيق الديمقراطية الغربية والحرية المطلقة فيها.

وهكذا صرحت الصحيفة بأن واشنطن تود إقناع شعبها بدعم العسكري والمالي تجاه أفغانستان، لأن الاستطلاعات الاخيرة تشير بأن أكثر شعب أميركا يخالف خوض المعارك في أفغانستان ويصرح بخارج قواته من هذا البلد المضطهد.

وأشارت الصحيفة بأن الانتخابات وإن تمت على الرغم من تهديدات المخالفين إلا أن الأزمة ستضخم وستعقد مخاطر عديدة للإدارة الأمريكية الجديدة وخاصة إذا دعت الحجة إلى إجرائها مرة أخرى.

وأكدت الصحيفة بأنه لو لم يفرز أحد النخبين بأكثر من خمسين في المائة فإن الدستور الأفغاني يؤكد على إجراء الانتخابات مرة أخرى، وسيستغرق إجرائها مرة أخرى حوالي شهرين من الزمن، وبسبب إيجاد هذه الأزمة ستواجه الإدارة الأمريكية صعوبات شتى في المجالين العسكري والاقتصادي.

وتوهت الصحيفة بأن عدم مشاركة الشعب في الانتخابات التي أجريت في ٢٠ من شهر أغسطس عام ٢٠٠٩م تدل على شعبية المخالفين وكثرة نفوذهم أوساط أهالي

افغانستان، كما تدل على عدم رغبة الشعب الأفغاني في احتلال بلاده واستمراره.

ولاشك ان اجراء الانتخابات تحت وجود الاحتلال وفي ظل تواجد القوات الأجنبية البالغ عددها مائة ألف جندي تعتبر انتخابات غير مشروعة وغير قانونية، فما من عاقل يتوقع مشرعة حقيقية من خصوم الاحتلال، فما بالك باحتمال فوز أحدهم في انتخابات تحت السيطرة الخارجية بجنودها ضد الشعب، الذي يفترض أنه سوف يقترح بحرية ليختار حكمه، ولاشك من ان تصبح هذه الانتخابات الكاذبة وبالا على الشعب الأفغاني وأن تزداد في آلامه وأزماته، لأن الشعب الأفغاني رفض الانتخابات منذ أول إعلانها، ولم يأخذ فيها أي مساهمة مرغوبة وقد رأى العالم هذه الحقيقة بعينه، وهذا بالإضافة الى عدم نزاهة الانتخابات وتفتيش التزوير فيها، ومعلوم لدى الجميع بأن النزاهة تعد ركنا رئيسيا من أركان أي انتخابات سليمة، ومن راجع تقارير بعثات الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والجمعيات العربية غير الحكومية، يذهله تسليم الجميع بفساد العملية الانتخابية، لدى تلك الجهات التي لا تعترض على الغزو أصلا.

ويبدو ان واشنطن تود من اجراء الانتخابات المذكورة وصول عميله كرزاي إلى سدة الحكم مرة أخرى كي يقوم بحفظ منافعها ومصالحها على الوجه الذي تقصده واشنطن.

ورغم كل هذا التزوير وتفتيش الفساد فإن حكومة أوباما تسعى لإعطاء الصيغة القانونية للانتخابات المذكورة وتصير بانها منحت للأفغان الحرية والديمقراطية، ولكن الحقائق خلاف ذلك، الا أن حكومة أوباما مضطرة لإعطاء صيغة قانونية للانتخابات الأفغانية، لانه من غير قانونية الانتخابات المذكورة ستواجه خطر معتدة بدخل أميركا وخارجها، حيث أن الاستطلاعات الأخيرة تشير بأن أكثر شعب أميركا تخالف إستراتيجية أوباما نحو أفغانستان، ويؤكد بتفتيش التزوير في الانتخابات وعدم كفيتها لحل مشاكل الشعب الأفغاني، وتنتشر كل يوم في الصحافة الأمريكية مقارنة أفغانستان بفيتنام آخر، ويعتبر حرب أفغانستان حربا طويلة دون هائدة من ورائها، وتعد انتخابات أفغانستان بداية لأزمة بالنسبة أخرى.

وتشير الإحصائيات بأنه قد صرفت في الانتخابات المذكورة ملايين الدولارات ولو دعت الضرورة الى إجرائها مرة ثانية

فتحتاج إلى أموال طائلة أخرى.

ومن ناحية أخرى أن الانتخابات تمت في وقت أن ٧٠ في المائة من أراضي أفغانستان تحت حكمية مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية، وبحسب الوكالات العالمية والمحلية أنه تمت في يوم الانتخابات أكثر من مائة وخمسة وثلاثين حملة ضد الاحتلال والإدارة العسيلة، ووقعت اشتباكات عنيفة بين المجاهدين والقوات الأجنبية في أكثر مدن أفغانستان بما فيها العاصمة كابل، لذا تشير الاستطلاعات بأنه شارك في الانتخابات من بين ١٧ مليون مليوني فقط لذا نقول هل هذه الانتخابات تأخذ الصيغة القانونية حسب قوانين الغرب؟ وهل من الممكن أن تحل أزمات شعب أفغانستان بإجراء هذه الانتخابات؟

هذا ويصرح المحللون السياسيون بأن الانتخابات المذكورة ستسبب في تورط الأوضاع، وتصاعد المعارك، وشبوع الاختلافات والمشاجرات القومية والعنصرية والمنطقية فالانتخابات المذكورة لا تحل مشاكل الشعب الأفغاني بل ستسبب في زيادة آلامه ومصائبه وأزماته، لذا نرى أن الحل الوحيد لمعضلة أفغانستان وإحلال السلام فيها متعلق بسحب القوات الأجنبية عنها دون أي قيد أو شرط وترك الشعب الأفغاني لنفسه ليقيم باختار حكومة بإرادته الحرة دون أي ضغوط خارجية، وهذا ما نالت به إمارة أفغانستان الإسلامية وأبليت العالم وعلى رأسه أميركا باخراج قواتها من هذا البلد المظلوم وترك أهله ليختار حكومة إسلامية تحكم بما أنزل الله، ولكن لم تستمع لمقترحاتها الى الآن أي دولة، لذا صارت حالها ما نراه اليوم، فاتها على الرغم من تواجد مائة ألف قوات أجنبية بالإضافة الى مائتي ألف من القوات العسيلة لم تستطع اجراء الانتخابات في وضع امن ولم تستطع حفظ أمن الناخبين ومراكز الاقتراع، فعلى العالم جميعا وعلى رأسه أميركا اخذ العبر والدروس من لعبة الانتخابات التي تمت في ٢٠ من شهر أغسطس الماضي وعليها أن تدرك جيدا بأنه من المستحيل إحلال السلام واستتباب الأمن في وجود القوات الأجنبية فيها، وأن إحلال السلام واستتباب الأمن متعلق بخروج جميع القوات الأجنبية عنها دون أي قيد أو شرط.

استنصر الاميركا في وقت لاحق

الاجنبية في أفغانستان، وأن القوات الاميركية ستحقق بها الفشل ولم تتمكن خلال كل هذه الفترة من تحقيق الاهداف التي كانت مبنية على إستراتيجية فاشلة.

وهكذا اعترف كبار المسؤولين من الكنديين والهلنديين والالمايين والفرنسيين والبريطانيين بفشل القوات الأجنبية والتصار المجاهدين بتصاعد هجماتهم وحلتها، ونظرا لعدم ااطالة الموضوع نكتفي باعترافهم وتصريحات كرسنال وكوردمان.

فقبل ثمانية أعوام حين تضافرت قوات الاتحاد الصليبي على إمارة أفغانستان الإسلامية، ظهر عندها بأن الاتحاد فاتح ومتنصر، وإن المسلمين قد انهزموا أمامه، ولكن جمهرة المسلمين ضحوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله، ولم يجبنوا أمام تفوق المحتلين، ورجحان كفهم في كل شيء، ولا أمام الخيانات الملعونة من بعض المنافقين، وقالوا في تلك الظروف الراهنة ستهزم أميركا وحلفاؤها في أفغانستان وأن النصر في الأخير سيحظى به المسلمون".

وكل من اعتكف بنصرة الله تعالى، ويتيقن بفوز المؤمنين المستضعفين ضد الجبابرة والقوات المستكبرة لم يشك عند ذاك بفشل المحتلين وكسر شوكتهم أمام صمود المجاهدين، وكان المؤمنون المخلصون قلقون وفذاك عن التحالف الدولي الصليبي واسقاط حاكمية الإمارة الإسلامية بيديه، كما كانوا محزونين لاستشهاد عشرات الآلاف من المسلمين بأيدي الصليبيين الطفافة وكانوا متضرجين لاحتلال أرضهم الإسلامية وإيقاعها في أيدي أشرس أعداء الله، ولكن لم يياسوا عن نصره الله تعالى ومعونته ورحمته، وقضوا السنوات الثمانيه الماضية في انتظار هذه النصره والرحمة مشتاقين لفشل المحتلين وقول المجاهدين.

وكان كثير من سمسرة الاستعمار يستهزون بالمجاهدين، ويريدون بقاء الزور الذي استخفت وراءه الحقائق، ناسين بذلك قدرة الله تعالى وعظمته، ويقولون إن الاتحاد الصليبي اتحاد بين الدول القوية على سطح العالم فلا يمكن مقاومته أو خوض الحرب ضده، فليس أمام المجاهدين سوى الاستسلام

بعد (انتوني كوردمان) من أبرز الماهرين العسكريين في إدارة أوباما الجديدة، ويصل مع المجموعة المتخصصة التي تقوم بتفحص أوضاع أفغانستان وحالاتها الراهنة كما تقوم بمهمة تقديم الآراء والاستشارات لجنرال الاميركي مكرستال القائد العام لجميع قوات حلف الشمال الاطلسي "الناتو" وأوردت جريدة (واشنطن بوست) الاميركية في أواخر شهر اغسطس مقالا لـ (انتوني كوردمان) حيث نوه في مقاله المنكور وبالفاظ صريحة (ليست هناك أي طريق أمام أميركا لاتتصار الحرب في أفغانستان، وعلى العكس من ذلك فإن أميركا ستخسر المعركة دون أي جدوى، وقد اضاعت واشنطن السنوات الماضية بسبب إستراتيجيتها الفاشلة، كما تسببت تلك الإستراتيجية في ضياع السلطة في كثير من المناطق، ولم تأخذ تلك المناطق في الحصين ولم تفكر في السيطرة عليها، ومن ثم قم المجاهدون بملء هذا الفراغ واستطاعوا تحكيم سيطرتهم عليها دون عيب المشقة أو مواجهة الصعوبة، واتخذوها معانق كمراكزها العسكرية)

وهكذا أضاف كوردمان في مقاله المنكور: (الجنرال مكرستال وإن لم يصرح بلسانه إلا أنه يحتاج إلى وجود ثمانى لواء يبلغ جنود كل واحد ما بين ثلاثة وخمسة الاف، والحقبة أننا في حجة لضخ مزيد من القوات والمعدات إلى أفغانستان، ولكن من سوء الحظ يوجد في "البنجابون، والبيت الابيض وفي مجلس الوزراء أشخاص يعرفون الامور ويعارضون إرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان، لذا نستطيع أن نقول بأن أوباما مثل بوش سيصبح الرئيس المهزم في هذه الحرب وأن أميركا ستخسر المعركة بشكل تدريجي).

والواقع أن الجنرال مكرستال ألقى بهذه التصريحات قبل كوردمان وأضاف فيها: (إن لم تتمكن من تحقيق الانتصار في أفغانستان خلال السنة الواحدة فمن المتوقع تجريد الحكومة الاميركية عن تبيد شعبها) وفي الأيام الاخيرة نشرت الصحافة تصريحاته الباهرة حيث اعترف بالفاظ واضحة وأكد: إنه لم نر أي مؤشرات لاتتصار القوات

والركون لأعداء الله أو القتل.

واننا لو راجعنا التاريخ وتبعنا وقائعنا لنعلمنا بأن الإسلام منذ أن ظهر غريبا في ربوع مكة إلي يومنا هذا تحالفت ضده قوات مستكبرة في مختلف فترات التاريخ لضربه ومحوه عن الأرض.

وصاح عندها المنافقون ليثبتوا بين المسلمين شقاعات كاذبة بغرض بأسهم عن النصر وضعف مغوياتهم عن المقاومة، فيستكين هؤلاء في مثل هذه الاوقات لأوصاع مزرية ويقولون إلي جانب الكفار ويؤيدونهم في مظالمهم ويرفعون شعارهم الشهير: (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم)...

ولكن الله سبحانه وتعالى قد فصحه في فترات التاريخ وشل مخططاتهم الماكدة ونوابهم المغرضة، وبسبب شعاراتهم الجوفاء ومحاولاتهم المشنومة بقوي إيمان المؤمنين المخلصين ويزداد غيرتهم ويقولون عندئذ بئس الحال والمقال: (حسبنا الله ونعم الوكيل) ويتردد هذه الكلمة خرجوا لمجابهة اشرس القوات حتى أخذها الله تعالى أمام غيرتهم وشجاعتهم وحظهم في النهاية بنصر عظيم وفتح مبين ولم ينموا على مر الأيام ومضي الدهور.

نعم إن المجاهدين قد واجهوا خلال ثمانتي سنوات الماضية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، وتحملوا المشاق في زنازين السجون المظلمة تلك السجون التي لم يكن يتصورها أحد، واستشهد العديد من أعضاء أسرهم، ودمرت منازلهم وتضجروا كثيرا بسبب أزمت المسلمين و تعذيبهم وتكبلهم وتشريدهم، ولكن على العالم أن يفهم بأن بلادهم مستفح جراء تضحياتهم المثلثية وستهزم امام مقاومتهم أكبر القوة في العالم وأعداء المسلمين ألا وهي القوات الأمريكية، وعندها ستأمن العلم الإسلامي من شرور تلك القوات إلي أبد الأبد، والأهم من كل ذلك أن أكبر أمتيائهم هي قبول شهادتهم عند الله عز وجل وحصول رضائه سبحانه وتعالى، لذا فإن تجارة المجاهدين هذه تجارة رابحة لا ينعمون عليها ولا يتعبون من ممارستها، وأنه إن كان هناك حجة لمزيد من التضحيات والفداية وذلك لتثبيت حاكمية الله تعالى في أرضه ونصر المسلمين وتخليصهم من أيدي الظالمين فاتهم مستعدون في كل وقت وأن وعلى مدار الزمان ليوضحوا بأنفسهم وأموالهم لتحقيق تلك الغايات النبيلة والاهداف

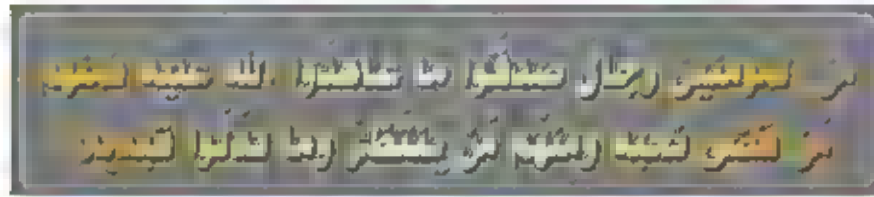
السامية.

وكبار المسؤولين الامريكيين يصرحون احيانا بأن معضلة أفغانستان لا تحل عن طريق الحرب، ويلبسون في حين آخر بان عمليات المجاهدين تزداد تطورا وتعقيدا، ويقولون مرة اخرى إلقاء الهزام بالمجاهدين عن طريق الحرب امر محال، يصرحون حاليا: إن لم تحدث هذا أو ذاك فإن اميركا ستخسر المعركة، إذا لم يخف على أحد الآن بأن أميركا توصلت إلي اعتقاد جازم بان هزيمتها في أفغانستان امر لا جدال فيه، وقررت مع نفسها عدم سحب قواتها منها، ويبدو أنها تود من ورائها ألا تعبر سحب قواتها بهزيمة مخزية مستنكرة، لذا تسعى الآن لإيجاد السيل المحترمة والمصونة لحفظ وقدرها حتى تتمكن عن طريقها بخراج قواتها عن أفغانستان، فإجراء المفاوضات مع المجاهدين وعلى غرارها سحب قواتها هي الركيزة الأولى التي تصر عليها، وإن لم ينجح هذا الاقتراح فاستجابة مطالبات الشعب الأفغاني هو الانتخاب الذاتي، وحاليا نشرت في الصحافة بأن الاستطلاعات الاخيرة التي اجراها إحدى المنظمات الحرة في أميركا تؤكد بان إحصائية المويدين لحرب أفغانستان نزلت وبلغت أقل من خمسين في المائة، فهذه هي نتيجة تلك المحاولات، فالحصانية لاستطلاعات التي تمت قبلها من قبل بعض المنظمات وبالدعم المالي الحكومي لم تكن حقيقية بل أجريت حسب متطلبات شبكة المخابرات الامريكية CIA وبعدا جاءت اممها مطالبة احد أعضاء مجلس الشيوخ الامريكي من الرئيس الامريكي باراك أوباما بتعيين زمن انسحاب القوات الامريكية عن أفغانستان، وليس من المستبعد أن يطالب بعض المسؤولين بعد فترة وجيزة إن الإحصائيات تؤكد بأن الاستطلاع الراي العام في أفغانستان يشير إلي أن جميع الشعب الافغاني يطالب اميركا بسحب قواتها من بلادهم، وعلى هذا المتوال سيمهد الطريق لخروج القوات الامريكية من أفغانستان مما لا يعتبره العالم هزيمة اميركا بل يعتبرها نتيجة مطالبات الشعب الامريكي والافغاني، ومن جانب آخر فإن المجاهدين سيقومون بتضخيم موضوع سحب القوات الامريكية وتوجيهه بأن تلك القوات ستخرج عن أفغانستان جراء هزيمتها فيها.

شهداءنا الأبطال

- إكرام ميوندي

الحلقة (٣٢)



المولوي واحد الله



القائد بهادر خان



الملا عبد البصير



الملا نيك محمد



القائد محمد ناصر



الملا حميد الله جان

دراساته العلمية، بل انضم إلى قافلة الجهاد إبان حكومة الإمارة الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، والدرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه النكية.

سيرته: كان الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ريع القامة، نحيل الجسم، أسود الشعر واللحية، خفيف الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا، يلتقي بالناس بوجه طلق، يحب مذاكرة الجهاد، وبالجمله كان حصن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) بعده والدته المعجزة، وأختين وأخوته الأربعة، كما خلف ألقا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية. ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حركة الطالبان الأولى، وانضم إلى جبهة القتال بقيادة أخيه المولوي عبد القيوم، وكان يقاتل قوات الشر والفساد في الخط الأممي للجبهة، واشترك في معارك عديدة مثل: معركة ميدان شهر، كابل، جلال آباد، وكان يخدم المجاهدين الذين يصيبهم

١٦٦ - الشهيد الملا حميد الله جان

(مجاهد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأمد الغيور أخونا في الله الملا حميد الله جان (مجاهد) بن الشهيد العقيد عبد

الوهاب بن سردار خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٢ هـ الموافق/١٩٨٢ م في قرية (باجوري) مديرية (ترخ) ولاية (ورداج) التي تقع في غرب "كابل" عاصمة البلاد.

نميه: كان الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (عمر خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، والتحق في صغره بالمدرسة الابتدائية في المنطقة، ثم درس في ثانوية المديرية، وأكمل السنة الثانية من المتوسطة، ثم بدأ يتلقى العلوم الشرعية من كبار العلماء، ثم سافر والتحق بالمدرسة المحمدية في مخيم المهاجرين بمنطقة شرات من مضافات بشاور؛ لكنه لم يكمل



المصعب والمصعب في سبيل الله تعالى بالإخلاص والتواضع.

ولما اعتكفت القوات الصليبية على أفقاسمتان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) وثب الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى مثل خيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين في ولاية ميدان ورداج، وتقلد قيادة لواء خاص في مديرية (نرخ)، فكان يشترك بنفسه في كثير من المعارك الضارية، وهاجم مرة مقر الوحدة الأمنية بمعية خمسة نفر عام ١٤٢٨هـ وفتح الله عليهم، وغنموا الأسلحة والمعدات، واسروا خمسة من الجنود الصليبيين، وهكذا تكثرت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية ضلائل جسيمة في الأرواح والأموال. محصته: أنه أصيب مرة بجروح شديدة في الرجلين، لكنه عاد بعد البرء وحصول الشفاء إلى معسكره القوي دون أن يروى فيه شيء من ألوهة والتواضع.

واستشهد أبوه العقيد عبد الوهاب ابن الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفييتي، وكان قائداً لجبهة القتال في "ججي"، وكذا استشهد من أسرته في تلك الفترة المهندس شكور الله، وعبد الغفور، وكذا استشهد من أسرته في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية الملا حبيب الرحمن رحمه الله تعالى.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقتله ربه الكريم، واندرج في "ملك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (١٣- رمضان - ١٤٢٩هـ الموافق/ ١٢- سبتمبر/ أيلول - ٢٠٠٨م) وذلك بعد حدوث انفجار داخل بيته وهو كان يستعد لمحاربة الأعداء، فاستشهد أخونا وسيدنا الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى، فقال أمنيته العالية، واستراح للآلدة بأذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٦٦- الشهيد القائد محمد ناصر

(غماني) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والاسد الغيور أخونا في الله القائد محمد ناصر (غماني) بن رار محمد بن شير قل



رحمهم الله تعالى.

ولأنه: ولد الشهيد القائد محمد ناصر (غماني) رحمه الله تعالى عام/ ١٣٩٣هـ الموافق/ ١٩٧٣م في قرية (مصوص خيل) مديرية (نرخ) ولاية (ورداج) التي تقع في غرب "كنبول" عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد القائد محمد ناصر (غماني) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بائنده خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

مبانيه: إن الشهيد القائد محمد ناصر (غماني) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، والتحق في صفه بمدرسة "دائل" الابتدائية في مديرية (نرخ)؛ لكنه لم يكمل دراسته العلمية، بل انضم إلى قافلة الجهاد المقدس في أواخر عهد الاحتلال السوفييتي القاسم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "ملك الشهداء الذهبي" ونقي ربه الكريم متخضباً بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد القائد محمد ناصر (غماني) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، خفيف النحية، خفيف الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلاً شجاعاً، شاباً تقياً، صبوراً عند اللقاء، يشتهر بين الناس بالثقوى والخلق الحسن، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه. خلفه: خلف الشهيد القائد محمد ناصر (غماني) بعده وأنته العجوز، وزوجة وبنتين، وابنين: فريد (١٣- سنة) وغريز (ابن سنتين) وثلاث أخوات وأخوين، كما خلف الألفا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه العديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهده: إن الشهيد القائد محمد ناصر (غماني) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أواخر عهد الاحتلال السوفييتي القاسم، وكان من المجاهدين البارزين في جبهة القائد الشهير العقيد الشهيد صيد الوهاب رحمه الله تعالى، وكان يقاتل قوات الاحتلال وعملائهم من أحزاب الخلق والبرشم، ويشترك في المعارك الدائرة بين المجاهدين والجيش الأحمر الملقح بالأسلحة الفتاكة، واستمر في دربه

حتى انهزمت القوات المعتدية شر هزيمة، وخرجت من بلادنا الظاهرة بتاريخ يوم الاربعاء (٢٠- رجب-١٤١٠هـ الموافق/١٥-شباط/فبراير-١٩٩٠م) وتمزق الاتحاد السوفياتي إلى دويلات عديدة.

ولما طلع نجم الطالبين في بدايت عام ١٤١٥هـ بالمر إلى صف القتال، وساهم في المعارك المختلفة، وجاهد الفساد المستشري آنذاك، ولم يأل جهدا في سبيل تحكيم شريعة الله العراء، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على افعليستان يوم الاحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) وثب القائد محمد ناصر (غمي) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين في ولاية ميدان ورداج، وتقلد قيادة لواء خاص في مديرية (ترخ)، فكان يشترك بنفسه في كثير من المعارك الصارية، وهجم على نورية اعداء الله الأمريكان بقلعة (أر-بي -جي) في بداية الاحتلال، وكان رميه سديدا ومدحشا للناس، لأنه كان أول هجوم على العدو، فسلم برميته تلك من الاعداء نعمة الأمن في المنطقة، وأخافهم، وشعروا بالذعر عند التحرك في مديريته، ثم بدأ يضيق الخناق على الاعداء، ويقعد لهم كل مرصد، وتكبدت الاعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والاموال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا القائد محمد ناصر (غمي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (٢٤- جمادى الأولى - ١٤٢٩هـ الموافق/ ٢٨- أيار/مايو - ٢٠٠٨م) وذلك عند ما اندلعت حرب ضروس في نواحي مديرية (ترخ) بعد الهجوم على جنود المظلات وقد هبطت في تلك الساعة من الطائرة، فعاد معركة دامية أسفرت عن القتل والإصابات البليغة في صف العدو الأزرق، وهناك استشهد أخونا وسيدنا القائد محمد ناصر (غمي) مع أخيه عبد الصبور وثلاثة من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فثأروا أمانيهم العلية، واستراحوا للأبد بآذن الله تعالى، إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٦٣- الشهيد الملا نيك محمد (عابد)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد العيور أخونا في الله الملا نيك محمد (عابد) بن الحاج محمد بن راز محمد



رحمهم الله تعالى.

علما بأن كلمة " نيك " معناها في اللغة الباشتو: المخلص، و" نيكبي " معناها الإحصان.

ولادته: ولد الشهيد الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٤هـ الموافق/١٩٦٤م في قرية (أمير خير) منطقة (نور دره تجاي) من مضافات مديرية (ترخ) ولاية (ورداج) التي تقع في غرب "كابل" عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (معصوم خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

سئلته: إن الشهيد الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وبدأ من صباه يتلقى العلوم الشرعية هو وزميله القالي الملا عصمة الله من جيل علماء المنطقة، ولما زحف جيش الاحتلال الأحمر إلى أفغانستان، واعتدت قوات الاتحاد السوفياتي على البلاد توفقا عن طلب العلم، وانصبا إلى قافلة الجهاد المقدس، واستمر في هذا الدرب وثباتا وصبرا وصابرا حتى استشهدا في سبيل الله، واندرجا في "سلك الشهداء الذهبي" ولقيا ربه الكريم متخصمين بدمائهما النكية.

سيرته: كان الشهيد الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، معتدل الجسم، كث اللحية، ضخم الشارب، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، قائدا بطلا. مجاهدا صبورا، ذا استقامة وتقوى، وبالجمله كان حسن السميرة. ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه. **حقه:** خلف الشهيد الملا نيك محمد (عابد) بعده ثلاث بنات وسبعة أبناء، وأربع أخوات وأربعة أخوة، كما خلف الآلاف من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العلية.



ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداد الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاعات.

جهاد: إن الشهيد الملا نيك محمد (عبد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال الموفياتي، وكان شاباً جنداً يشترك في المعارك الطحصة، ويهجم على قوافل العدو، واستشهد في أثناء تلك المعارك صديقه الصميم الملا عصمة الله رحمه الله تعالى، واستمر هو في أداء فريضة الجهاد المقدس إلى أن هزم الله تعالى أعدائه الشيوعيين، ومزق الاتحاد الموفياتي كل ممزق، وخربوا وخسروا وفروا من البلاد فراراً، ونجح المجاهدون بفضل الله العظيم.

ولما وقعت الفتنة الداخلية وحاربت الأحزاب قيم بينهم عاد الملا (عبد) رحمه الله تعالى إلى عش أبيه ليخدم والديه الكبارين، ويربي أولاده الصغار حتى طلع نجم حركة الطالبان الإسلامية لتقصي على الفساد المتفقم، فسارع أخونا لجهاد في سبيل تحكيم شريعة الله تعالى في أفغانستان، فانضم إلى القافلة الجهادية الميمونة، واستمر في أداء واجباته الإيمانية إلى أن ابتلى الله تعالى أهل الإيمان في مشارق الأرض ومعربها ببلاء عظيم.

ولما اعتدت القوات الصليبية على النظام الإسلامي في أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢ هـ الموافق / ٧ أكتوبر ٢٠٠١ م) وثب الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد الصليبيين في ولاية ميدان ورداج، وتقلد قيادة لواء خاص في مديرية (نرخ)، وضحي في سبيل الجهاد المقدس بالنفس والمال والولد، فكان يشترك بنفسه في كثير من المعارك الضارية، ويهاجم قوافل الأعداء، ويقعد لهم في المخبي، فتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (٠٩ - رجب ١٤٢٩ هـ الموافق / ١١ تموز/يونيو ٢٠٠٨ م) وذلك عندما جلس في كمين للأعداء، فهاجمهم ونكى فيهم نكبة بليغة، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله

تعالى، فقال أمنيته العلية، واستراح للابد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٦٤ - الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا

عبد البصير رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العلية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأمد الغيور أخونا في الله حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير بن عبد القيوم بن سيد محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى عام/١٤٠٧ هـ الموافق/١٩٨٧ م في قرية (باتجری) مديرية (تولت شاه) ولاية (لغمان) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تاجك) وهي من مشهري قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وأكمل دراسته الثانوية في ثانوية خوشحال خان التي تقع في منطقة بورد من نواحي مدينة بشور، وفرغ من حفظ القرآن الكريم عام ١٤٢٦ هـ، لكنه لم يكمل دراسته العلمية، بل انصم إلى قافلة الجهاد المقدس ضد الاحتلال الأمريكي للعاشم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" وتوفي ربه الكريم متخضياً بدمائه الثكية.

سيرته: كان الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى أبيض اللون مشرباً بالحمرة، ريع النقة، معتدل الجسم، أسود الشعر، خفيف النحية والشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعاً، شاباً تقياً، قائداً مطواعاً، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير بعده والديه العجوزين، وأخت وأخوته الأربعة، كما خلف آلاف

من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب اعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطغوت.

جهاده: إن الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال الأمريكي للراهن، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين في ولاية لغمان، وتقلد قيادة لواء خاص في مديرية (بولت شاه)، فكان يضع خطة دقيقة للهجوم، ويفكر مدة طويلة لإنجاح العمليات، ثم يهاجم على الأعداء حسب الخطة المرسومة، ويوصي نفسه والمجاهدين بالصبر والثبات عند اللقاء، وكان لسانه رطب بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم، ويشترك بنفسه في كثير من المعارك الضارية، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال، والحمد لله رب العالمين.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (٢٣- رجب ١٤٣٠ هـ الموافق/١٥- تموز/يوليو ٢٠٠٩م) وذلك عندما هجم على وحدة الصلاة في منطقة (جبون داغ) مديرية (عليشنج-لغمان)، هناك استشهد اخوته وسيدنا حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى، فقال أمنيته العالمة، واستراح للأبد بذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٦٥- الشهيد القائد بهادر خان رحمه

الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والاسد الغيور اخونا في الله القائد بهادر خان بن عبد الصمد بن رحمة الله خان رحمه الله تعالى.



ولادته: ولد الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى عام/١٣٨٧ هـ الموافق/١٩٦٧م في قرية (تيلي بتو) مديرية (عليشنج) ولاية (لغمان) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى ينتمي الى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ومن صباه اشتغل بخدمة والديه، وكان يكسب للأسرة، وكان صغيرا في بداية الاحتلال السوفياتي لأفغانستان، ولما بلغ عفتون الشباب التحق بفافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخصيا بنصاته النكية.

سيرته: كان الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى أسمر اللون، ريع القامة، قوي الجسم، سليم العقل، أسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مجاهدا ماهرا وخبريا بالشؤون الحربية، ذا زهد وأمانة وتقوى، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

حلفه: خلف الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله العجوز، وزوجة وثلاث بنات وأربعة أبناء: شاولي (١٠-سنوات) نصر الله (٨-سنوات) جهانكير (ابن سنتين)، وثلاث أخوات وخمسة إخوة، كما خلف آلاف من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب اعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطغوت.

جهاده: إن الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في اواخر عهد الاحتلال السوفياتي، وكذا جاهد الفساد في عصر حركة الطالبان الاولى، لكنه نشط بارزا حينما اعتدت القوات الصليبية على النظم الإسلامي في أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢ هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) فوثب مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين، وتقلد قيادة لواء خاص في مديرية (علي شنج - لغمان)، فكان يشترك بنفسه في كثير من المعارك، ويهاجم قوافل الأعداء، ويقتل لهم في المكامن، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

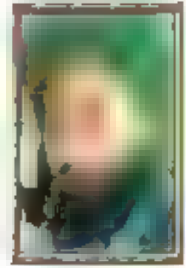
ومن بطولاته أنه باغت قافلة الإعدام في تقاطع خطين قرب قلعة (تجبل)، وسف ثمان دبابات وثلاث سيارات للعدو المعدي، وأخذ في العدو، واستمرت المعركة عن القتل والإصابات في صفوف الأمريكان وعمالهم من الأفغان.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا القائد بهادر خان رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، والدرج في "مسك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (٢٦ - جمادى الآخرة - ١٤٢٥ هـ الموافق/١٢ - آب/أغسطس ٢٠٠٤ م) وذلك عندما قصفت مقاتلات العدو على جبل (رانجون)، وهناك استشهد اخونا وسيدنا القائد بهادر خان رحمه الله تعالى، فقلل أمنيته العالية، واستراح للأبد بأذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٦٦ - الشهيد حافظ القرآن الكريم

المولوي واحد الله رحمه الله تعالى

قال بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والامد الغيور اخونا في الله حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله بن الحاج عبد الظاهر بن محمد قل رحمهم الله تعالى.



ولادته: ولد الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى عام/١٣٩٩ هـ الموافق/١٩٧٩ م في قرية (سنجر) مديرية (على شنج) ولاية (لغمان) التي تقع في شرق البلاد.

سببه: كان الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نيكزي) وهي من مشاهير قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وفي صغره بدأ يتلقى العلوم الشرعية من كبار علماء البلاد، وكان يختلف إلى مدارس في دار الهجرة، وتكمل دراساته العالية في مدرسة دار العلوم الآتورية المحمدية، وتخرج منها، ووضع على رأسه عمامة الشرف، ثم التحق بقافلة الجهاد المقدس، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في

سبيل الله، والدرج في "مسك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى أبيض اللون، ريع القامة، قوي الجسم، اسود الشعر، كث اللحية، صخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا تقيا، أسدا عند اللقاء، مجاهدا صبورا، ذا دين وعلم وتقوى، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله والديه العجوزين، وزوجة وخمس بنات، وابنه الصغير حمزه (٨ سنوات) وستة إخوة أشقاء، كما خلف ألقا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه المبددة ومواقفه العالية، ويحيون الشهادة في سبيل الله كما تحب اعداء الله الصنوبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حركة الطالبان الأولى، لكن طلع نجمه حينما اعتكفت القوات الصليبية على النظام الإسلامي في أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢ هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١ م) حيث يار رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والغرض المحتلين، وتقلد قيادة لواء خاص في مديرية (على شنج غلغل)، فكان يشترك بنفسه المعارك، ويهجم على معسكرات الأعداء، ويقعد لهم كل مرصد، فتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، والدرج في "مسك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء (٢٣ - رمضان المبارك - ١٤٢٩ هـ الموافق/ ٢٣ - ايلول/سبتمبر ٢٠٠٨ م) وذلك عند حدوث انفجار بجانبه وهو يزرع الغاب في طريق المحتلين، وهناك استشهد اخونا وسيدنا حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله مع ستة من زملائه المجاهدين رحمهم الله تعالى، فقلل أمنيته العالية، واستراحوا للأبد بأذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.





من الجامع الازهر إلى الطالب عبد الرسول سياف:

يا سياف درست في ... ولكن ...

بقلم: احمد جعفر مهاجر



لقد كتب سياف قبل سنوات مقالا بعنوان (ب ازهر درست فيك ولكن ..) وخاطب فيه الازهر منددا باستقباله لانه لا يهاب راتب زاد المرأة الشيوعية المحترقة و قد كانت عضوة في المجلس الاعلى للحزب الشيوعي الحاكم آنذاك في افغانستان فسل سياف سيفه في مقاله هذا على هذه القلعة العظيمة الشامخة وصب عليها جام غضبه فما كان من هذا الصرح العلمي الشامخ ان يرد على غثائه هذا الا بعد سنوات مصت على مقال سياف هذا فسلت هذه المنارة العليا سيفها من غمدها وعلت سيافا به فعنونت مقالها بعنوان(يا سياف درست في... ولكن) لترد الصاع بصاعين و تفحم ذاك الذي تعالى عليها وتعجرف ولم يعرف لسنوات امضاها في جنيتها حق فإلى نص الرسالة الموجهة الى سياف)

يا سيف!

لقد سوت مقالا في الجهاد المنصرم و شكوتني فيه إلى
الامة المسلمة وصببت علي جام غضبك وطفنتني طعات
تجلاء.

اجل.... جرحت مشاعري و أثرت همومي وهيجت احزاني
ولكنني تماكنت نفسي و قلت دعه لعل ما خطه يراعه يعبر
عن نفثة مكلوم و صرخة غيور هاله ما آل إليه حالي
فانتفض مزجرا في ساحتي يستنكر ما يقع تحت قبتي من
استقبال حار لإسائة كافرة قدمت من أرض العز والإباء
لكنها قدمت و أثار الدماء الطاهرة التي سالت على ثرى
أرض الأفغان، بادية عليها .

نعمإسائة كافرة خائنة استقبلت تحت قبتي وأنا مكبل
بقيد ثقال .

فكنت أرى هذا المنظر المخزي وكان قلبي يتفتت من روية
امراة كافرة تدوس بأقدامها النجسة ساحتي الطاهرة
ولكنني لم أكن املاك من امري شيئا وعنما وصلني عنك
يا سيف فاجهشت بالبكاء وقلت إن سيفاً يعرف عجزى و
هوأتى ولكنه لم يرحمني فوجه إلى هذه الرسالة يعزاني
فيها كنان الذي استقبل هذه الخبيثة أنا المسكين ، فتوارد
علي هواجس وكنت ادفع بعضها ومن هذه الهواجس إن
نشوة النصر التي ارتسمت علاماتها على أفق الجهاد
المنصرم وصار النصر قاب قوسين أو أدنى قد ملكتك يا
سيف فاعطتك جرعة من النشوة الزائلة و بها نسيت
نفسك و تعافلتها فقلت ما قلت ! فعزمت على عدم الرد
لأن الناس معادن ومعنك لم يظهر بعد .

فقلت دعه يتحدث لعه يريد ان يذكرني بخطيئتي أو يحق
هدفا من وراء هذه الرسالة العاتية .

فقلت ولكن القادم من الزمن كليل بانقشاع الغبار عن
معنك المعنون! هو ذهب ؟ أم حجر صلد مربد قد انتكس
صاحبه وولي على عقبه.

يا سيف!

تعلم أنني لم استقبل تلك المرأة الشيوعية الملتحمة بذاها
بدماء المومنين ولم أقدم لها مصحفا.

يا ترى فمن أقدم على هذه الوقعة الوقحة ؟ هم أولئك

طلابي الذين احتضنتهم ستين عديدة و اخرجتهم من
ظلمات الجهل والغواية ولكنهم انتكسوا على أعقابهم،
فصاروا أبواقا لمن يحاربني ليل نهار و يتربص بي
الدواير.

اعلم يا سيف إنني منذ قدوم صلاح الدين الايوبي رحمه
الله إلى مصر العريزة وتطهيره ساحتي من أوحال الشرك
والوثنية قد تحولت إلى قلعة عظمية صلافة، يتراود على
ينبوعي النقي أبناء الامة المسلمة من كل حدب وصوب
ليرتووا من علومي ويستنبوا بها في ظلمات الجهل
والضلال.

يا سيف!

الم تعلم أن في التاريخ المعاصر أبطالا سطورا تاريخ
الإسلام بدمالهم الزكية نودا عن الإسلام وأهله.

دعك عن ماضي المجيد فعز الدين القسام القائد الشجاع
والبطل الشهم قد درس في وكان نعم الدارس رحمه الله
فكان كالتود الشامخ لا ترزحه اعاصير الفتن في أرض
فلسطين المباركة.

ثم الوقفت البطولية التي وقفها أبائي من العلماء في
قضية فلسطين وأصدروا الفتوى تلو الفتوى دفاعا عن
فلسطين وأهلها.

يا سيف !

الم تذكر إن الشهيد عبد الله عزام رحمه الله كان أحد أبائي
وإن دوره في الجهاد في أفغانستان لا يخفى على أحد.

انسمت العالم الصالح بالحق الدكتور عمر عبدالرحمن الذي
يقع في السجن في الولايات المتحدة المجرمة فهو من
إنساني البررة.

هذا نموذج من النماذج المشرفة للجامع الأزهر التي أنت
عائته.

لقد مضت على خطبك العتبي سوات وأنا لم أزل أروح
تحت قيود ثقال لا يفكها عني إلا صلاح الدين الثاني الذي
انتظره بلهف واعلم أن خلاصي من برائن المجرمين
خلاص فلسطين من مخالب اليهود إخوان القردة
والخنازير.

يا سيف !

كنت أترسم فيك الخير رغم عتابك لي وكنت أتمنى خلاصتي
من جيش يقوده سياف.

كان الناس يتباهون برويتك فكان الشوق إلى لقاءك مما
يحلف عن ألامي ويرفع عني بعض همومي .

سياف... اسم لمع في سماء الجهاد في أفغانستان فوقك
من القضايا كن يعيش في براعم آمالي، آمال الخلاص من
رق الذل والهوان، وخطبك الرثاة التي كانت تهز المنابر
وأركان المسجد، كانت تبهجني أكثر فتباهي أكثر فأكثر
ولكن بعضا من الشائعات عنك كان يكرر هذا الجو المأمول
فكان مما يقال عنك وكنت اظنه من إلقاء الشيطان وأولياته
بأنك إنسان مخادع تتحيل على الناس وبأسلوب لا يبطي
إلا على السذج من الناس فمثلا مرة كنت تتسربل بسر بال
التقوى ومرة بلباس الزهد والورع ولكن لتخلي حقيقتك،
حقيقة نفاقك.

تناهت إلى مساعي روايات كلها تصب في مصب واحد بأنك
تتألق فضريتها عرض الحائط وقلت إن هذه الروايات كلها
موضوعة ونسجت لتشويه قائد كما نشأت إلى منذ زمن
بعد ليتمكنوا من وأد مشروع الخلافة هذا المشروع الذي
رسمه سياف في دستور منظمته وكان محبوبك يتداو لونه
بينهم.

فمضت كل هذه السنون ولكن فاجأتني يا سياف بما فاجأتني
أولك الناس الذين استقبلوا تلك المرأة الكافرة بل أكثر.

يا سياف !

هنتم بتيان آمالي و بددت براعمها بل وصدقت هيك
الشائعات التي كانت تنازعني بين فينة وأخرى.

يا سياف !

فهل تعلمت في فنون الخيانة وضروب النفاق؟

إن اصطفاك في صف الصليبيين من العجائب الثمينة في
العالم لأن عجائب الدنيا سبعة فوقك في صفهم زاد من
هذا الحد والا فكيف تفسر وقوفك في صف الكفر وبم
توجهه فالن خطبك الرثاة وكلماتك المجلجلة ؟ وأين
وعودك لفتح فلسطين واسترداد الأندلس؟ هل كان كل هذا
لاستهلاك الراي العام وجلب الأنظار اليك ؟ وهل تبخرت كل
هذه الوعود بروية الجندي الأمريكي واحتضانه ؟ هو الله

لقد أدهشتني يا سياف بأعمالك القنرة هذه ولكن العجب كل
العجب من شعاراتك التي لم تزل ترفعها وتصيح بها في
دار الندوة ؛ في برلمان الردة والنذر والخيانة وصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال : "إذا لم تستحي
فأصنع ما شئت".

يا سياف !

سود الله وجهك لقد لعبت دور أبي داود القنر في الأندلس
في سقوط آخر قلعة الإسلام مدينة غرناطة.

فاسمك الآن قرين النفاق والنذر والنفس، اسم اشعر منه و
انفر عنه.

عجيب يا سياف أمرك.

من دعوى خلافة راشدة إلى العمالة الواضحة.

من قمة العز إلى حضيض التذلة.

ومن شموخ السؤدد إلى قعر الخسة.

يا سياف !

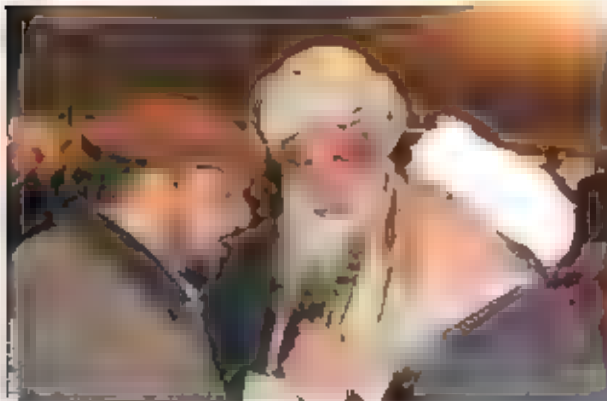
وأخيرا

اعلم أنك تلقي ربك يوم القيامة فبماذا تلقاه؟

هل فكرت في هذا قط؟

وعذرا إنني استهللت رسالتني باسم عبد الرسول لأنك كنت
مسجلا عندي ولم تزل بهذا الاسم وأعلم أنك غيرت اسمك
إلى عبد رب الرسول فحذا لو اخترت اسما آخر في هذه
المرحلة من حياتك لأن لكل مرحلة اخترت اسما ينسبها
فأقترح اسم (عبد عو الرسول) ففكر فيه.

جامعة الأزهر المضطهدة والمتبرية من سياف ورياني و
توانا وشهراني وأشباههم



إستراتيجية "أوباما" في أفغانستان:

نتظر وينتظرون!!

سحرها على النفوس.

فكل ما سوف يحدث في أفغانستان هو ما حدث قبلًا للسوفييت ومن قبلهم البريطانيين، وهو ما حدث لأمريكا نفسها قبلًا في فيتنام. أنهار من دماء الشعوب المستضفة، التي تنتزل فوق رؤوسها المزيد من قوة نيران الأسلحة الحديثة التي تعربد بها جيوش منتهرة أخلاقيا ونفسيا.

وعلى غير المتوقع تزداد تلك الشعوب صلابة وعزما وتصميما بينما ينهار الخصم "المتحضر".

ولكن هزيمتهم في أفغانستان هذه المرة ستكون حاسمة كما لم يحدث في التاريخ الأمريكي أو الإنسلي كله، ولأي امبراطورية سابقة في التاريخ.

لأنه انهيار لإمبراطورية للحريمة سيطرت على مقدرات البشرية وانظمة البشر في الحكم والاقتصاد والثقافة.

وبالنسبة للأفغان لن يكون الحال هذه المرة كما كان عندما هزم السوفييت في أفغانستان الذين تقدموا بشجاعة ليستريحوا في مذبلة التاريخ، ثم تقدم في أثرهم الأمريكيون ليمسروا النصر من الأفغان والمسلمين.

فهذه المرة يوجد للمجاهدين قيادة واحدة وتنظيم واحد، ونظام سياسي عرفوه واختاروه وفرضوه على جميع الأعداء في المحيط القريب والبعيد.

إن نتائج الانتصار ستبقى هذه المرة في قبضة اليد التي

يتحدث الأمريكيون وكأن المشكلة في أفغانستان تنلخص في إيجاد ما أسموه (استراتيجية جديدة لكسب الحرب).

وقد تمخض الجبل الأمريكي المترنح فولد إستراتيجية "أوباما" وكان واضعها هو ذلك الرئيس العجوز لعصر الانهيار الأخير لإمبراطورية العاز والجريمة.

الرئيس الجديد، والذي رفع شعار التغيير، قدم للعالم ولشعب أفغانستان إستراتيجية جديدة وهي لا تحتوي أي جيد أو أي جديد أو أي تعبير من أي نوع.

ولا تحمل سوى معنى وحيدا ومكررا وهو: فرصة جديدة لمواصلة قتل الأفغان.

فقد أرسل الرئيس أكثر من ثلاثين ألفا من جنوده إلى أفغانستان، كي يصل عديد قواته مع حلفائه من دول حلف شمال الأطلسي إلى حوالي ١٢٠ ألف جندي.

أي نقص عدد القوات السوفيتية التي حاربت وخسرت المعركة في أفغانستان في ثمانينات القرن الماضي.

فما هو الجديد لدى رئيس العجز الأمريكي "أوباما" ومستشاروه العاشلون في كل شيء : في الحرب كما في السياسة كما في الاقتصاد؟؟

ف عندما تتصدع الإمبراطوريات وتعمل شعوبها إلى المغيب، فيجديها نفعاً تغيير الإستراتيجيات أو ممارسة أعمال زمن العفوان من تهويل عسكري فذرع وبهرجة إعلامية فقدت

حملت البندقية ، وليس لأي متريص في الخارج يتحين الفرصة للاقضاض على الثمار والقضاء على المنتصرين. فالعقود الثلاث الاحيرة تعلم فيها الشعب الافغاني وقياداته من الدروس التي ما كان لهم اكتسابها في عدة قرون. يتحدث الامريكيون وحلفاؤهم عن اعداد جيش افغاني مدرب ومجهز حتى يتحمل عنهم عبء المواجهات الميدانية مع المجاهدين. ويتحدثون ايضا عن حكومة ديمقراطية نظيفة ومستقرة.



حيث بهذا الجيش وتلك الحكومة يمكن تحقيق الاهداف الامريكية في أفغانستان والمنطقة بأيدي افغانية وبدون تكبد مشاق الحرب وتكاليفها الباهظة. ولكن تلك ضرب من الخيال الذي لا يصدقه احد حتى الفانتون به.

فتجربة السوفييت اجابت عن تلك الفرصيات واثبتت هشولها المطلق.

فلقد كونوا جيشا أقوى بكثير مما يستطيع الامريكيون ان يفعلوه.

ولسبب بسيط وهو انه كان جيشا يقوده ضباط عقائديون ومتحمسون لعقيدة تدفعهم الى التضحية بأنفسهم حتى من اجل الباطل.

بينما امريكا لا تستطيع سوى ان تبني جيشا من المرتزقة يقاتل من اجل المال.

وجيش من هذا القبيل لا يصد مطلقا أمام مجاهدين

عقائديين متمرسين بقتون القتال كما في أفغانستان. ولو كان الامر غير ذلك لاستطاع الامريكيون وحلفاؤهم الاوربيون من الانتصار السهل والمريع في ذلك البلد. ولكنهم فشلوا، ليس لنقص في العدد أو العتاد، بل لنقص في الايمان بالقضية التي يحاربون من أجلها. فهولاء الجنود جاؤوا لاجل المال وتكوين الثروة وخلق طريق مرفه للحياة، سواء كان ذلك الجندي في الجيش النظامي أو كان متعاقدا في احد جيوش المرتزقة.

فذلك هو أقصى ما يقدمه لهم اصحاب الاحتكارات العملاقة المتحكممة في بلادهم ، احتكارات النفط والاسلح والمخدرات والبوك العالمية.

فأي ايمان وأي عقيدة يمكن ان تقدمه تلك القوى الشيطانية

لجيوشها التي تغزو وتقتل وتدمر من اجل سرقة ثروات الشعوب؟؟

لاشيء يمكن تقديمه لهم سوى الدولار.. وهذا الدولار لا يمكنه الصمود ابدا أمام الايمان في ميادين القتال.

ونتائج تلك المواجهات محسومة سلفا مهما طال أمد المواجهة.

بل أن طول فترة المواجهات يدفع إمبراطوريات العر والجريمة الى نهايتها الحتمية ويسرعة اكبر.

أما الحكومة الديمقراطية التي هي العماد الآخر، إضافة إلى الجيش، والتي تطمح أمريك إلى حكم أفغانستان بواسطتها فما هي الا وهم اخر.

فالاحتكارات سالعة الذكر (نفط، سلاح، مخدرات، بئوك) لا يمكنها ان تتعامل مع غير الفاسدين والمرتشين والفتنة ومنعصي الصمير، فتلك هي الديمقراطية في حقيقة الامر.

ومن هنا يمكن القول أن "كرزاي" هو الديمقراطي الاول في أفغانستان.

أولا لأنه فاسد، ثانيا لأنه عميل للاستخبارات الامريكية واحد موظفيها، ثالثا لأنه عميل لاحتكارات النفط الامريكية واحد من موظفيها، رابعا لأنه أكبر مورد مخدرات في أفغانستان والعالم كونه المورد الاول لافيون أفغانستان للنفقات الامريكية التي تتولى توزيعه على العالم بعد تحويله إلى مسحوق الهيروين في قواعدها الجوية. ثم

خامسا وسادسا وسبعيا ... الخ

ويمكن تعداد موهلات مشابهة لدى منافسي "كرزاي" الآخرين على كرمي الرئاسة.

فهو يلزمنا بعد ذلك التعليل على تلك المنحة التي يؤول فيها الجنرال الامريكي (ستالني ماكريستال) وقادة عسكريون آخرون، والتي تشير في إجمالها إلى فقدان السيطرة على الأحداث وفقدان زمام المبادرة الذي انتقل بالكامل إلى المجاهدين من حركة طالبان الذين تطور عملهم نوعيا وعميا وتوسعت رقعة نشاطهم حتى غطى كل البلد تقريبا.

فالجنرال "ماكريستال" في مأساة شخصية تهدد مستقبله المهني، لأنه يقود جنودا في معركة يستحيل النصر فيها.



مأساة صنعها سياسيون مغامرون ويتحمل لعنتها الجنرالات.

ويدرك الجنرال "ماكريستال" أن أفغانستان ستشهد نهاية مستقبله المهني، وستشهد نهاية النافذة "أوباما"

كرايس عاجز استقدمته الاختكارات العلاقة حتى يتحمل /كرجل اسود/ مسؤولية وعار انهيار أكبر أمجاد وحضارة

الرجل الابيض : الولايات المتحدة الامريكية.

وهي مسئولية كبرى وعار تاريخي لا يوجد سياسي ابيض يمكنه احتماله لذا قدموا رجلا اسودا كي يتحمل ذلك العار نيابة عنهم وتفرغوا هم لنهب ثروات الشعب الامريكي وثروات مطلق العالم وتهريبها إلى بنوك يهودية في اسرائيل ومناطق أخرى قبل أن يطبق البنيان الامريكي على الأرض.

هذا بينما يتعالى وزير الدفاع "جيتس" بأن بعض الوقت مطلوب لإعطاء إستراتيجية "أوباما" فرصة لتظهر نتائجها. وجاءت النتائج سريعا في "قندز" التي قتل فيها العشرات بالقصف الجوي لأن حركة طالبان تجرات على توزيع غنائمها من النفط على فقراء القرى القريبة من قاعدة للجيش الألماني وريث ثقافة هتلر، والذي استجد طالبها دعما جويا كون الشجعتان المتدهورتان تمثلان خطرا امليا على جنوده الشجعان!!

ولكن الجميع واثقون من أن الزمن القدام يحمل ما هو اسوأ لامريكا وحلفائها من جنود حضارة الدم والدمار.

وفي تاريخ أفغانستان القريب والبعيد ما يكفي لمعرفة ذلك على وجه اليقين.

ولكن قادة حضارة العار والجريمة قد طمست أبصارهم وعميت بصائرهم حتى ينفذ فيهم قدر الله ويقضى أمرا كان مفعولا.

فسوف ترقد الولايات المتحدة في أحد أركان مزابل التاريخ المظلمة إلى جانب عاد وشمود وقوم لوط والإتحاد السوفييتي.

وتتحول دولة العار الامريكية إلى ولايات غير متحدة تطالب فئاتها المظلومة باسترداد حقوقها التاريخية واستخلاصها من كروش المتخمين من المحتكرين صناع الحروب.

ولتنتهي بذلك أكثر فترات التاريخ ظلما وظلاما، ويزغ فجر الإسلام على الأرض من جديد ليملاها عدلا وهداية، وسلاما ليس إلايمان.

ننتظر وينتظرون وإن غدا لناظره قريب.

إنهم يقتلون جنود الناتو ليس كذلك؟؟

ليس المقصود هنا المجاهدين الأفغان وأنهم يقتلون جنود الاحتلال، فذلك هو واجبهم الذي يقومون به على أكمل وجه، ولكن المقصود هنا هم الأمريكيين لا غيرهم.. وهنا وجه العرابة.

مرات عديدة شاع امرها، ومرات أكثر ما زالت بعيدة عن الأسماع إرسال جبرالات الجيش الأمريكي طائراتهم لنقتل ليس المدنيين الأفغان، أو المجاهدين من جبهة طالبان، ولكن لنقتل الجنود الأمريكيين ومعهم جنود حلف شمال الأطلسي. وهنا تكمن العرابة وتنطلق الفضيحة.

بداية القصة

في ليلة الجمعة التاسع عشر من أكتوبر من عام الغزو الأمريكي لأفغانستان في ٢٠٠١ أبلغ مقاتلو طالبان عن سقوط طائرتي هيلوكبتر على أطراف قندهار على إثر إصابتهما بنيران طالبان أثناء محاولة أمريكية فشلة للاغارة بقوات الكوماندوز على مقر الإمارة.

كانت العارات الجوية متواصلة لتنازل البحث في موضوع الطائرتين حتى الصباح.

ومع الشروق تحركت مجموعات بحث عن حطام الطائرات وذهب معهم الصحفي الأفغاني الشاب حافظ حمد الله (والذي استشهد في وقت لاحق بفعل غرة جوية أمريكية) وكان وقتها يعمل مراسلا لقناة الجزيرة - تلك الفضائية المنكوبة في مراسلتها - وكان ينوي تغطية خبر الطائرتين وتصوير حطامهما، وبعد أن قصت فرق البحث وقتنا في التفتيش وسؤال سكان المنطقة عانت وهي تحمل قطع صغيرة من

الآلمنيوم ومواد أخرى .. وهذا كل شيء.

كان التفسير الذي استقر عليه رأي المسؤولين وقتها أنه بعد سقوط الطائرتين شدد الأمريكيون غاراتهم بقوة كبيرة على قندهار وحول مكان سقوط الطائرات، تحت ستار ذلك القصف أنزلوا طائرات هيلوكبتر ضخمة حملت الحطام وما به من جيش الجنود.

ولكن الاحداث في السنوات التالية أثبتت ما لم يكن متصوراً أو يخطر على بال أحد.

لقد اكتشف المجاهدون أنه بعد سقوط طائرة أمريكية في مناطق يسيطرون عليها تأتي طائرات أخرى قاذفة وتقصفها بالقنابل الثقيلة مرات متتالية، حتى لا يبقى أي أثر، لا للطائرة ولا لأطقمها ولا من كان فيها من جنود.

وكان ذلك هو ما حدث في تلك الليلة في قندهار لأنه كان تطبيقاً لسياسة مقررة سلفاً منذ بداية الحرب. ولكن تلك السياسة لم تتصح للمجاهدين إلا بعد وقت طويل نسبياً كونه عمل غير متصور من جيش بلد يدعى الحفاظ على أرواح مواطنيه وجوده الجرحى وحتى جيش القتلى، إضافة إلى كونه عمل فظيع وغير أخلاقي لم يمارسه حتى السوفييت في حربهم على أفغانستان التي سقط لهم فيها أسرى، من طيارين وضباط وجنود.

ولم يتخيل أحد أن يكون الأمريكيون أقل حرصاً على جنودهم من السوفييت. بل أنهم أسوأ من ذلك بكثير .. إذ يقتلون الجنود المحاصرين الأصحاء منهم والجرحى حتى لا بقوا في الأسر!!

أبلغ المجاهدون الإعلام الدولي بعدد من تلك الوقائع، ولكن احدا لم يهتم لأن الجميع تحت الرقابة العسكرية للجيش الأمريكي، فلا يجوز احدهم على الكلام إلا بآذن المحتل ووقف لمعلومات تقدمها لهم السلطات العسكرية الأمريكية، هذا والا فان النتيجة معروفة وتتراوح ما بين المنع من ممارسة العمل إلى السجن إلى القتل الخطأ في حادث موسف.

ولكن يبدو أن المجاهدين ما زالوا في خصومة مع العمل الإعلامي، ولم يدركوا خطورة الصورة وتأثيرها، وإن الكاميرا



مع الوحدات الجهادية لا تقل تأثيرا عن راجمة الصواريخ. فالإعلام أصبح سلاحا حقيقيا في المعارك ولم يعد مجرد مجهود تكميلي أو تجميلي.

ومن حيث القدرة على التأثير السريع والمباشر تأتي الصورة قبل الكلمة المنطوقة أو المكتوبة، ولطعم يتداركون الامر سريعا لمد هذا النقص الكبير في عملهم الجهادي الذي تتكامل فيه الكاميرا مع البندقية.

انهم يقتلون جنودهم المحاصرين !!

قيام الطيران الأمريكي بقصف طائراته التي تسقط في مناطق المجاهدين أصبحت قاعدة معروفة لدى الناس، ومعروف ما هو أسوأ من ذلك، وهو قصف الطيران الأمريكي لجنوده وجنود حلف الناتو الذين يقعون في الحصار، وقد تكرر ذلك في مناطق عديدة خاصة في المناطق التي يشط فيها جنود مشاة العدو في مdahمة القرى كما ما يحدث في هلمند وقندهار وغيرها.

القائد العسكري لولاية أرزجان الشيخ "روح الامين روحاني" في حوار مع مجلة "الصمود" - العدد ٣٩ - كشف واقعة غاية الأهمية في هذا الصدد، سوف نستعرضها بإيجاز بغرض إيضاح الفكرة.

وقع الحادث في ولاية هلمند في منطقة (مزوركي) من مديرية (كجاي).

تقدمت قوة من (إيساف) بقرن عدها ما بين ٦٠ إلى ٧٠ جندي لتفتيش قرية وكان يساقدهم قوة من الدببات والمدفعات، وقُلت الآليات خارج القرية بينما تقدم الجنود صوب البيوت، وقجاة وجدوا أنفسهم وسط نيران كثيفة من المجاهدين الكامنين في مواقع بالقريبة، بادلتهم القوة النيران ثم انسحب الجنود على عجل صوب قلعة قديمة (قلعة في قرى أفعانستان تعني بيتا كبيرا محاطا بمور واسع مبني من الطين).

حاصر المجاهدون القلعة واشتبكوا بالنيران مع الجنود، ولكن المدفعات بدلا من أن تتدخل في المعركة لإفقاد جنود لمشاة ولت الانبار تاركة المشاة يلاقون مصيرهم المحتوم.

استمر تبادل النيران وأوشكت ذخائر الجنود على النفذ وتهايا المجاهدون لأخذهم أمرى وغنيمة أسلحتهم، وقجاة وصل الطيران لكي يقصف القلعة التي يحتمي بها الجنود.

وبعد موجات القصف لم يتبق في القلعة حجرا فوق حجر، ولم يتبق من الجنود غير قطع صغيرة من اللحم المحترق، ومن الأسلحة غير قطع صغيرة من الحديد.

وهكذا حمى الجيش الأمريكي جنوده وجنود حلفائه من الوقوع في الأسر!!.

واخفى الأمريكيون القصة كلها عن الأسماع والأبصار وكان شيبا لم يكن، وعندما أبلغ المجاهدون الحادث للإعلام "الدولي" التزم هو الآخر بالصمت، فتجربة الإعلاميين مع امريك وجيشها تقول بأن (صحفي صامت خير من ألف صحفي قتل).

انذار مبكر

في ثروة جنون إدارة بوش حذرت بعض الأصوات داخل الولايات المتحدة عواقب المعاملة الوحشية التي يلقاها المعتقلين المسلمين في المعتقلات والسجون السرية والعطية التي أقامتها حكومة بلادهم في إطار المهزلة المسماة بالحرب على الإرهاب..

فقالوا ان الحرب الدائرة على أراضي المسلمين لابد وأن يسقط فيها جنود امريكيون أسرى في يد المسلمين وأنهم قد يتعرضون للانتقام على سبيل المعاملة بالمثل.

لأجل ذلك حرص الجيش الأمريكي منذ البداية على أن لا يترك أيًا من جنوده أو جنود حلفائه الأوروبيين يسقط أسيرًا في يد المجاهدين، ولو أدى ذلك إلى قتلهم ومحو أجسادهم بقتابل طائرات ثقيلة وحارقة.

فوجود أسرى في يد المسلمين سيعرض الإدارة الأمريكية إلى ضغوط شعبية وحرج دولي كبير، فهي لم تعترف لاسرى المسلمين بوضعية أسرى الحرب بل اخترعت لهم توصيفا مبتكرا هو (أعداء مقتلين) حتى لا تطبق عليهم القوانين الدولية الخاصة بأسرى الحرب والتي تعطيهم بعض الحقوق شبه الأنسية، فلا يمكنها إذن أن تطلب لأسرها لدى المسلمين بمثل تلك الحقوق التي تقرها اتفاقية جنيف، بل إنها قد لا تتمكن من المطالبة باستعادة هؤلاء الأسرى، طالما أنها تعتبر الطرف المحارب لها مجرد تجمع إرهابي وليس حركة تحرير ومقاومة مشروعة ضد احتلال معتدى، وهو ما تكفله الشرائع الدينية والوصفية.

ليس من الوارد أبدا أن يقوم المجاهدون بتعذيب أسراهم، ويشهد بذلك المدني الفرنسي الذي أسره المجاهدون لفترة ثم أطلقوا سراحه مؤخرا، وأقر بأنه عومل معاملة حسنة ولكن ظروف الحياة كانت صعبة، وذلك أمر طبيعي بملاحظة فارق الرفاهية بين الحياة الفرنسية والحياة الأفغانية خاصة حياة المجاهدين، ومع ملاحظة أن القوات الفرنسية في أفغانستان مع غيرها من قوات (إيساف) تقتل المدنيين وتختطفهم وتعذبهم، ومع ذلك لم يعتمد المجاهدون حتى الآن مبدأ المعاملة بالمثل في مجال خطف المدنيين واعتبارهم أسرى حرب كما تفعل أمريكا وحلفاؤها الآن.

ولم يعتمدوا التعذيب حتى في حربهم مع الجيش الأحمر السوفييتي رغم ما ارتكبه ذلك الجيش من أعمال وحشية لا تقل بحال عما يقوم به الآن الجيش الأمريكي وحلفاؤه في الناتو.

وقد وقع الكثير من الجنود والضباط السوفييت في الأسر ومنهم طيارون (طيار واحد على الأقل أسر في جبال تورابورا قرب جلال آباد وقتل مساعده عام ١٩٨٣).

لاقى الأسرى السوفييت معاملة طبية من المجاهدين على قدر ما سمحت به ظروفهم القاسية، حتى أن بعض هؤلاء الأسرى اعتنق الإسلام متأثرا بكرم المجاهدين وحسن معاملتهم

للأسرى.

ولعل ذلك آخر ما ترغب فيه الإدارة الأمريكية وحكومات أوروبا، أن ترى جنودها وقد عللوا من أفغانستان وقد أطلقوا لحاقهم وارتدوا الصائم البيضاء، فيقال إن بعض الجنود الأمريكيين العاملين في حراسة المسلمين في معتقل جوانتانامو قد تأثروا بسماحة الأسرى وروحهم المعنوية العالية وممارساتهم المنظمة والخاشعة للرائض دينهم، فاعتنق هؤلاء الجنود الإسلام.

مشكلة الإدارة الأمريكية أن ليس هناك طائرات كي تقصف بها هؤلاء الجنود المسلمين ثم تدعى أنهم قتلوا لهداء للواجب والوطن كما تفعل مع جنود المقاتلين الذين تقتلهم غيلة في أفغانستان، ولكن من حسن حظ تلك الإدارة أن الحياة المدنية في الولايات المتحدة يموت فيها أناس كثيرون بفعل أسباب مجهولة أو أحداث موسفة.

— حرص الجيش الأمريكي على قتل جنوده وجنود حلفائه إذا أصبح أمرهم محتملا.

وذلك حتى لا يصبح هؤلاء الأسرى ورقة تمكن حركة طالبان من مفاوضة الأمريكيين من موقع قوة، فتكسر شروطها سواء في مسألة تبادل الأسرى وجعله تبديلا شاملا يشمل كل الأسرى من ضحايا العدوان الشيع على المسلمين والذي اسمه "الحرب على الإرهاب".

أو في مسألة ترتيبات الانسحاب الأمريكي وعودة أفغانستان إمارة إسلامية كما كانت قبل العدوان الأمريكي عليها.

الأسير قبل القيمة

إن لا بد أن تعطى الإمارة توجهاتها إلى المجاهدين حتى يبذلوا جهدا أكبر لمسألة الحصول على الأسرى العسكريين (وحتى جثثهم تدفن في مواقع سرية حتى يتم التفاوض بشأنها مثل الأسرى تمسما)، فيجب إعطاء مسألة الحصول على الجندي الأسير أهمية أكبر من مسألة الحصول على القمام من الأسلحة، هذا إذا كان الجمع بين المسألتين غير ممكن.

— ظهر من حديث القائد "روح الأمين" مع مجلة الصمود والذي أشرنا إليه آنفا، كيف يفكر الطرفان المتحاربين، طلبان وقوات الاحتلال، بالنسبة لموضوعي القمام والأسرى.

فبينما يركز المجاهدون على تحصيل الغنائم من أسلحة وعداد

ومعدات، وذلك شيء هام جدا بطبيعة الحال فالمجاهدون يجعلون من العدو مصدرهم الأساسي للتسلح والتموين بالأذخار والطعام، فيجعلون ذلك مقدما على أسر جنود العدو. في المقابل تجد العدو يعطى أولوية مطلقة لإتقاذ جنوده من الأسر حتى لو ضحى في سبيل ذلك بالمعدات والأسلحة، لأنه إذا فشل في إتقاذ جنوده فسوف يضطر إلى إرسال طائراته لقتلهم وذلك يكلفه أموالا أكثر، أو يضطره إلى دفع أثمانا سياسية باهظة جدا في المستقبل.

وبيجاز سوف نسوق ذلك الحاحث الذي وقع في وقت قريب نسبيا.

في منطقة "ساوة قلعة" في ولاية "هلمند" تحركت قوة من جنود الاحتلال، ترافقها قوة محلية، مدعومين بحوالي ٣٢ آلية ما بين مدرعة وديبة وشاحنة. وكان الهدف مهاجمة قرية يتواجد بها خمسون مجاهدا.

سمع المجاهدون بخبر القوة ورتبوا خطة الدفاع. فتولى الأهالي مسئولية إغلاق ثلاث طرق تؤدي إلى القرية لمنع القوة من استخدامها، بينما تولى المجاهدون نصب كمين للقوة من خارج نطاق القرية.

كانت الخطة فعالة وأحدثت تأثيرها الكبير في المهاجمين الذين تشتت شملهم وقرروا عدوا صوب التلال والجبال في المنطقة، وتخلوا عن كامل معداتهم ماعدا ثلاث شاحنات تمكنت من الفرار

والعودة من حيث أتت، تاركين ٢٨ آلية ما بين دبابة ومدرعة وشاحنة واقفة على أرض المعركة. وكان من ضمن ما تركوه أربعة مدافع هاون مع كل منها ٣٠٠ قذيفة.

عد هذه النقطة نصل إلى موضع الشاهد في هذه الواقعة :

أولا - لم يلاحق المجاهدون الجنود الهاربين في فوضى واضطراب، بهدف قتلهم واسرهم. بل انشغلوا مع الأهالي في تجميع الغنائم والأسلحة وإخفائها قبل أن يعود العدو لاختفائها أو قصفها من الجو.

ثانيا - أرسل العدو ثلاثين طائرة هليكوبتر... وبدلا من أن يهاجم المجاهدين والأهالي المتجمعين في ساحة المعركة حول الغنائم، نراه يتوجه صوب التلال والجبال لتجميع جنوده المشتتين والمصابين.

مرة أخرى نقول بأن المجاهدين في حجة إلى توجيه من قيادتهم السياسية لإعطاء مسألة الحصول على الأمور الهامة تسبق أهمية الحصول على غنائم من الأسلحة والمعدات.

فكما ذكرنا فإن الأمر أكثر فائدة على المدى الطويل، كما أن جنود العدو الأجني لا يمشون على الأرض كثيرا فهم متجمدون خلف قواعد حصية يصعب اقتحامها. أما الأسلحة فإن المجاهدين يمكنهم انتزاعها في أي وقت يشاؤون إن لم يكن من الجنود في المعارك المباشرة فمن للقوافل العسكرية التي يدورونها على الطرقات.



الولاء والبراء

ومفهومه الغائب في واقع الأمة

وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقتل في النار (متفق عليه) والدعوى إن كانت مجردة عن الحقائق فهي زائفة واصحابها يعشون في وهم كبير، وغش لأنفسهم من حيث يعلمون أو لا يعلمون، وإن حاولوا أن يفرروا بأنفسهم في تلك فهم يخدعونها بتزيين الشيطان لها وتسويلها بالباطل، وسيصير بهم الامر في نهاية المطاف إلى ولاية أعداء الدين ومحاربة الموحدين.

وإن من تغريب هولاء لأنفسهم وتسويل الشيطان لها محابة أهل الكفر أو الظلم والفسق والسكوت على باطلهم وصرف النظر عن انحرافهم والانشغال بعير الواقع الذي هم عليه من الباطل ومجاراتهم على ما هم فيه من الضلال، تحت غطاء الإدارة بزعمهم أو الصعف المادي لديهم، وبالتالي ينتج عنه اهتزاز جانب الولاء والبراء ويعيب مفهوم الحب في الله والبغض في الله، وكما قيل فإن كثرة المماس تتفقد المرء الشعور بالاحساس، فالفوا المعصية، وزال قبحه، في نفوسهم.

نقل ابن حجر عن ابن النبطي قائلا : الإدارة من أخلاق المومنين، وهي خفض الجناح للناس وتلين الكلمة وترك الإغلاظ في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة، وظن بعضهم أن الإدارة هي المداينة فقط؛ لأن الإدارة مندوب إليها، والمداينة محرمة، والفرق : أن المداينة من الدهن، وهو الذي يظهر على الشيء ويستتر باطنه، وغسرها النعماء بانها معاشرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، والإدارة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفسق في النهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه، حيث لا

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن قصة الإيمان بالله ربنا وبالإسلام ديننا ومحمدا صلى الله عليه وآله وصحبه نبي لا يمكن أن تكون خلصة بحقيقتها إلا إن تعلقت بها مسألة الولاء والبراء وكانت منضبطة بمقتضيات الشرع التي يسلم بها صاحبها لتحقيق الإيمان. ومن أهم تلك المقتضيات الحب في الله والبغض في الله، قال تعالى : {قُلْ إِنْ كُنْ مِنْ أَهْلِكُمْ وَأَبْوَائَكُمْ وَأَخْوَانَكُمْ وَعَشِيرَتَكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحِبَّ إِلَيْكُمْ مَنْ أَلَّهُ وَرَسُولَهُ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} (24) سورة التوبة

وقال صلى الله عليه وآله وسلم من أحب في الله وأبغض في الله ووالى في الله فالتما تبال ولاية الله بذلك ولا يكف إن تحب في الله وتبغض في الله لنصل إلى مفهوم الولاء والبراء وتذكر حقيقة الإيمان، بدون التطبيق العلمي والعقلي لهذا المعنى، فهي ليست رقصات صوفية، أو دعوات إرجائية، أو غلو وتغريب من الخوارج التكفيرية.

فلا بد فيه من الاعتدال بالقول والعمل.

إن تطبيق عقيدة الولاء والبراء بمفهومها الصحيح تجعل المسلم يتنوق حلوة هذا الدين سواء كان يتنعم على الفرش والحرير أو أنه يتلوع بسياط الجلادين.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ثلاث من وجدن وجد حلوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما،

يظهر ما هو فيه، والإتكاف عليه بلطف القول والفعل، لا سيما إذا احتيج إلى تألفه، ونحو ذلك انتهى

لذلك لا تعجب في عصرنا هذا عندما نشاهد على شاشات التلفاز أمام ملايين الناس رجلاً ملتحيًا أو داعية إسلامي يجالمن المتبرججت، والكسيات العاريت، ولا ينكر عليهن، بحجة مصلحة الدعوة إلى الله، بل وتظهر صورته وهو يجانبهن مبتسماً أو متفقهها وأخراً يصاحب دعاة الرافض والتشيع ويتعمد لهم ويتسموا له، وغيره يدخل على أهل الظلم والإلحاد فيدافع عنهم وينهري قلبه ويساقه ليعتدب الشر فيهم أو يمجدهم وكأنك تسمع لقصيدته تظن أنه أراد منها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تصعق وإذا به أراد ظالماً من أهل الأرض، ثم يدعي زوراً وبهتاناً نصر الإسلام بهم.

فالولاء والبراء من أوثق عرى الإيمان ولا بد من ظهور مقتضياته على الجوارح. قال البخاري (رحمه الله) في باب المداراة مع الناس: ويذكر عن أبي الدرداء: إنا لنكشر في وجوه قوم وإن فلقونا لننصهم.

يقول ابن النجاشي رحمه الله:

فإذا نظرنا إلى فساد الرعية، وجدنا سببه فساد الملوك، وإذا نظرنا إلى فساد الملوك، وجدنا سببه فساد العلماء، والصالحين، وإذا نظرنا إلى فساد العلماء، والصالحين، وجدنا سببه ما استولى عليهم من حب المال، والجاه، وانتشر النصيت، وتفاذ الكلمة، ومداينة المخلوقين، وفساد النيات في الأفعال والأقوال، وإذا أراد واحد منهم أن ينكر على واحد من الرعية لم يستطع ذلك، فكيف يستطيع الإتكاف على الملوك، والتعرض للمهالك، ومعارفة ما استولى على قلبه (تنبيه العاقلين / 68) انتهى.

إن كان علماء السنة قد انفقوا على معاداة أهل البدع ووجوب هجرهم حياً في الله وبِقِصا لهم في ذلك فكيف بمن يعتبر من حنرب المسلمين أنهم أصدقاء ويتبادل معهم الزيارات ويرسل لهم الأعطيات، ويجاريهم بعض الدعاة ويستقبلوهم بالموادات ويتخذوهم أنصاراً، بحجة أنهم أهل عهد وذمة، وهم يقتلون المسلمين ليل نهار، ويعلون المسلمين الذين يقاتلون أعداء الله ويعتبروهم خوارج وبغاة. وإن هذا من باب الإحصان والتسامح معهم يقول الله تعالى: {لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي

شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} (28) سورة آل عمران

قال إسماعيل الأصفهاني:

وعلى المرء محبة أهل السنة في أي موضع كانوا رجاء محبة الله له، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- يقول الله تعالى: وجبت محبتي للمتحابين في، والمتجالسين في، والمتتالقين في، وعليه بغض أهل البدع في أي موضع كانوا حتى يكون ممن أحب في الله وأبغض في الله.

قال البخاري:

اتفق علماء السنة على معاداة أهل البدع ومهاجرتهم.. والعجب من اضطراب عقيدة هؤلاء في الولاء والبراء أنهم يسكنون بل ويدافعون عن الذين يقتلون المسلمين ويذبحونهم وعن يوالي الكفار ويساندونهم بحجة أنهم أهل عهد وذمة مع ما يقومون فيه من محاربة للإسلام وأهله واغصاب أوطانهم وتشريد أبنائهم وتدنيس مقدساتهم والاعتداء على حرمتهم وهناك أعراض تسانهم وسب دين الله وتعزيق كتابه والبول عليه وأمر المسلمين وتعذيبهم ثم يظنون حرباً لا هوادة فيها على من يدافع عن دين الله من هؤلاء ويعادونهم بل ويعتبرون من قاتل هؤلاء الذين احتلوا بلادهم وقطعوا ما قطعوا أنهم خوارج وبغاة ؟!!

والله تعالى يقول: {كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُتَّقِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ لَكُمْ فاستقيموا لهم إِنَّ اللَّهَ يَجِبُ الْمُتَّقِينَ} (7) سورة التوبة

ويقول تعالى: {وَأِنْ تَكُونُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ يَدِ عَهْدِهِمْ وَطَعُوا فِي دِينِهِمْ فَقَاتِلُوا إِنَّهُ الْكَفَرُ لَهُمْ لَا أَيْمَانُ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ} (12) سورة التوبة

ومما ينبغي الإشارة والتنبيه إليه من طبيعة هذه المحبة لأهل الباطل والسكوت على باطلهم أن تسبب خطراً عظيماً على الإسلام وأهله فيعتقد الناظر لها من عوام الناس أو المغرر بهم وضعاف النفوس صحة ما يشاهد أمامه أو قيم يقوم به بعض الدعاة المحسوبون على السنة وأهلها، فيضعف شوكة أهل السنة ويقوي من عزيمة أهل الباطل والاعتراف، وإن كانت مثل تلك الأمور لا تنطلي إلا على من ختم الله على قلبه.

والله تعالى يقول: [ومن لم يجعل لله لورا فما له من لور] (40) سورة النور.

وقد يظن البعض من المنتسبين إلى أهل السنة والمتسلفين على أكتافها من أهل الإرجاء ومن شككهم أن المراد بمحاربة الباطل دفاعا لهم وحماية لجانب الولاء والبراء هو مجرد بين بعض البدع والتي يظن أن الإسلام محصورا بها، فيكون قد أدى ما عليه، فيعادي ويوالي ويصنف الناس بحسب هذه البدع والتصللات والبعض يكتب المقالات والمؤلفات في أن تلك الفرقة من أهل التصلل والتار، لأن المؤذن يصلي على النبي بعد الأذان، وتري هذا المسكين يجادل عن سب الله والرسول مختلفا له الاعذار، وتجده يوالي ويعادي فيمن يذكر الله بالمسيحة ويعتبره ضال ومبتدع ويسكت عن ابواب الدعرة والزنا وأماكن الخمر والعهر والمجون والربا والقائم عليها معذور لم تقم عليه الحجة وتجب طاعته ؟؟ !!!

لقد عم البلاء من أمثال هؤلاء الذين زعموا أنهم من دعة العنة !! حتى أصبحوا من أسيلب الصد عن سبيل الله، وحصونا لأعداء الدين ضد أبناء الإسلام والمسلمين.

قال أبو الوفاء بن عقيل:

(إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان، فلا تنظر إلى زحامهم في ابواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك، وإنما انظر إلى موطناتهم أعداء الشريعة)

صور ضعف الولاء والبراء واضمحلاله عند بعض الناس والدعاة في عصرنا:

أما ضعف عقيدة الولاء والبراء والتي اضمحلّت عند كثير من الناس والدعاة قد تمثلت بصور عديدة والتي من مقتضياتها بغض الكفار ومن والاهم والتي هي من أعظم تلك الصور وأرفعها شأن لأنها الفاصل بالشرك والإيمان تجد لها صور حية في حياة كثير من حياة الناس..

يقول الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب - رحمهم الله - : فهل يتم الدين أو يُقام علم الجهاد أو علم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بالحب في الله والبغض في الله، والمعاداة في الله، والموالاة في الله، ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة، ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء، لم يكن فرقنا بين الحق والباطل، ولا بين المؤمنين والكفار، ولا بين أولياء الرحمن وأوليائ الشيطان).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (فمن كان من هذه الأمة مواليا للكفار من المشركين وأهل الكتاب ببعض أنواع الموالاة وتحوها مثل أتباعه أهل الباطل وأتباعهم في شيء من مقاتلهم وأفعالهم الباطلة كان له من الذم والعقاب والنفاق بحسب ذلك.. ومن تولى أمواتهم أو أحياءهم بالمحبة والتعظيم والموافقة فهو منهم) مجموع الفتاوى (201-202) فنظرها عند البعض وهو يدعو للنصارى ويترحم عليهم، وأقرأها في الصحف والمجلات، حتى أطلقوا على النصارى والمشركيين لفظ الشهداء .

بل أحد الدعاة قد طلب العزاء من المسلمين في كبير أحوارهم، ودعا له بالرحمة ؟؟؟! وشكر له ما قدم للأمة وهذا سببه ضعف الولاء والبراء الذي جعله يسمى عظم كفره ويتنكر قليل حسنته الدنيوية.

والله تعالى يقول : [ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم] (113) سورة التوبة

والله تعالى يقول : [وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم] (114) سورة التوبة

ثم اخذ هذا الهالك يتحرر ويتأول بل ويحرف في معنى الفاظه بدلا من أن يتراجع ويتوب إلى الله.

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: فاصل خراب الدين والدنيا إنما هو التأويل الذي لم يرد الله ولا رسوله بكلامه ولا دل عليه أنه مراده، وهل اختلفت الأمم على أنبيائها إلا بالتأويل، وهل وقعت في الأمة فتنة كبيرة أو صغيرة إلا بالتأويل؟ فمن بابه دخل البها، وهل أريق دماء المسلمين في الفتن إلا بالتأويل.

يقول سيد قطب رحمه الله عند قوله تعالى عن اليهود : [وإن منهم لفريقا يلوون السبثهم بالكتاب لمُحْصَوَةٌ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنَ اللَّهِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنَ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ] (78) سورة آل عمران

وأفة رجال الدين حين يفسدون أن يصبحوا أداة مطيعة لتزييف الحقائق باسم أنهم رجال الدين وهذه الحال التي يذكرها القرآن عن هذا الفريق من أهل الكتاب نعرفها نحن

جيدا في زماننا هذا فهم كانوا يزولون نصوص كتابهم، ويلوثونها لئلا، ليصلوا منها إلى مقررات معينة، يزعمون أنها منقول هذه النصوص، وأنها تمثل ما أراده الله منها، بينما هذه المقررات تصادم حقيقة دين الله في أساسها، معتمدين على أن كثرة السامعين لا تستطيع التفرقة بين حقيقة الدين ومنولات هذه النصوص الحقيقية، وبين تلك المقررات المفتعلة المكتوبة التي يلجئون إليها النصوص الجاه كتمن الحق واخلفوه .انتهى

ولذلك نجد تعبير عجيب في قيم ومبادئ واصول عرفت عن البعض وعند الحاجة لتسيير أمورهم وضبط مصالحهم لجدهم استعملوا أسلوب تزيف الحقائق فتارة يكون قتال المعتدي على الوطن واجب شرعي كما حصل في أفغانستان ثم ينقلب دفاعهم عن الدين والوطن ضد الأمريكان قتل تحت راية عصياء وفعلهم فعل الخوارج والبغاة، والسلام مع اليهود ضلال وعمل جبان ومع تزيف الحقائق ومتطلبات الاسيد يكون الجواب فقه الرسول مع اليهود والمشركون فلا مانع في ذلك، والذي لا يحكم بشرع الله مع تغيير القوانين وتبديلها وتجنيد من يدافع عنها ضد أحكام الإسلام كان كافرا ومرتدا، وعند تزيف الحقائق لا بد من إقامة الحجة والاعتقاد بالقلب، بينما الذي لا يصلي كافر إن مات قُتِل في المذبلة أو دفن مع النصاري وإقامة الحجة هنا لا تلزمه كما لُزمت غيره . ومرة ترى تكفير الروافض في الكتب وعلى المبادئ وعند تزيف الحقائق ينبغي التوقف وعدم إطلاق الالفاظ ونجد قتل الكفار مع المسلمين تحت رايته ضد المسلمين موالة كبرى ونراها مع تزيف الحقائق مناصرة وتعاون، وعند البعض تكون صلاة القلب الذي صلى عليه غير جائزة وعند إرضاء الناس يصلى عليه بحجة أن هناك خلاف في المسألة أو القول أننا اردنا من لم يصلى عليه، والدخول على السلطان فتنة وادعوا لاختيكم فإنه مفتون وتطلق الحوكلات ولكن عند الالتفاف لتزيف الحقيقة نخلك لمصلحة الإسلام والمسلمين .

والموسف لما سأل أحدهم ما فعلتم لما دخلتم قال أكلنا وشربنا ثم خرجنا...

لم يفهم هؤلاء حقيقة الولاء والبراء والا لعرفوا معنى هذا الدخول ولينعموها من النووي الذي قرأوا له كتبه وباليتهم فهموه وتعلموا معانيها.

طلب الظاهر بيبرس فتوى بجمع الاموال من اجل الجهاد وشراء السلاح ضد التتار من عام (658) فلم يفته النووي رحمه الله

قال النووي رحمه الله : لا أفتيك، قال الظاهر بيبرس : تريد أن تشتري السلاح ولا تفتني، الأمة والدين معرضان للصياح ؟ !!

قال النووي : لآتك جنتنا عبدا مملوكا لا تمكك شيئا، وإن أرى عندك من البساتين والضياح والجواري والقلمان والفضة والأذهب، فإذا بيعت هذا كله واحتجت بعد ذلك أنا أفتيك. إن حقيقة الحب في الله والبغض في الله ترجمها سلفنا الصالح في حياتهم لما عرفوا حقيقة الإيمان ويقص الكفر وأهله، ولم يداهنوا ويجاملوا على حسب الدين.

وصور الولاء والبراء التي تجسد حقيقة الإيمان القوية في نفوسهم وحياتهم تعجز الصفحات عن ذكرها وتعدادها من ذلك:

الماخاة بين المهجرين والانتصار حتى تقاسموا أعظم أمور الدنيا عندهم حيا لله وفي الله.

وهو الذي جعل سعد بن أبي وقاص يقول لأمه : يا أماء : لو كانت لك مئة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني، فكلني وإن شئت فلا تكلني..

وهو من جعل ابن عمر يحلف ثلاثا أن لا يكلم ابنه حتى يموت من أجل أنه عارض حديث الرسول متولاه..

وهو من جعل أم حبيبة رضي الله عنها تطوي فراش الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن أبيها لما أراد أن يجلس عليه . فقال لها يا بنتي ما أدري: أرغيت بي عن هذا الفراش، أم أرغيت به عني ؟ قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنت مشرك نجس ..

وهو الذي جعل أبا عبيدة يقتل أباه، وعلي وحزمة أن يقتلا عتية وشيبة..

وهو من جعل ابن عمر يقول إني أبغضك في الله لمن قال له إني أحبك في الله لأنه يأخذ على أذاته أجرا..

فأين هم اصحاب الحص البليد والعقيدة المتهترية من الذين عمدوا إلى كسر سيوف الحق والتلبس على الخلق وإضاعة الدروب والتزلف إلى أعداء الدين من تلك الصور المشرفة في حياة سلف الأمة..

ولاية قندوز والأحداث الأخيرة

العزل السيطرة عليه، ففجأ هذه المناطق عن سيطرته أو حصر قدرته ووسطوته بمراكز قواته العسكرية فقط يصعب عليه، لأن هذا الوضع سيؤدي تدريجياً إلى فقدان اعتبره العالمي وبلتالي سيسبب في إزالة اعتماد العالم عليه وابتعاده عن منح المساعدات والأموال له وعدم الرغبة في تقوية علاقته به.

ومن ناحية أخرى أن حلف دول الشمال الأطلسي "ناتو" يود تجهيز مونه العسكرية واللوجستية والغذائية عبر طريق الشمال، وعملاءه الأفغان كما كانوا مكلفين بحفظ وصيانة القوات الأمريكية في الجنوب كذلك يجب عليهم القيام بحفظ وأمن طرق قوافل "ناتو" اللوجستية في الشمال أيضاً، ولأجل تحقيق هذه المقاصد وتحديد عمليات المجاهدين أعلنت وزارة الدفاع في كابول بأن قواتها قامت ببدء العمليات باسم (عقاب) في منطقة جورته، وشاردره وخان آباد التابعة لولاية قندوز، وتشارك فيها إلى جانب آلاف القوات العيلة قوات دولة ألمانيا أيضاً، ويقوم الإعلام الغربي وصحفه اليومية بنشر الادعاءات الكاذبة نقلاً عن وزارة الدفاع الانفقتية العيلة، وتدعي بأن قواتها تمكنت خلال العمليات المذكورة من تكبد الخسائر الفاحشة في صفوف المجاهدين وإعادة كثير من المناطق التي كانت تحت سيطرتها ولكن رغم ذلك فإن الإعلام والصحافة العالمية لم تستطع أن تذكر اسم المناطق التي استولت عليها القوات المحتلة والعيلة كما لم تذكر أي من الشواهد الموثقة لخسائر المجاهدين البشرية والمالية حتى تصير مورد الاعتماد لدى عامة الناس.

ومن جانب آخر لو نظرنا إلى الأوضاع المتشعبة هناك فإنها على خلاف من تلك الادعاءات التي تنشر عبر الإعلام والصحافة، لأن مسؤولي الحكومة العيلة تدعي بأن قواتها استطاعت طرد المجاهدين عن منطقة شاردره وخان آباد وجورته وهي من المناطق المكتظة بالسكان، ولكن الحقائق على عكس من ذلك لأن مديرية خان آباد التي تدعي الإدارة

تقع ولاية قندوز في المناطق الشمالية من أفغانستان على مسافة ٢٢٥ كيلو متر من العاصمة كابول. وتبلغ مساحتها ٨٠٤٠ كيلو متر مربع، ويبلغ عدد سكانها ٨٢٠٠٠٠ نسمة.

وتقع على بعد ٦٥ كيلومتر من مركز ولاية قندوز المنطقة الحدودية والميناء التجاري المسمى به شيرخان بندر والذي يربط أفغانستان بدولة طاجيكستان وهو الحد الفاصل بين هاتين الدولتين.

وتعد ولاية قندوز من ضمن تلك الولايات التي تدعي النظام العزل في كابول بأن لها السيطرة الكاملة عليها، ففي السنوات الأولى من الاحتلال الأمريكي كان يدعي بكل جراءة بأن لها الحاكمية التامة على الولاية المذكورة، ولكن حين اخنت حملات المجاهدين بالتصاعد على مساعدة أهالي المنطقة وتمكنوا من الاستيلاء على كثير من المناطق، وتوسعت دائرة عملياتهم في عدة من المديريات بل وسيطروا على بعضها، بدأ العدو بنشر الإدعاءات الجوفاء، ويبدأ كافة مجهوداته لتغطية هذه الهزائم في الولايات الشمالية مثل ما يفعل في المناطق الجنوبية، فلا يسمح للصحفيين والإعلاميين بالذهاب إلى المنطقة واخذ المعلومات الصحيحة ليقوموا بنشر الأوضاع المتأزمة وكشف الغطاء عن تواجد المجاهدين وعملياتهم الساخنة ضد المحتلين والعملاء عبر إعلامهم وصحافتهم، وتلك حينما سافرت مجموعة من مراسلي قناة الجزيرة إلى المنطقة لتهية الإخبار حول عمليات المجاهدين وتوسيع نفوذهم في المنطقة وإثر نشر هذه الأخبار وإظهار الحقائق عبر قناتهم العالمي، احتجزتهم شبكة المخابرات التابعة لنظام كرزاي العزل، ولم تطلق سراهم إلا بعد مرور أيام غير قليلة.

هذا وليس في وسع النظام العزل في كابول تحمل تواجد المجاهدين في الولايات الشمالية وتوسيع دائرة نفوذهم، لأن الولايات الشمالية من المناطق المحدودة التي يدعي النظام

العملية بأنها استطاعت إعادة سيطرتها ثم تحدث فيها حتى الآن أي تقدم عسكري للعدو ، بل هي مثل السابق فإن مركزها بأيدي القوات العملية وجميع ضواحيها بأيدي المجاهدين، وأما بالنسبة لمديرية شاردره فإن المحتلين والإدارة العملية أرسلت إليها قوة عسكرية ضخمة حيث تجاوزت عدد ديباتها وألياتها العسكرية عن مائة دبابة وسيارات مصفحة، وخلال هذه المدة الطويلة لم تستطع أي إحراز سوى ذهابها إلى مركز المديرية وقرية -توت و سجانو و عربو- ورغم ذلك واجهت هناك كذلك مقاومة شرسة وتدمير ديباتها كل يوم بالغام المجاهدين المزروعة، وكذلك زحفت تلك القوات إلى قرية -يتم- وواجهت مقاومة شديدة انت إلى وقوع خسائر جسيمة في صفوفها.

وهكذا فإن المجاهدين لا زالوا يتمركزون في منطقة -شاردره و ياسوس وعين المجر وسرك بالا- ففي أي منطقة يقوم العدو ببدء العمليات فإن وحدات المجاهدين المتواجدة هناك تقوم بعمليات الكر والفر ضده، ويقول أحد مجاهدي منطقة شاردره بأن المجاهدين لا يسمحون لحفظ القرى والمناطق بل هدفهم الأساسي هو القيام بالعمليات السخنة ضد العدو وإيقاع الخسائر الفادحة في صفوفه، لذا يقاومونه بعمليات الكر والفر أي حرب العصابات، ويحاولون لاستخدام الالتجارات المتنوعة والعبوات الناسفة لضرب العدو عن الأمام والوراء.

وأما منطقة جور تيه التابعة لمركز الولاية والتي تقع على مسافة قريبة من مركز الولاية فكذا زحفت إليها حوالي ثمانين من دبابات العدو وتمركزت في صحرائها، والمجاهدون يقومون وقتاً لآخر بالهجمات عليها وروع الأتغام في طريق ديباتها فلما من يوم يمر إلا وتدمر إحدى ديباتها بواسطة انفجار هذه الأتغام.

وفي منطقة -بادشاه قلند- يوجد له مركزاً أصيب، وقواته الجديدة الآتية إليها تقوم أحياناً بدوريات أمنية حول هذا المركز، وإلى جهة مدينة قندوز من المركز الأمني المذكور أي في منطقة -شيلشينا- تمكن المجاهدون من تدمير دبابة قوات ألمانية بواسطة انفجار اللغم الأرضي وقتل أو جرح كل من في متنها.

ولو نظرنا إلى نتائج هذه العمليات المكثفة قلنا نرى أنه استشهد خلال كل هذه العمليات مجاهد واحد وجرح آخر بإصابة غير خطيرة في حال أنه لم يمض يوماً إلا وتتمر فيها اثنتان أو ثلاثة من دبابات العدو بواسطة انفجار الاتغام، و تقتل أو تصيب بجراحات مختلفة كل من يكون في داخلها.

وقد قامت القوات الألمانية بقتل المدنيين مرتين، ثم أعلن الناطق باسم وزارة الدفاع بأن القوات الأجنبية والعملية قتلت ١٤ مجاهداً، ففي المرة الأولى أطلقت النيران على سيارة المدنيين مما أسفرت عن مقتل عدد كثير من المدنيين، وفي المرة الثانية قبل عدة أيام قامت طائراتها بالقضاء القتل على المدنيين بمنطقة جور تيه قرية زرخريد وأنت إلى مقتل عشر من المدنيين الأبرياء، وأثر ذلك بدات بتكرار الإعلانات عبر الإعلام والصحافة بأنها تمكنت من مقتل عشر من المجاهدين. وإبان هذه الحوادث المريعة اشتكى أهالي المنطقة إلى الحكومة العملية وطلبوا المراسلين والصحفيين بالذهاب إلى منطقتهم ليروا بأعينهم بأن الشهداء والجرحى من المدنيين الأبرياء وليسوا من المجاهدين، ولكن لم يسمح للمراسلين والصحفيين بالذهاب إلى المنطقة ليروا بأعينهم الحقائق.

هذا ولولاية قندوز في المناطق الشمالية موقع استراتيجي حساس، لأنها تتاخم بدولة مجاورة طاجيكستان.

فالمجاهدون ولاية قندوز بفضل الله تعالى من الناحية العسكرية يستطيعون السيطرة على كافة الطرق الرئيسية وإغلاقها في وجه قوافل العدو العسكرية والتموينية، فمجاهدو إمارة أفغانستان الإسلامية قاموا في الثامن من شهر أغسطس من العام الحالي بإغلاق الطريق الرئيسي بين مركز الولاية قندوز والميناء الحدودي "شيرخان بندر" وذلك حين وصول الخبر اليهم بأن تموين القوات الأمريكية وحلف شمال الأطلسي "ناتو" تم عبر هذا الطريق، حيث إن المجاهدين استطاعوا بواسطة تدمير الجسر الواقع على مسافة خمس كيلو مترات من مركز الولاية قندوز إغلاق هذا الطريق أمام جميع قوافل القوات الأجنبية العسكرية والتموينية.

فللوضع العسكري الأخير في ولاية قندوز تشير بأن المجاهدين يستطيعون إلقاء الخسائر الفادحة للعدو ولم تتمكن القوات الأجنبية إحراز أي إنجازات تذكر.

ومن حين توسيع دائرة عمليات المجاهدين الى جميع أنحاء البلاد بدأت تسري عملياتهم الناجحة من ولاية قندوز الى بقية ولايات المجاورة واصبحت العمليات الجهادية تشمل كافة ولايات الشمال.

هذا وإن المجاهدين استطاعوا بمهاراتهم المختلفة استهداف مراكز العدو العسكرية في تلك الولايات، كما يقومون وقتاً لآخر بعمليات الكر والفر على دوريات القوات الاجنبية.



ويتمكنون خلالها من احتجاز كبار مسئولي العدو، فعلى سبيل المثال استطاع المجاهدون في الذمن من الشهر الحالي اختطاف خير محمد المرشح لمجلس الولاية في الانتخابات الافغانية وذلك في مديرية "درزاب" ولاية جوزجان.

وهكذا فإن المجاهدين في الولايات الشمالية مثل بقية المناطق أعلنوا لعامة الناس بعدم مشاركتهم في الانتخابات المزورة القائمة، وكل من خالف أوامر المجاهدين وتهديداتهم فإنه سيعاقب حسب أصول القوانين الإسلامية.

هذا وإن المرشح المذكور على الرغم من إعلان المجاهدين بعدم اخذ المشاركة في الانتخابات المزورة كان يقوم بالحملة الانتخابية في المنطقة لذا احتجزه المجاهدون.

وقبل هذه الحادثة تمكن المجاهدون من قتل أحد المرشحين لمجلس الولاية في الانتخابات القلعة في مديرية خان آباد بولاية قندوز.

وهكذا استطاع المجاهدون في ٢٦ من شهر يوليو الماضي في الطريق الرئيسي بين قندوز وتخار من الهجوم المفجئ على قافلة الحملة الانتخابية التابعة لمحمد قسيم فهم، وخلال هذا الهجوم قتل شخصا من حراسه واستطاع فهم- نجاة نفسه من حملات المجاهدين بفراره من مكان الحادثة.

وقسيم فهم من الزعماء العسكريين لتحالف الشمال وفي الانتخابات الحالية عين كغالب لرئيس كرازي العميل ويقوم بإجراء الحملات الانتخابية لصالحه.

وقد تمكن المجاهدون بتاريخ ٢٠٠٩/٩/١٣ من تنفيذ هجوم ناجح على قافلة سيارات التي تنقل الإمدادات العسكرية للقوات الاجنبية في مديرية علي آباد التابعة للولاية نفسها مما أدى الى إلحاق خسائر فادحة في الأرواح والمعدات في صفوف قوات العميلة واستطاع المجاهدون فيها غنمة صهريجين لنقل البنزئين بالإضافة إلى بعض المواد العسكرية الأخرى.

وهذا ما جعل القوات الأجنبية تتقهقر أمام هجمات المجاهدين وقامت بقصف المناطق السكنية التي قد اجتمع عند كبير من أهالي المنطقة على تلك الصهريج لنقل البنزئين منها.

وقد أدى هذا القصف الظالم إلى استشهاد وإصابة أكثر من ١٤٥ مدنيا جرحهم من الاطفال والشيوخ والنساء.

وليس هذا هي المرة الأولى التي تقوم فيها القوات الامريكية الوحشية بمثل هذه الغارات، قبل مدة تم قصف عشوائي مماثل من قبل العدو على قرىتي كنج آباد وجراي بمديرية بالابلوك بولاية قزاق، حيث استشهد هنالك أيضا مئات المدنيين وتم الاعتراف به عالميا.

فنظرا إلى هذه الحوادث والوقائع يتبين بأن دائرة المقاومة الإسلامية تتوسع بمرور كل يوم واصبحت تأخذ صبغة النفير العام ضد المحتلين وعمالهم، والمقاومة المذكورة تشتد أزرها كل يوم و تتصاعد عملياتها بمرور كل ساعة وليس في وسع المحتلين من الأمريكان وحلفائهم مقاومتها أو القضاء عليها و إبادتها بفضل الله.



أهم الأخبار الميدانية من خنادق القتال

تميز شهر رمضان المبارك بسخونتها وتعدد عمليات المجاهدين فيها ضد القوات الأجنبية وعملاتها في جميع الولايات الأفغانية مما أدى ذلك إلى إلحاق أضرار بالغة بها وانهيار معنويات جنودها إلى أدنى المستويات.

لقد تمكن المجاهدون بفضل الله ونصرته في هذا الشهر الكريم من إزال أقصى ضربات مؤلمة على كيان التحالف الصليبي وإدارته العملية في أفغانستان من تنفيذ العمليات الاستشهادية وتفجير العبوات الناسفة بالإضافة إلى شن هجمات قتالية على مراكز وقوافل القوات الأجنبية وقوات إدارة كرزاي العملية في أنحاء مختلفة من البلد.

وما يميز هذا الشهر عن مثيلاته هو توسيع دائرة العمليات العسكرية إلى أقصى الولايات الشمالية كولاية بدخشان ونخار وجوزجان وغيرها.

ونذكر هنا على سبيل المثال بعض أهم ما قام به المجاهدون من تنفيذ هجماتهم القاصمة ضد القوات الغاصبة وعملاتها.

١_ قام الأخ الاستشهادي عبد الجبار في بداية هذا الشهر الكريم بتاريخ ٢٠٠٩ / ٩ / ٢ من تنفيذ عملية استشهادية على موجب التائب الأول للمخابرات الأفغانية العميل عبد الله (لغماني) مما نجم عن مقتله وهلاك (٦) موظفين كبار بالإضافة إلى مصرع أكثر من (٢٠) جندياً من جنود إدارة كرزاي العملية.

ويعتبر الدكتور لغماني من أهم وأرفع موظف حكومي الذي لقي مصرعه في هذا الهجوم حيث كان يشتهر بولائه الخالص للأمريكان كما يعتبر قتله ضربة مؤلمة لإدارة كرزاي العملية وجهاز المخابرات الأفغانية.

٢_ بتاريخ ٢٠٠٩ / ٩ / ٨ تمكن أحد أبطال الجهاد الأخ محمد الله من سكان ولاية لوجر، من تنفيذ هجوم استشهادي على قافلة القوات الأجنبية في البوابة العسكرية لمطار خواجه رواش في قلب العاصمة الأفغانية كابول، مما أسفر عن مقتل العديد من الجنود المحتلين وإصابة عدد آخر منهم بجروح بالغة.

٣_ بتاريخ (٢٠٠٩-١٢-٢٠) قاما اثنان من أبطال الإمارة الإسلامية وهما الأخ حافظ حبيب الله والأخ بسم الله بشن هجوم استشهادي على مكتب الرئاسي للمخابرات العملية في مركز ولاية قندهار مما أدى إلى مقتل (١٧) موظفاً تابعين لجهاز المخابرات، بالإضافة إلى تدمير بناء المكتب و(٦) سيارات تابعة لهذه الإدارة.

٤_ بتاريخ (٢٠٠٩-١٠-٢٠) نفذ أحد أبطال الإمارة الإسلامية الأخ حبيب الرحمن من سكان مديرية ناد علي بولاية هلمند، هجوماً استشهادياً على مقر عساكر القوات المحتلة في قرية رحيم خيل بمديرية بابا جي قرب مدينة لشكر جاه مركز ولاية هلمند، مما أسفر عن مقتل ١٣ جندياً محتلاً وأصيب خمسة آخرون بجروح خطيرة.

ونقلاً عن أحد شهود عيان أنه شاهد الأعضاء المتناثرة للمحتلين خارج ساحة المركز وهذا نتيجة شدة الانفجار والذي أدى بدوره إلى إلحاق أضرار بالغة بالمباني والمنشآت التابعة له.

٥_ بتاريخ (٢٠٠٩-١١-١٧) قام أحد أبطال الإمارة الإسلامية الأخ حيات الله بتنفيذ عملية استشهادية ناجحة على قافلة القوات الإيطالية في منطقة بي بي مهرو بمقرية من مطار الدولي على الطريق الذي يربط بين المطار الرئيسي والسفارة الأمريكية في العاصمة كابول مما أدى إلى مقتل (٦) من الجنود الإيطاليين وإصابة أكثر من (١٠) جنود منهم بجروح بالغة.

هذا وقد دمرت في هذه العملية الناجحة (٤) مدرعات عسكرية تابعة للقوات الإيطالية في كابول. وقد أثر تنفيذ هذه العملية الناجحة أثراً بالغاً على معنويات القوات الإيطالية المتواجدة في أفغانستان مما أدى إلى مطالبة زعماء أحزاب المعارضة الإيطالية بسحب قوات بلادها من أفغانستان.

فقد طالب حزب "إيطاليا القيم" أحد أبرز الأحزاب الإيطالية المعارضة الحكومة بالشروع في دراسة "إستراتيجية الخروج" من أفغانستان.

وجاء في بيان صادر عن رئاسة حزب "إيطاليا القيم"، الذي يعد الحزب الرئيسي المعارض الثاني في إيطاليا، على ضرورة بدء الحكومة بالتباحث حول انسحاب القوات الإيطالية وكذلك بالشروع على الفور في فتح النقاش أمام البرلمان لتحديد توقيت وطريقة إستراتيجية الخروج" من أفغانستان، حسب وكالة الأنباء الإيطالية (أكي).

كما أدى تنفيذ هذه العملية إلى إعلان رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني لسحب القوات الإيطالية من أفغانستان في أقرب وقت ممكن.

وأكد أن بلاده تخطط بالفعل لخفض كبير في قواتها بأفغانستان التي يبلغ قوامها ٣١٠٠ فرد وستمضي في هذا الاتجاه وأضاف برلسكوني أمام الصحفيين في بروكسل - تعليقا على مقتل الجنود الإيطاليين في هذه العملية: "كلنا نحرص ونأمل إعادة أبنائنا إلى الوطن في أقرب وقت ممكن".

وأنت بالفعل تنفيذ هذه العملية إلى انسحاب مبدئي للقوات الإيطالية وذلك بإعلان رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني في القمة الأوروبية في بروكسل حيث قال للصحفيين: إنه سيتم سحب ٥٠٠ جندي إيطالي من أفغانستان.

واعتبر برلسكوني أنه سيكون من الأفضل لجميع القوات الدولية أن تغادر أفغانستان في أقرب وقت ممكن، وهذه هي أفضل الإستراتيجيات.

جدول إحصائيات العمليات لشهر رمضان ١٤٣٠هـ الموافق لـ أغسطس - سبتمبر ٢٠٠٩م

الولاية	عدد الضحايا	الاستشهادية منها	القسم البشري والمسلح					القسم البشري للمجاهدين والمعتقلين				
			قتلى المدنيين	جرحى المدنيين	قتلى العلماء	جرحى العلماء	تدمير الأبنية والمرافق العسكرية	المجاهدين شهداء	جرحى المجاهدين	شهداء المعتقلين	جرحى المعتقلين	القتلى المدنيين والمجاهدين
١ قنطرة	٤٤	٣	١٠٩	٥٥	١٢٢	٦٢	٤٦	١٥	١٢	٢٢	٢٤	٣ سيارات
٢ هلمند	٨٦	٤	٢٢١	٧٨	١٢٣	١٢٠	٧٦	١٣	٢٢	٣٤	٢٨	٤ سيارات وقرية
٣ غزني	٣١	٠	٥٢	٢٨	٩١	٦٦	٤٤	٦	٥	٤	١٢	٢ سيارة
٤ هوست	١٨	٠	٢٣	٢٢	٤٢	٢٢	١٦	٣	٦	٤	٦	سيارة
٥ نورستان	٨	٠	٢٧	١٢	١١	١٣	٢	٣	٢	١	٥	٠
٦ وردك	٤٨	٠	٦٦	٢٣	١٣٤	٣٦	٨١	٣	٦	٥	٦	سيارة
٧ غور	١٨	٠	٦١	٢٢	٤٥	٣٥	٢٤	٤	٣	٥	٢	٠
٨ بكتيكا	٣	٠	٧	١٢	٨	١٦	٢	٢	٢	١	٣	٠
٩ زابل	١٧	١	٢٦	١٢	٥٩	٢٠	١٧	١	٣	١	٢	سيارة
١٠ نوجر	٣٢	٠	٥٩	٣٢	١٢	١٨	٢٨	٧	٧	٣	٦	سيارتين
١١ كاپيسا	٩	٠	١٤	١٢	١٤	١٢	٦	٠	١	٠	٠	٠
١٢ أورزجان	١٤	٠	٣٧	١٤	٢٥	١٦	١١	٣	٢	٠	٢	٠
١٣ بكتيا	٣١	٠	٥٤	٣٢	٦٧	٢٣	٣٠	٣	٣	١٢	٦	سيارة
١٤ قراد	١١	١	٤٧	٢٤	٣٣	٣٧	١٦	٣	٥	١٥	١٦	قرية
١٥ كابل	١٦	٢	٤٢	١٢	١٤	١٥	١٦	٢	٠	٨	١٠	سيارتين
١٦ لنجرهار	١٤	٠	١٨	٩	٢٧	٩	١٠	٠	٣	٠	٠	٠
١٧ فغان	٧	١	١٥	١١	٢٦	١٤	٥	٢	٥	٣	٤	سيارة
١٨ هرات	٣	٠	٥	٧	٧	٦	١	٠	٠	٠	٠	٠
١٩ نيمروز	١	٠	٠	٠	٧	١٥	١	١	١	٠	٠	١ سيارة
٢٠ بادغيس	١١	٠	١٢	١١	٣٠	٢٥	٩	٢	٦	١١	١٢	سيارة وقرية
٢١ قندوز	٢٠	١	٤١	١٣	٦٨	١٦	٢٥	١٤	١٢	١٠٢	٤٨	قرية
٢٢ بغلان	٩	١	١٤	١٠	١٨	١٩	٨	١	٠	٢	٢	١ سيارة
٢٣ فارياب	١٢	٠	٣	٤	٥	٢	٥	٠	٠	٠	٠	٠
٢٤ غور	٤	٠	٠	٠	٦	١٢	٢	٠	٢	٠	٠	٠
٢٥ نغز	٢	٠	١٥	٥	١٣	١٠	١٠	٠	١	٠	٠	٠
٢٦ بلخ	٢	٠	٥	٢	٥	٦	٢	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع	٤٧١	١٤	٩٧٢	٤٧٢	١٠١٢	٦٤٥	٤٩٣	٨٣	١٠٩	٢٣٣	١٩٤	٤١ قرية و٢١ سيارة

المصدر: موقع الإدارة الإسلامية

بالإضافة إلى إسقاط مروحية في هلمند ومروحتين في ولاية كونر وطائرة بلا طيار في ولاية بادغيس

فهذا صيام الدهر كله

عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من صام رمضان، ثم أثبغة سبًا من شوال كان كصيام الدهر). رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني، وزاد قال: قلت: بكل يوم عشرة؟ قال: نعم. ورواه رواية الصحيح.

وعن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها). رواه ابن ماجه والنسائي، ولفظه: (جعل الله الحسنة بعشر أمثالها، فم شهر بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بعد الفطر تملأ السنة). ورواه ابن خزيمة في صحيحه، ولفظه: (صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بشهرين، فذلك صيام السنة). ورواه ابن حبان في صحيحه، ولفظه: (من صام رمضان وسبًا من شوال فقد صام السنة). ورواه أحمد والبزار والطبراني من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من صام رمضان، وأثبغة بست من شوال فكأنما صام الدهر). رواه البزار والطبراني.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان، وأثبغة سبًا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه). رواه الطبراني في الأوسط، وذكره الحافظ المنذري رحمه الله تعالى بصيغة التمریض. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله). متفق عليه.

وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (صام نوح عليه السلام الدهر كله إلا يوم الفطر والأضحى، وصام داود عليه السلام نصف الدهر، وصام إبراهيم عليه السلام ثلاثة أيام من كل شهر، صام الدهر، والفطر الدهر). رواه الطبراني في الكبير والبيهقي.

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاث من شهر، ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله). رواه مسلم وأبو داود والنسائي.

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر، فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها. اليوم بعشرة أيام). رواه أحمد والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن.

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا صمت من الشهر ثلاثاً: فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمسة عشرة). رواه أحمد والترمذي والنسائي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام). متفق عليه.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: (بلغني أنك تصوم النهار، وتقوم الليل، فلا تفعل، فإن لجسرك عليك خطأ، ولعينيك عليك خطأ، وإن لزوجك عليك خطأ، صم والفطر، صم من كل شهر ثلاثة أيام، فذلك صوم الدهر ...). الحديث. متفق عليه.

(الترغيب والترهيب - للحافظ المنذري / ج ٢ - ص ١١٠-١٢٤).

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine



إيطاليا تقطف ثمرة مشاركتها في الحرب على أفغانستان